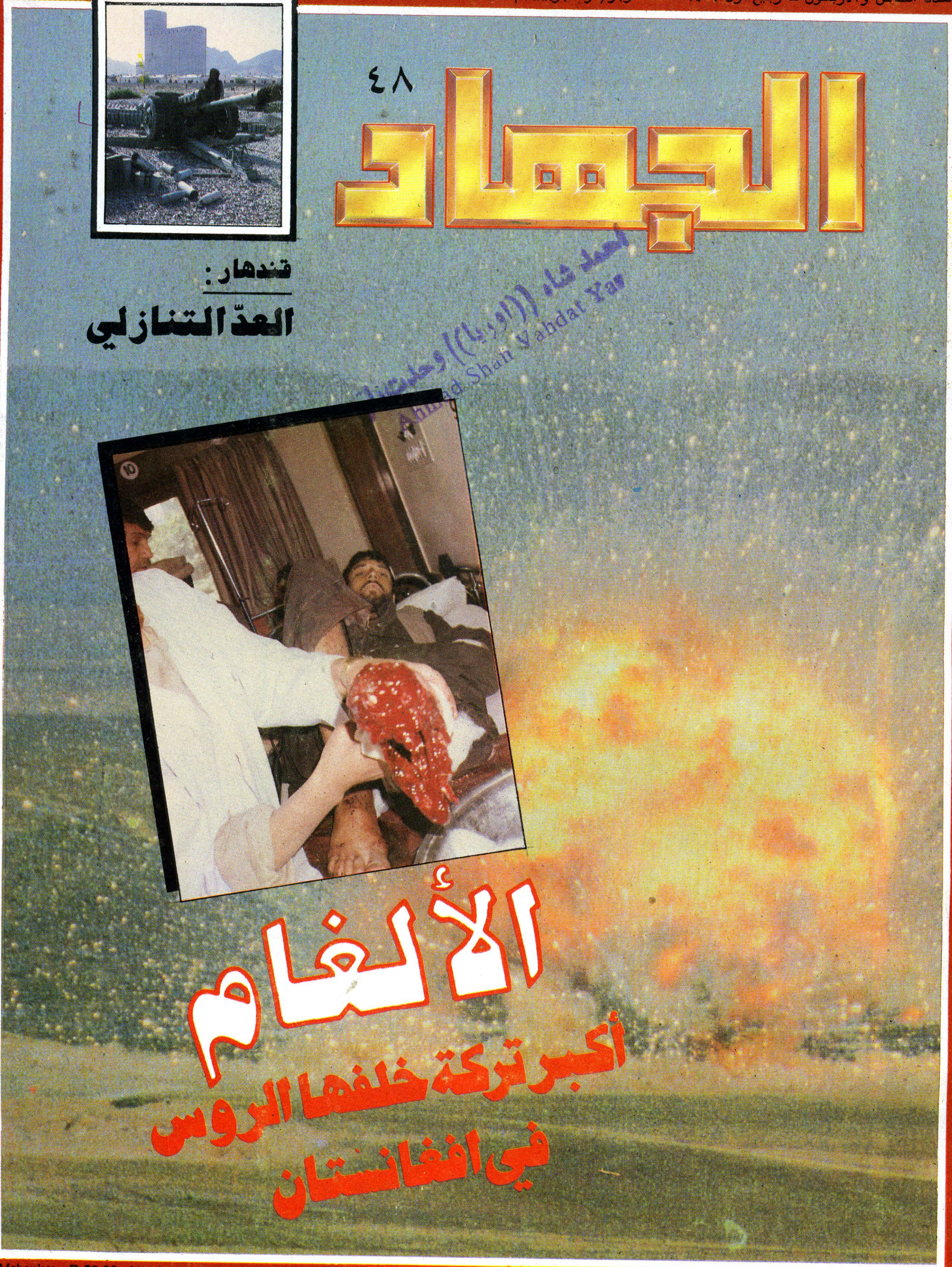
العدد الثامن والأربعون - ربيع أول ١٤٠٩هـ - اكتوبر/نوفمبر١٩٨٨م



# الجهاد

٤٨

قندهار:

**العدّ التنازلي**



# الألغام

## أكبر تركة خلفها الروس في افغانستان

Afghanistan R 20.00; Algeria AD 3; Argentina NP 70; Austria Sh 30; Bahrain Fils 500; Bangladesh Ta 20.00; Belgium Fr 100; Brazil Cr 2.500; Canada C$ 300; Cyprus Ms 400; Denmark Dkr 15; Egypt EF 1.00; France FF 5; Germany DM 4; Greece Dr 90; Hong Kong Hk $ 15; India Rs 10; Indonesia R 15; Iran Ris 1; Iraq Fils 500; Italy L 2,500; Japan Y 500; Jordan F 300; Kenya Sh 20; K.S.A. R 5; Kuwait Fils 500; Lebanon L 5; Libya PS 50; Malaysia M$ 3; Morocco D 8; Nigeria N1; Oman Fils 500; Pakistan Rs 15; Philippines Pp 20; Portugal ESC 150;

...و بشق تمر...

بسم الله الرحمن الرحيم

# إنّ نصر الله قريب

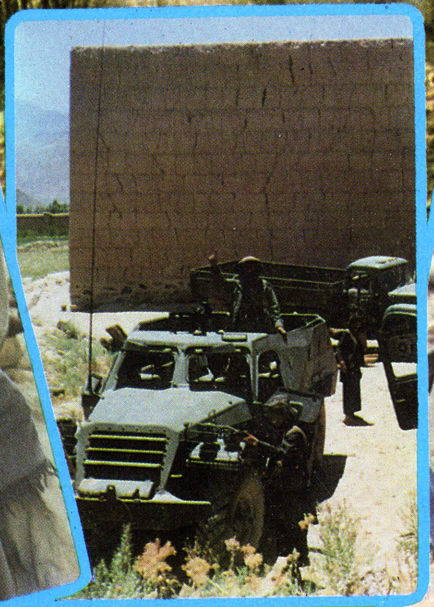
" لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل "

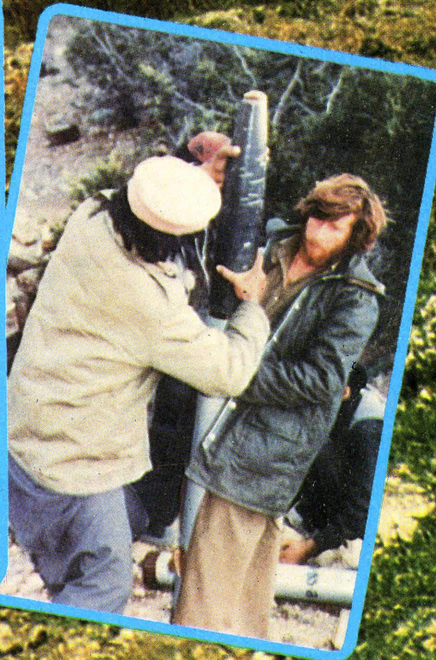
## دعمكم للجهاد مشاركة فعّالة في انتصارات اخوانكم المجاهدين في أفغانستان ودفعة قوية للوصول الى لحظة النصر الكبرى بإذن الله

ترسل التبرعات في شيك باسم مجلة الجهاد في رسالة مسجلة على العنوان التالي :

P.O.Box 802, Peshawar – Pakistan







مع تحيات أسرة «مجلة الجهاد»

Registration No. P. 252



الدكتور عبد الله عزام
في الجهاد آداب وأحكام
المنارة المفقودة
الحق بالقافلة
جها




عبر وبصائر للجهاد في العصر الحاضر
آيات الرحمن في جهاد الأفغان
الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان



صورة من
أفغانستان
Post Box 802. Peshawar - PAKISTAN

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما


السنة الرابعة / العدد الثامن والاربعون

ربيع أول ١٤٠٩هـ – أكتوبر/نوفمبر ١٩٨٨م




# الجهاد


اسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني تصدرها دار الجهاد في بيشاور ، باكستان

رئيس مجلس الادارة الدكتور عبدالله عزام

الاشتراك السنوي ٢٥ دولارا للدول آسيا وافريقيا . ٣٠ دولارا لبقية دول العالم . ٣٥ دولارا للدوائر الحكومية والمؤسسات

عنوان المراسلات P.O. Box No: 802 Peshawar Pakistan





موضوع الغلاف : الألغام .. أكبر تركة خلفها الروس في أفغانستان .

## من المحرر

### قبل توفير الأطراف الصناعية

بصدور هذا العدد نكون قد انتهينا من العام الرابع للمجلة ، وأشرفنا على بداية عام جديد ومرحلة جديدة ، ومن الأمانة للعمل قبل البدء في هذه المرحلة أن نقف أمام مرآة صافية وندقق في الجوانب المختلفة لعملنا السابق لنستطلع أخطاءنا دون خجل أو مداراة ، ونحرص على معالجتها والارتقاء بها وتأتي "الاستبانة" المرفقة بالعدد لتخدم هذه الفكرة راجين الله تعالى أن يوفقنا الى الاستفادة منها في التحضير للمرحلة القادمة .

نحن نحضّر والمجاهدون كذلك يحضّرون وعملية التحضير هذه تحتم علينا مواجهة مشاكل متعددة ينبغي التعامل معها بحكمة وجدية لنتوصل الى نتيجة أفضل . وقد كانت مشكلة الألغام التي زرعتها القوات الروسية وعملاؤها في أفغانستان من أكبر المشاكل التي تواجه المجاهدين وهم يحضّرون للمرحلة المقبلة ، وخصوصا بعد ازدياد نسبة الاصابة بالألغام في صفوف المجاهدين والأهالي الذين حاولوا العودة الى أراضيهم التي انسحبت منها قوات العدو ، وكذلك عندما بدأ العمل على وضع برامج اعمار أفغانستان واعادة توطين المهاجرين .

وتتضح خطورة هذا الأمر اذا حاولنا أن نتصور حقيقة عدد الألغام المزروعة ، ومايمكن أن يترتب عليها ، ونورد على سبيل المثال ماذكر في تقرير هيئة الصليب الأحمر الدولي لعام ١٩٨٥م من أن آلافا من الأطفال في أفغانستان فقدوا طرفا أو أكثر من أطرافهم بسبب الألغام الفراشية التي تلقيها الطائرات بكميات كبيرة في كل مكان ومنهم من قتل بها . وعندما سألنا رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة المهندس أحمد شاه عن كيفية حل هذه المشكلة قال " لايوجد حل لهذه الألغام الا بانفجارها بأفراد الشعب " ، وهذه الاجابة تعكس عمق المشكلة واستفحالها أكثر مما تعكس اليأس من حلها ، والمؤسسات والهيئات الاسلامية مدعوة قبل غيرها الى العمل على حل المشكلة من جذورها حتى لايقتصر دورها مستقبلا على توفير الأطراف الصناعية فقط .

## في هذا العدد




وكلاء توزيع الجهاد

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

جدة / تلفون ٦٦٥٣٣٥٣

الرياض / = ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧

الدمام / = ٨٢٧٢٥٧٥ – ٨٢٧٦٢٦٢

الاردن

عمان دار الارقم للنشر والتوزيع ص . ب ٩٢٦٢٨٧ – الأردن

عمان – مكتبة الرسالة الحديثة ص . ب ٦٠٠ – الأردن

الامارات

عجمان : مكتبة الاقصى ص . ب ٤٤٦ تلفون ٤٢٩٨٧ – الامارات

عمان

صلالة : مكتبة آل عمر ص . ب ١٩٥٤١ – عمان

قطر

الدوحة – تسجيلات ومكتبة الاقصى الاسلامية ص . ب ٧٦٥٢ – قطر

مصر

القاهرة – دار الاعتصام ص . ب ٤٧٠ ( ٨ شارع حسين حجازي ) – مصر

اليمن

صنعاء – الهيئة العامة للمعاهد العلمية ص . ب ٢٣١٢ اليمن

صنعاء – دار البحر ص . ب ٨٠٨ اليمن

**U.S.A.**

مكتب خدمات المجاهدين

552 ATLANTIC AV. BROOKLYN-NY
11217 U.S.A. TEL 718-9340349
ISLAMIC CENTER TUCSON 1627/E
1 ST. TUCSON AZ 85719 U.S.A.

**W. GERMANY**

M.S. VERINGUNG E.V. MAINZER
LODSTER 176 6000 FRANKFORT
A.M.MAIN W. GERMANY
ISLAMIC CENTER WALLNER
1-3/8 MUNCHEN 45/ W. GERMANY

**U.K.**

ISLAMIC INF CENTER-233 SEVEN
SISTERS ROAD,
LONDON N4-2DA / U.K.
P.O. BOX (334)
CRYDON/CRG-3TF/U.K.
LONDON W2 32
HERE FORD ROAD / U.K.

**FRANCE**

U.O.I.F.20, RUE
SAINT, JACQUES-8000 AMIENS/FRANCE

**CANADA**

3270 GOYER N°.402 MONTERIAL
OC/H3S-1J1 CANADA
P.O. BOX (1442)
TROIS-RIVIERES,OC-CANADA G9A-5L6
SHERBROOKE UNIVERSITY-B-225
SHERBROOKE OC/J1K 2R CANADA
44-ROBUT ST N° (520) HAMILTON
OHT L8L-7Z8/ CANADA
Box (741) STB "B" OLTAWA,
OUT KIP-5P8/ CANADA

**SPAIN**

CENTRE ISLAMIC - MADRID-C-ALANSO
P.O.BOX (12315) CANO 3/ SPAIN

**SWEEDEN**

ISLAMICKA FARBUNDER HOGBERGS

الدكتور

عبد الله عزام

# الطريق إلى "طالقان"

الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لانبي بعده. وبعد :

من قرية على مقربة من بنجشير اكتب اليكم.بعدرحلة شعرنا فيها بالبركة والراحة والتيسيرالكبير بفضل الله العلي الكبير. وبصحبة الاستاذرباني الذي كان نعم الصاحب والرفيق والأخ والشقيق.

وقد انطلقت القافلة يوم الخميس الماضي ١٩٨٨/٩/٨ من " شترال" بالسيارات وبتنا في " جرم جشما" وانطلقنا صباح الجمعة من "جرم جشما" الى الحدود واجتزنا الحدود وقضينا يوم الجمعة في معسكر صغيروكان يصاحبنا الأخ الحبيب أبو ابراهيم ويوم السبت تسلقنا الجبل الأول الذي يعترض طريقنا واسمه ديوانابابا( الجبل المجنون ) وقدمكثنا في تسلقه والنزول منه حوالي خمس ساعات ونصف .ونزلنا عند رجل مضياف لكل المجاهدين المارين وداره تعتبر مضافة لكل مار بهذا الطريق ومع هذا لايطعم من المجاهدين بدرهم ولادينار ولاتكل أزواجه وأهله عن الطبخ والخبز وتقديم الطعام الذي لايقل عن الخبز والشاي ، فقلت له : ياحاج متين( أنت مثل حاتم طيء) الذي كان يقول لغلامه :

(أوقدياغلام فالليل ليل قر
والريح ياغلام ريح صر
ان جلبت ضيفا فأنت حر

فقال لااطمع من أحد بشيء الا اذا كتب الله لنا الحج على أيديكم. وبتنا أسفل الجبل الثاني الذي يعترض القادم الى الشمال اسمه (كافر كوتل" وقد اطلق عليه الأستاذ رباني"مجاهدكوتل" وهو يرتفع أكثرمن أربعة آلاف متر فوق سطح البحر وقد استغرق تسلقه (سبع ساعات ونصف) ولايستطيع أن يتسلقه حصان ولابغل الا اذا كان خاليا من راكبه. وفوق قمة الجبل جلسنا ووجه الأستاذ رباني كلمة للمجاهدين.

ثم بدأنا ننحدر من قمة الجبل الى السفح وقد استغرق نزولنا الجبل قرابة ثلاث ساعات وهذا الجبل هو الفاصل بين نورستان وبدخشان. وفي خضم الجبل توجد ثلاث طائرات منها طائرة لاتزال تحتفظ بجدتها وآلاتها ولم يأكلها الصدأ بعد. وفي غابة صغيرة رأينا المجاهدين الذين يرتدون الألبسة الخاصة ( أردية الجيش وبأحذية ذات نوع واحد)وقفوا في انتظارنا واستقبالنا وكانت هذه المجموعة المتقدمة عبارة عن سرية متقدمة لأمنيات الطريق وتأمين المبيت في هذا المكان. وبتنا في وسط هذه الغابة التي تسفح سبرات رياحها الموجودة وتلذع نسماتها القارسة الأعصاب. وقد تناولنا طعام العشاء من لحوم الظباء ( الغزلان ) وكانوا قد اصطادوا لنا مجموعة من الغزلان وفي الصباح غادرنا وسرنا حتى زالت الشمس وشارفت الساعة الثانية ظهرا واذا بأخوين عربيين( أبي طه ، العراقي ،شقيق ياسين وأبي أيوب ، والثاني الأخيونس المصري)وكان لقاء حارا وعناقا يعبر عن اخوة عميقة وأشواق دفينة لم يتمالك ابوطه نفسه حتى فاضت العبرات وسالت الدموع على الوجه سيلا .

قال أبوطه :نحن عائدان الى باكستان ولكن قدومكم جعلنا نغيّر خطتنا فلابد من مرافقتكم بضعة أيام حتى نقوم ببعض الخدمة وكانا مستأجرين لفرس معهما صاحبها وفرس آخر لهما خاصة- ملكا لهما- فسرحا صاحب الفرس ودفعا له الأجرة ثم عادا ادراجهما يرافقاننا هذه الرحلة .

وأخبرنا أبوطه :ان الأمير على بعد ساعة. وكلمة الأمير اذا أطلقت في جهة الشمال فانما تعني أحمد شاه مسعود.

وبعد قليل واذا بمسعود واريانبورونجم الدين ينتظران على تلة. وترجل الأستاذ رباني وترجلنا وكان عناقا حار بيننا وبين هؤلاء القادة الثلاثة ووقفت وكأنني لأول مرة أرى الجهاد أمام سرية تعدادها مائة مجاهد منظمة واقفة في طابورين عسكريين باسلحتهم، ذوي بزة عسكرية متشابهة ووقفة تنم عن العزة وتحيي في أعماق النفس الافتخار بهذا الدين الذي يضمنا

وبهذه القيم التي تجمعنا وتحت راية لا اله الا الله التي تلفنا.

سالت من الغاب الشبول غلابها لبن اللباة وهاج عرق الضيغم
لينم أبو الأشبال ملء جفونه ليس الشبول عن العرين بنوم

وتقدم قائد السرية وألقى التحية العسكرية للأستاذ رباني وتكلم الأستاذ أرينبور كلمة حيا فيها القادمين، ثم تكلم الأستاذ رباني كلمة طويلة وقدمني وتكلمت عن دور الجهاد الأفغاني في صناعة التاريخ الاسلامي من جديد. وكان لقاء تاريخيا ودوى فيه التكبير وعلا فيه الهتاف وأما أحمد شاه مسعود فلم يتكلم سوى أنه أشار الى أرينبور بأن يتكلم ثم ركبنا الجرد الأبابيل من العتاق المذاكي وانسابت بنا الخيول متوجهة الى قاعدة (كران ومنجان) وعلى الطريق كان أحمد شاه يتكلم مع رباني ورباني يترجم لي ونحن نمتطي صهوات الجياد.

خيول لاتضاع اذا اضيعت خيول الناس في ألسنة الجماد
ينازعن الأعنة مضيعات اذا نادى الى الفزع المنادي

فقلت للشيخ رباني ممازحا .قل لمسعود أين ذهب لحمك (فماهو الا الجلد والروح والعظم). ثم قلت له بيت المتنبي:

كفى بجسمي نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

فابتسم وتكلم مشيرا لعبد الله أنس: لقد قلت له (لعبد الله أنس) :اذا رجعت وحدك فلن نسمح لك بدخول بنشير. وعبد الله أنس له مكانة مرموقة في قلب أحمد شاه وفي نفوس أتباعه، وكان عبد الله أنس اذا ظهر بين المجاهدين اشارت اليه الأصابع وبدأت الألسنة تردد اسمه .وهو شخصية اسلامية متوازنة ذو أفق واسع، يجد مدخله الى قلوب مستمعيه ويختلس أفئدة المحيطين به ويأخذ بألباب الذين يصغون الى كلامه وطوينا ليلتنا في "كران ومنجان" وفي الصباح خرجنا على الخيول وبدأ أحمد شاه يشرح لنا عملية احتلال كران ومنجان. فقال :لقد كان الفتح كرامة ربانية قبل كل شيء، ثم بدأ يرينا الجبال التي تسلقها المجاهدون وتعجب كيف استطاع المجاهدون ان يتسلقوها وهي قائمة تناطح السحاب كأنها جدار أملس، وكم يشدك تصميم هؤلاء وعزيمتهم، وطاقتهم، قال مسعود:

لقد تسلقوا هذه الجبال خمس ساعات متواصلة في التسلق وشدة البرد تجمد الأطراف وبعضهم يحمل الدوشكا على ظهره وآخر مدفع ٧٥ وثالث مدفع ٨٢ ولولا أني كنت اسمعها من فم مسعود لما كدت أصدق أن طاقة البشر تستطيع القيام بهذا العبء الثقيل .وتحمل هذا العناء وتطيق هذا البلاء. وقال مسعود: لقد كنت لا أستطيع أن أضغط على اللاسلكي لشدة البرد حتى أتكلم فيه .ونفذ الطعام وطلب مسعود من ارينبور آية قطعة خبز أو حبة من الحلوى فلم يجد، ومع أن الحصون التي كان يقبع بها الأعداء جد منيعة لايخترقها رصاص ولا قذائف وهي ممتدة على طول خمسة كيلومترات الا أن الله قذف في قلوبهم الرعب ((سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين)). واقتحم المجاهدون على الكفار حصونهم وكانت مقاومة شرسة وانقضوا عليهم كالصواعق:

همام اذا مافارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر أيهما النصل

ولم يمض سوى ساعتين الا ربعا حتى استسلمت جميع المراكز:

أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس أورده التقى وحب الشجاع النفس أورده الحربا

والحق أنك لاتدرك الصعوبات التي يواجهها هؤلاء الأبطال في عملياتهم وفتوحاتهم الا وأنت تقف فوق أمثال هذه الأرض وانك لتدرك البون الشاسع في الاستعداد العسكري والطاقة والتنظيم عندما ترى هذه المنطقة (علامة داري :كران ومنجان) تتهاوى خلال أقل من ساعتين تحت ضربات المجاهدين، وتقارن بينها وبين قلعة (تشاوني) التي مكثت متمردة شاهقة امام جموع المجاهدين خمس سنوات .مع أنه لامقارنة بين تحصينات تشاوني وبين كران ومنجان .ويذهلك الأمر عندما تعلم أن الجبال التي تسلقوها كانت مغطاة بالثلوج، قال أرينبور: لقد أكرمنا الله بالضباب نزحف تحته مع أن السماء كانت صافية.

وأما أرينبور فتحسبه لتواضعه أحد الخدم لايجلس الا في طرف المجلس مع أنه فتح مدينة (كشم) قبل أيام فترك الجرحى وجاء لاستقبالنا، وقد كان فتح "كشم" آية من آيات الله و"كشم" محصنة أكثر من "كران ومنجان" وقد كان فيها عشرون مركزا محصنا حول المدينة وفيها مطار محصن تحصينا كبيرا وكل خنادقه تحت الأرض وقد كان قائد الشيوعيين (عبد الرزاق) يقول عن مركزه المحصن في مدخل المدينة (اذا استطاع المجاهدون أن يقتحموا حصني هذا فلا شك أنهم يستطيعون فتح كابل)، والحمد لله (لقد أذل الله الكفار: ((فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب)) .ولقد فتح الله «كشم» على يد أرينبور وولى عليها أحد أتباعه وجاء لمصاحبتنا ومرافقتنا.

شخصية أرينبور: يعتبرهذا القائد أحد أبناء الحركة الاسلامية الأوائل في أفغانستان ويعده الدعاة أستاذهم ومربيهم، بل يعتبر الآن مفكرا من مفكري الدعوة الاسلامية. ويعتبر الشخص الثاني بعد مسعود في المناطق الشمالية. ويميزه تواضع جم وأدب رفيع عدا ما يذكر عنه من الزهد والعبادة والنوافل.

دخول كشم: واحتل المجاهدون كشم وكأنهم جيش منظم وذلك لأن الامارة واحدة في الفتح ولم يشترك مع أرينبور سوى مجموعة (سرية) من الحزب الاسلامي يقودهم (فداء محمد) الرجل الذي يشار الى طيبه بالبنان ويثني على اعتداله واتزانه كل لسان.

فداء محمد وسرية البخاريين: وسرية فداء محمد من أبناء بخارى الذين هاجر آباؤهم من بخارى قبل ستين سنة، وهم يعدون أنفسهم ويربون أرواحهم لاسترداد بخارى الذي يعتبرونه أهم فروض الأعيان. ومن بين أفراد السرية يلفت نظرك غلامان صغيران أحدهما فيض الله محمد (١١ سنة) ونور الله محمد (١٠ سنوات).

قال يونس المصري: قبل فتح كشم سألت نور الله: الى أين يا نور؟، فقال: أنا ذاهب لاقلع شجرة الخلقيين (الشيوعيين) من جذورها وأقطع بذرتهم.

وأما فيض الله الذي كان يخوض المعركة حافيا فكل ما يحلم به بعد الفتح أن يجد حذاء جديدا يلبسه كما قال: أبوطه.

وغلام ثالث اسمه خدا يداد (عطاء الله) ١٦ عاما فقد اطلق سبعين قذيفة (آر-بي-جي) على المركز الذي دخلوه مع أبي طه وكان أول المقتحمين على الشيوعيين حصونهم.

في قرية آبي: وفي هذه القرية قرب بنجشير ضمتنا جلسة ممتعة مع الاخوة رباني ومسعود وأرينبور، وبدأ مسعود يتكلم عن معدن اللازورد: الذي يستخرج من الجبال المحيطة فانه يستخرج ثلاثمائة وخمسون طنا سنويا ومعدل ثمن الكيلو الواحد ٢٠ دولارا أي ان دخل اللازورد حوالي ٧ مليون دولار سنويا. أما الزمرد الأخضر: فهو من الجواهر الكريمة وقد بيع قدر الأصبع منه في هذا العام بمليونين ونصف المليون من الدولارات.

امكانيات أفغانستان: قال رباني: انها تزخر بالمعادن: البترول والغاز في جوزجان واليورانيوم في قندهار، والحديد في باميان، وبامكان أفغانستان الاكتفاء الذاتي بالقمح والأرز والسكر.

قال أرينبور: ان أزمتنا هي أزمة الرجال من الدعاة الذين يحملون أعباء الحكم الاسلامي فأجبت: ان في العالم الاسلامي طاقات كثيرة سواء من أبناء الدعوات أو من المسلمين الملتزمين وبامكانكم بعد أن تمسكوا بزمام الحكم وتمسكوا بمقود القيادة في أفغانستان أن تستعينوا بهذه الطاقات الضخمة شبه المعطلة في العالم العربي والأدمغة المهاجرة في أمريكا وأوربا.

ان الخطوة الأولى أن تطيحوا بالحكم في كابل وعساه أن يكون قريبا وبعد هذا فالأمر سهل - باذن الله -

وان الذي أعانكم على خوض هذا المضمار المضطرم باللهيب خلال عشر سنوات وقد اجتزتم هذا الخضم المتلاطم من الصعاب والمشاكل والعقبات. هو سبحانه قادر على أن يعينكم في ارساء قواعد الحكم الاسلامي في ربوع أفغانستان (( والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون )).

قلت لمسعود: نريد أن نخوض معكم عملية افتتاح احدى المدن أو المراكز الكبيرة.

فرد أرينبور: ان حياتك ليست ملكا لك ولا لأفغانستان انما هي للأمة الاسلامية جميعا، فأجبت: (( وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا )) ورددت:

أي يومي من الموت أفر يوم لاقدر أم يوم قدر
يوم لاقدر لا أرهبه ومن المقدور لاينجو الحذر

واضفت قائلا: ان كثيرا من الدعاة كانت شهادتهم أفضل للدعوة وللاسلام من حياتهم:

ففي القتلى لأجيال حياة وفي الأسرى ذوى لهم وعتق
وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة تدق

ثم ذكرت قصة استشهاد سيد قطب وكيف كانت دفعة قوية للدعوة الاسلامية في العالم وهزة عنيفة ايقظت الكثيرين من المسلمين من سباتهم وكانت بداية للصحوة الاسلامية التي أصبحت ظاهرة في الربع الأخير من هذا القرن.

وأضفت قائلا: ان تفسير في ظلال القرآن لم يطبع في حياة سيد سوى مرة واحدة ولكن في السنة الأولى بعد استشهاده طبع سبع طبعات.

فعقب أحمد شاه قائلا: ان كان لديك وقت ففي مخططنا سلسلة عمليات ونحن ننتقل واياك في السيارة فقلت: ان شاء الله أمشي أو أكثر.

قال الشيخ رباني: نحن هنا جنود عندكم فلا نأمركم بشيء. فقلت: نعرض رغبتنا بالقتال ونحن نلتزم بالأوامر ونأمل من الله أن يرزقنا الشهادة في سبيله.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ■

# التصريحات.. التطورات.. الأحداث..

● نشرت صحيفة (الديلي تلغراف) البريطانية أن (نجيب الله) رئيس النظام العميل في كابل قام بزيارة سرية الى موسكو، بهدف الحصول على أسلحة أكثر من ذي قبل، خاصة بعد سقوط العديد من المواقع العسكرية المهمة بأيدي المجاهدين، ويعلق دبلوماسيون غربيون على ذلك بقولهم: ان الخطر المفاجىء بدأ يظهر في انهيار نظام كابل، ومن المحتمل أن تعيد روسيا حساباتها في سحب قواتها من أفغانستان.

---

● وصل (أرماكورا) مسؤول لجنة حقوق الانسان في الأمم المتحدة الى كابل للاعداد لتقريره الثاني الذي سيصدر عن حقوق الانسان وانتهاكها في أفغانستان، والتقى بعد وصوله الى العاصمة بـ(عنايت رشيد) وزير الأوقاف الاسلامية – المزعومة –، ومسؤولين على مستوى عال في الخارجية والدفاع والداخلية، كما قام بزيارة لبعض الولايات الأفغانية.

---

● يقول دبلوماسيون غربيون ان سكان كابل يشكون من ازدياد النقص في المواد الغذائية الأساسية مثل القمح والسكر والطحين، وذلك يعود الى احكام المجاهدين قبضتهم على طرق الامداد المؤدية الى العاصمة، فالطريقان الأساسيان المؤديان الى العاصمة هما (ممر سالانج) في الشمال، وطريق كابل – جلال آباد من الشرق، وكلاهما ليسا آمنين بسبب هجمات المجاهدين.

---

● وقع صاروخ على بناية (نجيب الله) رئيس النظام العميل حينما أطلق المجاهدون العشرات من الصواريخ على العاصمة، وأسفر انفجار الصاروخ عن اشتعال النار بالبناية، كما تطايرت الشظايا، وغطت السماء سحبا سوداء كثيفة ولم يعلم حجم الخسائر حتى الآن.

---

● أسقط المجاهدون طائرة روسية كانت تقل (٤٥) جنديا عميلا و(٣) مستشارين سوفييت كانت في طريقها من (كارديز) الى (كابل) محاولة الهرب من الحصار الذي فرضه المجاهدون على (كارديز).

---

● وصف متحدث باسم الخارجية الباكستانية الدعوة التي وجهها الروس والحكومة العميلة في كابل لعقد مؤتمر يضم الدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، بالاضافة لباكستان وحكومة كابل من أجل دراسة تطبيق اتفاقيات جنيف وصفها بأنها حملة دعائية مشتركة يقوم بها الجانبان السوفياتي والكابلي خاصة بعد خرقهم لاتفاقية جنيف.

---

● نقلت صحيفة "الباكستان تايمز" عن مصادر موثوقة في كابل أن سبعة جنرالات قد أزيحوا من مناصبهم نتيجة عدم الثقة بهم، ومنهم (عاصف شور) قائد الحامية (٢٥) المتمركزة في ولاية ننجرهار والجنرال عبدالرحمن وبير محمد من نفس الحامية.

---

● اعترف راديو كابل بنشاط المجاهدين في ثمانية ولايات وهي قندوز، تخار، كابل، لوكر، زابل، قندهار، هيلمند، وهيرات، وأضاف الراديو بأن "جلال آباد" قد تعرضت مؤخرا لـ ١٤ صاروخا أرض – أرض أسفرت عن تدمير العديد من المنشآت وبعض الخسائر التي لم يعرف حجمها حتى الآن.

---

● انضم (محمد ظاهر) الملازم الثاني الى صفوف المجاهدين على اثر قتله لقائده الروسي في ولاية كابل، وكان (محمد ظاهر) قد انضم للمجاهدين مع (١٥) جنديا، كما أحضر معه (١٤) بندقية من عيار A.K.47.

---

● وافق وزراء خارجية دولة منظمة المؤتمر الاسلامي على الاقتراح الذي تقدمت به باكستان للمنظمة أثناء التقائهم على هامش اجتماع الجمعية العمومية في نيويورك، ويقضي الاقتراح باجراء حوار داخلي في صفوف كل الشرائح الأفغانية تمهيدا لتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة تتولى مهام الحكم في البلاد، وقد وافقت روسيا أيضا على الاقتراح.

---

● عاد (حسن شرق) رئيس وزراء النظام العميل الى كابل بعد زيارة قضاها في الاتحاد السوفياتي وقع خلالها ثلاث وثائق هامة في علاقات البلدين، تتعلق احداها بزيادة استثمار الاتحاد السوفياتي لبلاد مزقتها الحرب، وأخرى تتعلق بأخذ طلبة أفغان لتدريسهم في روسيا في الفترة ما بين ٨٩ – ٩٣ وثالثة تتعلق بتنمية التجارة الحدودية بين الشمال الأفغاني والجمهوريات الاسلامية المحتلة.

## الحكومة العريضة:

# فلسفة التعايش مع الازمة

تشكيل الحكومة العريضة، أو بتعبير آخر (الائتلافية) باشتراك مايسمى بحزب الشعب الديمقراطي هو الهدف الذي تسعى اليه جهات دولية عديدة للخروج بحل للقضية الأفغانية يضمن المصالح المرحلية لتلك الجهات مع الحرص على استمرار وجود عوامل التفجر داخل المجتمع والدولة، وبغض النظر عن المراحل والخطوات التي أعلنت على لسان كوردوفيز الوسيط الدولي السابق، ووزير خارجية الاكوادور حاليا، فان مايعنينا في الأمر هو معرفة السر الكامن وراء هذا التهافت الشديد على تشكيل الحكومة العريضة عن طريق مجلس قبلي يعرف باسم (لوياجيركا) وذلك بمعزل عن رغبة الشعب الأفغاني في اختيار ممثليه.

من المعروف أن تشكيل الحكومة الائتلافية وفق نمط الحكم الغربي الذي يعتمد على التعددية الحزبية، هو الخيار الأخير أمام الأحزاب والتجمعات لانهاء أزمة سياسية قد تعصف بوطن أو بدولة بعد فشل حزب بذاته في الحصول على الأغلبية اللازمة لتشكيل حكومة أكثرية تحظى بالثقة المطلوبة للقيام بأعباء الحكم، وتضع الأحزاب المشاركة في أي ائتلاف حاكم نصب أعينها امكانية انهيار ذلك الائتلاف في أي وقت، واجراء انتخابات جديدة يتوقع منها أن تنهي الوضع السياسي الشاذ، وتجري عادة مثل هذه العملية ضمن جو من الحرية والسلام واستعداد كل طرف يدخل في المعركة الانتخابية لقبول الحزب الفائز بالأكثرية (المطلقة) حاكما للبلاد لمدة زمنية قد تطول أو تقصر حسب ما تمليه الأنظمة المرعية والمعمول بها دستوريا، وعلى افتراض الموافقة على الحكومة العريضة التي يتحدثون عنها فعلى أي أساس قانوني يمكن أن تقوم؟

ان أول ثغرة خطيرة تتمثل في تشكيل هذه الحكومة المقترحة من قبل مجلس قبلي يقوم على أساس التعيين، وبذلك لايمكن معرفة التمثيل الحقيقي للأحزاب، ومدى ماتتمتع به من ضعف أو قوة في رصيدها الشعبي، ولايمكن أن تعتبر هذه الطريقة سوى صفقة تتم بين شخصيات محددة تدعي تمثيل تيارات سياسية، وتتضمن هذه الصفقة توزيعا للمناصب والوزارات بغض النظر عن الأهلية والكفاءة وبمعزل عن تأييد الشعب جزئيا أو كليا، وهنا تبرز أول مسألة قانونية تدحض شرعية الحكومة المعينة من قبل مجلس (معين) أيضا.

المسألة الثانية: ان مثل هذه الحكومات (الائتلافية) تقوم عادة بطريقة اختيارية بين أحزاب متعددة لم تدخل في صراع دموي فيما بينها للاستئثار بالسلطة، ومن المعلوم أن الوضع في أفغانستان قد تفاقم بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم، اثر انقلاب عسكري (دموي)، ولم يصلوا الى السلطة سلميا بالطريقة (الديمقراطية) المعروفة في بعض دول العالم وخاصة الغربية منها، كما أنهم حاولوا فرض أيديولوجيتهم الشيوعية بالقوة واستخدموا في ذلك شتى الأساليب والأسلحة لضرب أغلبية الشعب من المدنيين العزل، وحادثة ضرب هيرات بالطائرات عقب احتجاجات الأهالي على اجراءات السلطة الشيوعية لنزع الحجاب عن النساء مازالت عالقة في الأذهان ولذلك فلا يمكن لمن اختار الوصول الى السلطة عن طريق القوة أن يشارك فيها بطريقة سلمية حرة.

المسألة الثالثة: جاءت الحكومة الشيوعية الى الحكم على ظهر الدبابات الروسية واستمر الجيش الأحمر في الدفاع عنها طوال السنوات التسع الماضية، وان من يمثل جزءا من شعبه مهما كان حجم هذا الجزء لايمكن أن يستخدم قوة أجنبية لبسط سلطته وارهابه على الشعب، وهذه مسألة أخرى تقف حائلا في وجه الشيوعيين للدخول في حكومة عريضة (مقترحة) والذين طرحوا فكرة هذه الحكومة يعلمون جيدا أن الشيوعيين لايمثلون شيئا في البلاد على المستوى الشعبي، والتعيين هو

الطريق الوحيد لبقائهم في الحكم .

المسألة الرابعة : يقول الخبراء في النظم السياسية بأن الحكومات (الائتلافية) تتيح المجال لتمثيل الأحزاب الصغيرة في (البرلمان) وغالبا ماتستفيد هذه الأحزاب في ظل هذا الوضع في تعزيز مراكزها وفرض رأيها السياسي وذلك تجنبا لانهيار الحكومة عندما تقرر مثل هذه الأحزاب الصغيرة حجب الثقة عنها (وذلك بالطريقة الانتخابية)، أما بطريقة (لوياجيركا) فان الذين يقترحونها انما يعملون على وضع الحزب العميل (الصغير) في صف التنظيمات الكبرى والذي يضمن تمثيلا وزاريا مساويا لها ان لم يكن أكبر، والشيء نفسه ينطبق على أعضاء (لوياجيركا) المعينين، كما أن ذلك سيتيح المجال لفرض المواقف السياسية الشيوعية ولو باخراج غير مباشر.

المسألة الخامسة : تمثل الحكومات الائتلافية سواء شكلت بطريقة الانتخاب أم بتوزيع المناصب ضعفا خطيرا في الدولة ناجما عن العجز في اتخاذ أية قرارات مصيرية لأن ذلك سيصطدم بالرغبات المتعارضة ،والتي ستكون مزيجا من الرغبة الشخصية والحزبية ، ولذلك فان الجمود السياسي والاداري سيكون السمة الغالبة على مثل تلك الحكومات ، وفي هذه الحالة يمكن أن يكون الهدف منها تأجيل الصراع ،وفي وضع كهذا فان تشبيهه بالهدوء الذي يسبق العاصفة يعتبر تشبيها صحيحا ،بالاضافة الى أن المساومات النفعية في ممارسة الحكم ستحل محل المبادىء، وتلك ستكون الدافع الأكبر لتفشي الفساد في ادارة الدولة والمجتمع .

المسألة السادسة : ان اقتراح تشكيل حكومة محايدة من قبل شخصيات مقبولة تعيش في الدول الغربية سيؤدي بالوضع الى العودة من جديد الى نقطة الصفر، فممارسة الحكم تفرض على الحاكم معرفة المشكلات التي تعاني منها البلاد ،وايجاد الحلول الناجحة لها ، ولايستطيع عمل ذلك الا من عاش مع مواطنيه وتفاعل مع آلامهم وآمالهم ،والتزم بعقيدتهم وشريعتهم وتقاليدهم ، وليس من المؤكد تماما على من تعود على الحياة وفق النمط الغربي أن يحمل في جعبته حلولا سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ، ولذلك فان الاصطدام بين الواقع والمطلوب سيؤدي أيضا الى صراع آخر وفي هذه المرة ستكون رياحه غربية !

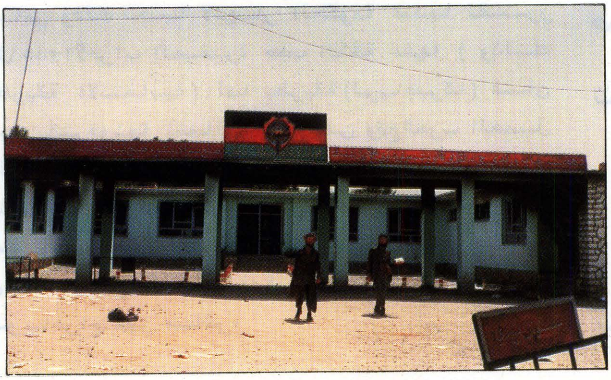
"إن الصراع في أفغانستان ليس صراعا على حكم أومناصب وزارية تحسمها اتفاقيات وحلول توفيقية ، انه صراع بين عقيدتين لامجال بينهما للالتقاء... صراع بين كفر وايمان ، ولا وسطية بينهما"

المسألة السابعة وهي الأهم : ان الصراع في أفغانستان ليس صراعا على حكم أو مناصب وزارية تحسمها اتفاقيات وحلول توفيقية ، انه صراع بين عقيدتين ، ولامجال بينهما للالتقاء ، وباختصار هو صراع بين كفر وايمان ، ولا وسطية بينهما . لهذا كله يعود السؤال من جديد : لماذا يصرون على تشكيل حكومة ائتلافية أو حكومة "حيادية" و في كلا الحالتين تكريس للضعف في شتى الجوانب، و ابقاء عوامل الصراع قائمة ؟ هل نقول انه الحرص على بقاء أفغانستان بؤرة صراع ممزقة ضعيفة تتجاذبها التيارات المختلفة؟ على كل حال لن نجد الجواب عند من يطالبون بتشكيل الحكومة الائتلافية (العريضة) فهم عندما يقترحون مثل هذه الحكومة وتكوين (لوياجيركا) فانهم يبررون ذلك بدافع حرصهم على السلام في أفغانستان !

في بداية التدخل الروسي كان الهدف تحويل أفغانستان الى بلد شيوعي صرف ، ثم تحول مع مرور الزمن واستمرار الجهاد بفعالية الى المطالبة بحكومة ائتلافية ،فالصمود والقوة كانت عامل التغيير الأساسي في المواقف ، ويمكن أن يطبق المبدأ نفسه على الطروحات الحالية ،فواقع الأمر على أرض أفغانستان هو الذي سيفرض الحل بنهاية المطاف ■

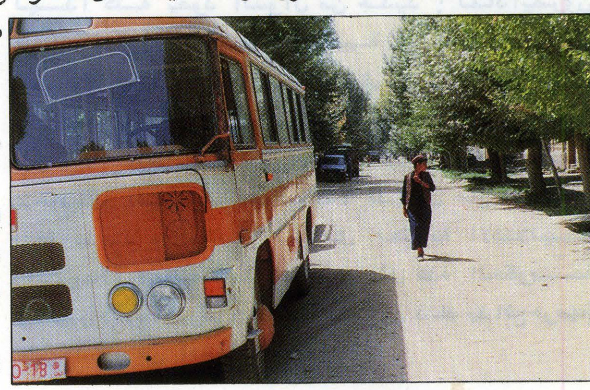
# الوضع العسكري

**١٥ محرم - ١٥ صفر ١٤٠٩هـ**
**(سبتمبر ١٩٨٨م)**


مركز شرطة ولاية "تخار" بعد سيطرة المجاهدين عليه

شهدت أفغانستان في الشهر الماضي معارك وهجمات ضارية على جبهتي المجاهدين من جهة والروس والحكومة العميلة من جهة أخرى ، ففي كابل شدد المجاهدون من هجماتهم وقصفهم على المدينة ،فالسيارة التي انفجرت امام مؤسسة تجارة السيارات الأفغانية أسفرت عن مقتل ١٨ شخصا وجرح (٣٠) آخرين ،فيما تضررت عشر سيارات و (٤٠) مخزنا ،وفي ولاية (تخار)قام الطيران الروسي بقصف عاصمة الولاية (طالقان)والتي كانت قد سقطت بأيدي المجاهدين ،مما أدى الى فرار الأهالي الى المراكز القريبة. واتباعا لسياسة (الدمينيو) التي تقضي بتتابع سقوط المواقع ،فقد حرر المجاهدون في الفترة مابين ٦ - ١١ سبتمبر(١٥)نقطة عسكرية تابعة للعدو فيمديرية بغمان وقتل من جرائها(١٨) جنديا ، بالاضافة الى تدمير العديد من الدبابات ، وفي " كارديز " أسقط المجاهدون احدى الطائرات الروسية التي كانت تهدف الى قصف المنطقة ، ونتيجة للجهود التي بذلها المجاهدون لتحرير " قندهار " فقد سقطت مدينة (سبين بولداك) بأيديهم الأمر الذي اضطر حاكم المدينة (عصمت مسلم) أحد أعمدة الحزب الشيوعي الأفغاني الى اللجوء لكابل. كما قام مجاهدو " هيرات " في الأول من شهر سبتمبر الماضي بشن هجوم على مراكز الشيوعيين في الولاية مما أسفر عن تدمير(٣) دبابات وقتل المسؤول السياسي للحزب الشيوعي هناك.

في " كونر" تمكن المجاهدون من الاستيلاء على مطار الولاية بأسد آباد بعد محاصرة طويلة،وطبقا لمصادر مركز المعلومات الأفغاني فان ٦٢ شخصا من مليشيات كابل لقوا حتفهم.


أحد شوارع مدينة "طالقان" في ولاية "تخار" بعد تحريرها

وفي منطقة (فراه) دمّر المجاهدون (٨)دبابات وأسقطوا طائرة معادية كما قتلوا العديد من جنود العدو.

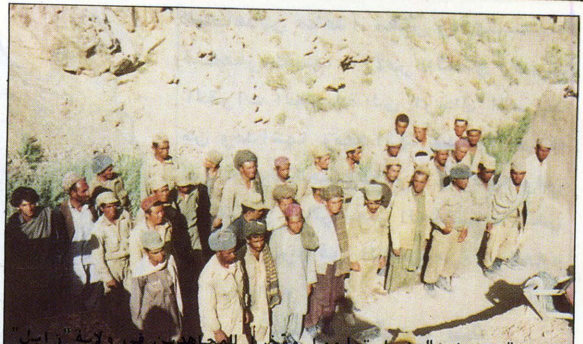
وحول مستقبل لسان (واخان) الذي أجره نظام (كارمل) لروسيا أكد المهندس (حكمتيار) بأن الروس أعادوا بناء مواقع عسكرية جديدة فيه ،كما أعلن حكمتيار عن عزم المجاهدين على تحريره.

وفي (خوست ) بولاية بكتيا استمرت حملات اخلاء المدينة عن طريق الطائرات تخوفا من هجمات المجاهدين ، فيما أحكم المجاهدون قبضتهم على المواقع الروسية التي أخليت. وأكد القائد (موسى خان) لوكالة أنباء البنيان ليلة ٩/١٧ أن قادة المنظمات العسكريين في "كارديز" شكلوا مجلسا عسكريا للاشراف على العمل هناك.

وفي (نيمروز) واصل المجاهدون احتلالهم للمراكز الروسية التي بلغت الـ (١٥)مركزا ودمروا العديد من آليات العدو،وفي (سمنجان) استولى المجاهدون على الثكنة العسكرية في (داري) جنوب غرب (آربيك ) المركز الرئيسي للولاية.

## تكتيك المجاهدين :

اتجه تكتيك المجاهدين في الشهر الماضي الى تكثيف هجماتهم على مراكز الولايات لتحريرها واثبات



مجموعة من جنود العدو استسلموا مؤخرا للمجاهدين في ولاية "زابل"

فشل نظام كابل في الوقوف أمامهم ، وقد تراجع المجاهدون عن تحريرهم للمدن الرئيسية حتى لايكرروا مأساة مدينتي (قندوز) و (طالقان) بتخار ، عندما قامت القوات الروسية بقصفها بالطائرات بعد تحرير المجاهدين لهما ، الأمر الذي أودى بحياة وتشريد العديد من الأهالي ، وهذا ما أشار اليه المهندس (حكمتيار) في مؤتمره الصحفي الذي عقده في ٩/٢٦ ببيشاور ، كما اتجه تكتيك المجاهدين مؤخرا الى الاستيلاء على المطارات واحكام القبضة عليها ، لأن الطيران هو (الجنرال الحقيقي) في المعركة . وعلى صعيد قادة المنظمات الاسلامية فقد حرصوا على التواجد بأرض المعركة فمنذ فترة ذهب الأستاذ (رباني) الى (بانجشير) ، كما قضى المهندس (حكمتيار) شهرا كاملا في الداخل ، اضافة الى سفر الاستاذ ( سياف ) والشيخ (خالص) .

## تكتيك الروس والحكومة العميلة :

اتجهت خطة القوات الروسية العميلة في الشهر المنصرم الى كسر الطوق المضروب على العاصمة (كابل) ، فقد حاولت قوات العدو مهاجمة مواقع المجاهدين واشغالهم في مناطق أخرى بعد اخلائها أو قصفها ، ولكن تحرير المجاهدين مديرية (بغمان) التي لاتبعد سوى (٢٥) كم عن العاصمة بدد آمال الروس في ذلك ، وفي محاولة للثني من موقف باكستان تجاه الجهاد فقد خرق الطيران العميل و بطيارين روس المجال الجوي الباكستاني عدة مرات ، وقصف أهدافا مدنية أودت بحياة العشرات من المدنيين

وتعمل حكومة كابل جاهدة ودون جدوى للحد من ازدياد فرار ضباط وجنود الحكومة العميلة الى صفوف المجاهدين خاصة بعد لجوء ٢١ جنديا أفغانيا الى المجاهدين في ٩/١٥ اضافة الى ما أذاعه راديو طهران في ٩/٢٢ بأن ٦٠ ٪ من قوات الحاميات الأفغانية انضموا للمجاهدين ■

# حصائيات الجهاد

● ذوالقعدة ١٤٠٨هـ – يونيو/يوليو١٩٨٨م●

أخبرت مصادر المجاهدين عن وقوع حوالي ٢٥٠ عملية في معظم ولايات أفغانستان ، وقد تركزت هذه العمليات في ولايات كابل وقندهار وغزني وننجرهار وهيرات ونيمروز وبلخ وبكتيا وميدان وردك ، وجوزجان ، وقد استهدفت قطاعات العدو الثابتة والمتحركة .

خسائر العدو

الخسائر البشرية :

القوات الروسية : (٦٨٥) قتيلا و (٢٣٥) جريحا .

القوات العميلة : (١٤٣١) قتيلا و (٥٦١) جريحا .

قوات مشتركة (روسية وعميلة ) : (٣٩٣) قتيلا و (٦١) جريحا .

القوات المنضمة والأسرى : (٢٥٥٤) منضما و (١٩٤٥) أسيرا .

الخسائر المادية :

(١٨) طائرة ، (٢١) طائرة عمودية ، (١٥١) دبابة ، (٦١) ناقلة مدرعة ، (٢١٤) ناقلة عسكرية ، (١٠٠) شاحنة ، (٢٠) جيب ، (٤٢) ناقلة بترول ، (٢٠) جهازا لاسلكيا ، (٥٦) مدفع هاون ، (٦) مدافع ميدان ، (٦) مضادات للطائرات "زكوياك" ، (٧) تراكتور ، (٢) دراجة نارية ، (١٣٦) رشاشا خفيفا ، (٦٤) رشاشا ثقيلا ، (١٢٢٠) كلاشنكوف ، (١٦) راجمة صواريخ ، (١٨) دوشكا ، (٩٤) بندقية ، (٧٠) قنبلة يدوية ، (٦٩٩٣) أسلحة متعددة الأنواع ، (٨) مدفع قاذف (هويتزر) ، (٥٠) فراش نوم ، (٢٢٩) مركزا أمنيا ، (١٥) مخزنا للأسلحة ، (١١) مبنى ، (١) ثكنة ، (٥) مخازن للأغذية ، (٢) جسرين ، (١٠٠) طن وقود ، (٤) مخازن أسلحة ، (٦٧) سلاحا ثقيلا ، وأنواع عديدة من الذخائر والأسلحة الثقيلة عبر عشرين تقريرا اخباريا مجملا .

خسائر المجاهدين

الخسائر البشرية :

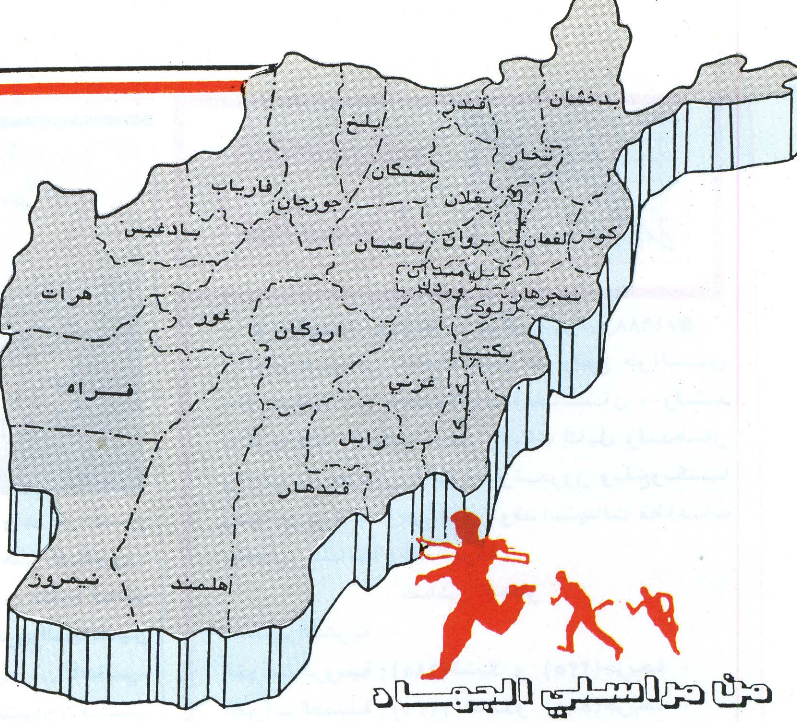
من المجاهدين : (١٩٨) شهيدا و (١٨٥) جريحا .

من المدنيين : (٣١٨) شهيدا و (١٣٥) جريحا .

الخسائر المادية : (٢) كلاشنكوف .

**بالتعاون مع معهد الدراسات السياسيه الاسلامي (I.P.S)**

**نقلا عن مصادر المجاهدين**




## من مراسلي الجهاد

# العد التنازلي

مراسلنا أبوخبيب_ولاية قندهار_: شهدت ولاية قندهار فتوحات عظيمة في الأيام الأخيرة ،كان آخرها سقوط مديرية "سبين بولدك" ،وحسب بعض التقارير الواردة الينا ، فان ولاية قندهار الآن تحت سيطرة المجاهدين ماعدا مطار ومدينة قندهار نفسها ،الأمر الذي دفع القوات العميلة الى ارسال المزيد من وحداتها ومعداتها لدعم المدينة في محاولة للحيلولة دون سقوطها ،وفي التقرير التالي بعض العمليات التي وقعت أخيرا في الفترة من ٨٨/٨/٢٠م - ٨٨/٩/٣م .

## فتح مديرية "ارغنداب"

• بعد معارك طاحنة ومحاصرة استمرت ثلاثة أشهر حول مركز مديرية أرغنداب الكبير، وبعد أن قدم المجاهدون ثمانية شهداء ومائة جريح ،تمكنوا بفضل الله تعالى من فتح المراكز وتحرير المديرية . وقد غنموا دبابتين سليمتين وأربع مدافع ميدانية صالحة كذلك ،بالاضافة الى (٥٠) رشاشا خفيفا ،ومدفع رشاش ثقيل وآخر هاون ،وعدد كبير من القذائف المتنوعة ،عدا عن المواد


دبابتان سليمتان غنمهما المجاهدون بعد فتح مديرية "ارغنداب"


مديرية "ارغنداب" بعد قصفه واقتحامه

دبابات وآليات مدمرة على امتداد الطريق الرئيسي في قندهار





الغذائية وأجهزة المخابرات ،وقد تمكن المجاهدون كذلك من تدمير دبابتين وأسر (٥٠) جنديا .

## سقوط ثلاثة مراكز أمنية للعدو

شن المجاهدون هجوما ناجحا على مركز "بارنة" للعدو بمنطقة سينزري بتاريخ ٨٨/٨/٢٣ وتمكنوا من فتحه بعد اشتباكات استمرت يومين كاملين ،وجدير بالذكر أن هذا المركز يقع على الطريق الرئيسي (قندهار - هيرات )وكانت مهمته حماية القوافل العسكرية أثناء مرورها من المنطقة ،هذا وقد تمكن المجاهدون بعد فتح هذا المركز من فتح مركزين آخرين: " كوقران ، بابا غازي" .

## فتح مركز "قندهار سيلو"

كلمة " سيلو" تعني مطحن ومخبز آلي ،ويعتبر المركز الأمني عند هذا المطحن من المراكز الأمنية الكبيرة على الطريق الرئيسي (قندهار/هيرات) ،وقد تمكن المجاهدون بفضل الله تعالى من اقتحامه وفتحه بتاريخ ٨٨/٩/١م ، وغنموا دبابتين ومدرعة وأربعة مدافع ميدانية كبيرة سليمة، بالاضافة الى (٣٠) رشاشا خفيفا ورشاشين ثقيلين ،كما أسروا (٢٠) جنديا وقتلوا عشرة آخرين . هذا وقد استشهد في هذا الهجوم خمسة من المجاهدين وجرح ثلاثة آخرون .

## سقوط مركزي "كندجان" و "شوني"

في ٨٨/٩/٣٠٢م واصل المجاهدون هجماتهم على المراكز الأمنية للعدو على الطريق الرئيسي وتمكنوا من الاستيلاء على مركزي "كندجان" و "شوني" ، وقد أسروا (١٩) جنديا وضابطين وقتلوا سبعة آخرين، وغنموا دبابتين سليمتين وعددا من الرشاشات الخفيفة والثقيلة ■

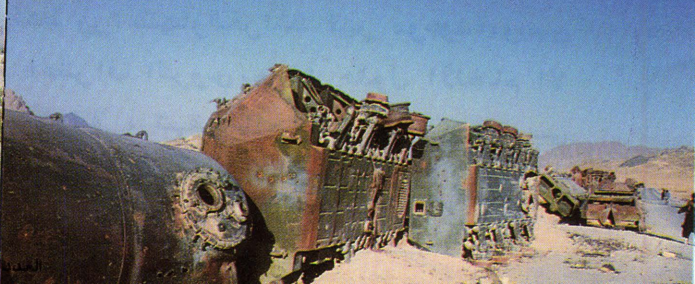
## المجاهدون يستولون على مطار "أسد أباد" بولاية " كونر"

## تدمير (٨) دبابات واسقاط طائرة للعدو في ولاية " فراه "


مدافع ميدانية صالحة غنمها المجاهدون في "أرغنداب" .


مركز "قندهار سيلو" بعد اقتحامه ويبدو في الصورة مبنى المطحن الآلي.


دبابة دمرها أحد المجاهدين على الشارع الرئيسي قرب المطحن الآلي بقذيفة آر.بي. جي .


دبابات وآليات مدمرة على امتداد الطريق الرئيسي في قندهار



ألغام مضادة للآليات

# الألغام

## أكبر تركة خلفها الروس في أفغانستان

اعداد: ابومصعب، سيف الحق حنيف، عصام عبد الحكيم

منذ الأحداث الدامية التي وقعت في الفترة من ١٩٧٩ - ١٩٨١ على الشريط الحدودي بين اليمنين الشمالي والجنوبي وحتى الآن لايزال سكان هذه المناطق يعانون من جراء الألغام التي زرعها الشيوعيون فيها والتي زاد عددها - حسب مصادر موثوقة - على ثمانية ملايين لغم .

وتنتقل هذه المشكلة بكافة أبعادها الى أفغانستان مع فارق مهم جدا وهو اتساع دائرة القتال في أفغانستان لتشمل جميع المناطق وبالتالي اتساع نطاق زراعة الألغام فيها. وبعيدا عن كافة الممارسات الوحشية التي قام بها الروس في أفغانستان. فان الألغام تظل ممارسة من نوع آخر تمتد بشاعتها وتهديدها لأمن الانسان، مع امتداد الزمن الذي تبقى فيه، والمساحة التي تشغلها .

وتبرز هذه المشكلة من بين العديد من المشاكل التي تواجه المجاهدين والمهاجرين الأفغان في المرحلة المقبلة، فعودة المهاجرين الى وطنهم تحتاج الى تأمين الطرق والأرض التي سيقفون عليها، وتنظيف الأرض من الألغام يحتاج الى الحصول على خرائط زراعتها والخرائط غير موجودة، وبين تضخم عدد الاصابات بالألغام وعدم اعتراف الروس بوجود حقول الألغام الا حول مواقعهم العسكرية وبكميات محدودة، تبقى المشكلة ويبقى على المهتمين بالأمر مسئولية المواجهة والبحث عن سبل العلاج .










مجموعة من الألغام المتنوعة التي تستخدمها القوات الروسية والعميلة في أفغانستان .

## نوعية الألغام المستعملة

تعتبر الألغام وسيلة فعالة لتحقيق عملية التعطيل أو الاعاقة المباشرة لأفراد القوات المهاجمة ، عدا عن الاضطراب والخلل الذي يحدث بين صفوف القوات المتقدمة في حالة اصابة أحد أفرادها حيث تلقى عليهم مسئولية حمله واسعافه ونقله ، بالاضافة الى مايترتب على هذا الموقف من تأثير نفسي يكون له انعكاسات سلبية على معنويات معظم الأفراد ، وتحرص القوات المقاتلة على استعمال هذا النوع من الأسلحة لتحقيق مثل هذه الأهداف وغيرها ، وقد أمعن الروس في مواجهة صمود المجاهدين وطبيعة حركتهم القتالية في استعمال الألغام ضدهم وبأنواع مختلفة حققت نسبة عالية من الاصابات بين المجاهدين والمهاجرين . وقد أفادت تقارير مختلفة بأن عشرات الآلاف من المجاهدين والمهاجرين قتلوا أوقطعت أطرافهم بسبب هذه الألغام ، وكان من بين أنواع الألغام التي استعملها الروس ضد المجاهدين :

١ - الغام مضادة للدبابات والآليات :

وهذا النوع من الألغام استعمله الروس وعملاؤهم غالبا في زراعة ألغام مشتركة مع ألغام فردية حول المواقع العسكرية والنقاط الأمنية لايقاع أكبر قدر من الخسائر في المتقدمين .

٢ - الغام مضادة للأفراد :

وهذا النوع كثير الاستعمال لتأمين الطرق وقطعها على المجاهدين وحول المواقع على شكل دوائر متتالية لمنع هروب أفرادهم أو تسلل المجاهدين على السواء كما يستعملونها في بعض الأحيان عند موارد مياه الشرب أو الري وفي المناطق الزراعية حيث يتوقع ورود المجاهدين أو من يوالونهم الى مثل هذه المناطق .

٣ - الألغام الفراشية :

وهي عبارة عن قطعة من البلاستيك على شكل فراشة خضراء كبيرة تحتوي على المادة المتفجرة تقوم الطائرات بنثرها على الأرض بطرق متعددة وبكميات كبيرة فوق القرى والمزارع والطرقات وفي أي مكان يتوقع أن يكون فيه أثر لمجاهد . وكثيرا ما تنثر هذه الألغام في الليل حتى لايتم اكتشافها ، وهذا النوع من الألغام سبب في نسبة كبيرة من اصابات الألغام التي تقع بين المجاهدين والمهاجرين والأهالي ، وينال الأطفال نصيبا كبيرا منها لعدم قدرتهم على تمييزها . وظنهم أنها لعبة يتسلون بها خصوصا وان هناك ألغاما أخرى من هذا النوع على أشكال لعب صغيرة مختلفة وهذه الألغام موقتة تنفجر ذاتيا بعد مدة لاتزيد عن (٢٤) ساعة .

## حجم التركة

اختلفت الآراء حول الرقم الحقيقي للألغام التي زرعتها القوات الروسية في أفغانستان ، فالخارجية الأمريكية قدرت الرقم من (٣ - ٥) مليون لغم ، وذهبت دراسة صدرت مؤخرا في أمريكا الى أن كمية الألغام الموجودة تتراوح بين (١٠ - ١٦) مليون لغم .

أما المصادر الروسية فتقدر الكمية بحوالي (٢٠٠٠) لغم قاموا بتطهير ١٤٠٠ منها وبقى (٦٠٠) فقط ، وقد ردد "كوردوفيز" وسيط الامم المتحدة هذه الادعاءات في الأوساط المختلفة ، في حين عقب مراسل صوت امريكا في باكستان على ذلك بقوله : " لايوجد أي دليل في أية بقعة افغانية يؤيد ادعاءات روسيا هذه " .

ونذكر هنا ماصرح به الكولونيل جابر غالي جلالي الذي لجأ مؤخرا الى المجاهدين من أن حوالي ثلاثة ملايين لغم زرعها الروس في أفغانستان دون أن يعلنوا عن أية خرائط الى الآن . واضاف بأن العديد من جنود نظام كابل قد انفجرت بهم هذه الألغام" . والاختلاف حول حقيقة كمية الألغام الموجودة لايهمنا كثيرا بقدر مايهمنا الحصول على فكرة جيدة عن حجم التركة المترتبة على وجودها .

## الاصابات تزيد مع بدء الانسحاب

ان أول مايدحض مزاعم الروس حول كمية الألغام المزروعة ماحدث للمجاهدين والأهالي في أفغانستان بعدما بدأوا بالانسحاب من بعض المناطق في مايو الماضي حيث استشهد على سبيل المثال ثلاثون من المجاهدين دفعة واحدة بالألغام وأثناء اقتحامهم لحامية "تشمكني" في مدينة " شهرناو" وعدد آخر أثناء اقتحام تشاوني ولكنه أقل من قبل بعد أن أدرك المجاهدون الخطة ، وجدير بالذكر أن نشير الى تلك الورقة التي وجدها المجاهدون في احدى غرف قلعة تشاوني وقد كتب عليها : " لقد تركنا لكم ألغاما مزروعة تكفيكم خمس سنين " .

والملاحظ حسب تقارير المستشفيات ونقاط الاسعاف الحدودية أن نسبة الاصابة بالألغام ازدادت بشكل ملحوظ بعد بدء انسحاب القوات الروسية . وقد ذكر الدكتور "افتخار" مدير المستشفى الجراحي للمجاهدين الأفغان "أفغان سيرجيكل" في بشاور ، أن نسبة الاصابة بالألغام كانت مرتفعة في السنوات (٨١ ، ٨٢ ، ١٩٨٣) بين المجاهدين والأهالي بسبب الجهل



تسعى روسيا لايجاد جيل معوق في أفغانستان .

ثم قلت الاصابات بعد دخول الامدادات وبرامج التوعية ولكن نسبة الاصابة ارتفعت مرة أخرى مع بداية انسحاب القوات الروسية .

الدكتور هيثم (مستشفى الفوزان / بشاور) يعلق على هذه الظاهرة بقوله لقد فوجئنا بعدد كبير من حالات البتر بسبب الألغام بعد اتفاقية جنيف حيث اندفع المجاهدون والأهالي الى المناطق التي أخلتها القوات الروسية ، كانت مليئة بالألغام المزروعة ، ثم عقب قائلا : " ان حرب الألغام قد بدأت وستخلف كوارث خطيرة " .

## وفيات وتشوهات

يتحكم نوع اللغم وقوة انفجاره في درجة الاصابة ومايترتب عليها ، واذا لم تؤد الاصابة الى وفاة فانها تعمل على بتر طرف أو أكثر من الجسم وأكثر الأطراف عرضة هي الساقان ، أو تشوهات أخرى تصيب الجسم والصدر . أما الألغام الفراشية فمعظم اصاباتها تكون في اليدين والوجه .

" ان روسيا تريد أن يأتي لأفغانستان بعد خروج قواتها منها شعب أفغاني معوق يظل محتاجا لغيره في كل شئونه " هذا ماذكره الدكتور افتخار عند معرض حديثه عما يحدث للمصابين بعد أن تركب لهم أطراف صناعية ، أما من كان بطرف واحدة فكثير منهم يرجعون الى ميدان الجهاد وأما من كان بطرفين صناعيين فانه ينصرف لشأنه باحثا عن مصدر رزق يقتات منه وأنى يجد لذلك سبيلا ؟!




# دور المجاهدين في زرع الألغام

حاول الروس في تبريرهم لعملية زرع الألغام بكثرة بأنها رد على مايقوم به المجاهدون من زرع ألغام تساهم الى حد كبير في ايجاد هذا الشبح المخيف ، وواقع الأمر يرفض هذه الفكرة رفضا قاطعا ، فهم يقاتلون من أجل طرد هذا الغاصب عن ديارهم والاستقلال بها وهم يحتاجون كل شبر فيها ،فكيف يفكرون في تلغيم المزارع والطرق السكنية ومجاري الماء؟ انهم يزرعون الألغام في أماكن تواجد القوات الروسية والعميلة والأهداف العسكرية والقانون الدولي يجيز استخدام الألغام لأهداف عسكرية ، أما أن تستعمل لقتل الابرياء فهذا منتهى الوحشية واللاانسانية .



آلاف الأطفال تعرضوا للاصابة بالألغام.

## الأطراف الصناعية

في محاولة للتغلب على مأساة بتر الأطراف بسبب الألغام تعمل المؤسسات الاغاثية في بشاور على تركيب أطراف صناعية للمصابين عوضا عن أطرافهم والاحصائية التالية تبين عدد الأطراف الصناعية التي قام بتركيبها الهلال الأحمر السعودي منذ بداية هذا العام ١٩٨٨ :

| العام | الشهر | عدد الحالات |
|---|---|---|
| ١٩٨٨ | يناير | ٤٥ |
| " | فبراير | ٦٣ |
| " | مارس | ٧٢ |
| " | ابريل | ٥٧ |
| " | مايو | ٣٦ |
| " | يونيو | ٥٨ |
| " | يوليو | ٢٠ |
| " | أغسطس | ٣٢ |
| " | سبتمبر | ٥٠ |
| المجموع | | ٤٣٣ |

مع ملاحظة أن المصاب يحتاج الى ثلاثة أشهر من العلاج قبل تركيب الطرف له .

واذا كان عدد حالات بتر الأطراف بسبب الألغام يقدر بعشرات الآلاف فان الرقم المذكور في الجدول يكشف عن تقصير كبير من جانب المسلمين في هذا المجال .

## المشكلة رقم (١)

تنادي الأمم المتحدة لوضع البرامج ورصد المبالغ الكافية لتغطية نفقات اعادة المهاجرين الى أفغانستان وقد أعلن عن عدد من هذه البرامج الداعية الى توطين المهاجرين وضمان معيشي لفترة زمنية محددة ينتقل بعدها المواطن الأفغاني الى مرحلة الاعتماد على الذات. ولعمري كيف تفكر الأمم المتحدة في هذا المشروع بهذه الطريقة قبل أن تفكر في كيفية تطهير الأرض التي سوف يرجع اليها المهاجرون. يقول فريق من قسم الدفاع الأمريكي الذي زار باكستان مؤخرا بناء على طلب من الخارجية الأمريكية لتقييم المشكلة " ان ٢٥ ألف أفغاني قتلوا بسبب الألغام وهذا يعني مقتل ٣٠-٥٠ شخصا اسبوعيا..

وقد عادت الأمم المتحدة وفطنت الى كبر حجم هذه المشكلة وتبين لها فعلا أنها المشكلة رقم (١) من مجموع المشكلات التي تواجه عملية تنفيذ برامج الاعمار وقد ذكر مندوب الأمم المتحدة في بشاور مؤخرا ان هذه المشكلة ليست مشكلة سنوات بل ◄

عقود.

وان حادثة مقتل ثلاثين فردا من المهاجرين الذين عادوا الى أراضيهم ومنازلهم بعد انسحاب القوات الروسية من (باريكوت) في ولاية كونر، في مايو الماضي بسبب الألغام التي خلفتها القوات المنسحبة لأمر جدير بالتوقف والاحجام عن اتخاذ أية خطوة عملية الا بعد دراسة ناجحة لعلاج هذه المشكلة.

## أمريكا والأمم المتحدة تتصدران لمواجهة المشكلة

أكد صدر الدين الأغاخاني منسق الأمم المتحدة لتوطين المهاجرين على أنه تجب ازالة الألغام لخلق ظروف ملائمة لتأمين عودة وسلامة المهاجرين.

وقد أعلنت الأمم المتحدة ضمن خطتها لازالة هذه الألغام أنها ستعمل على دعوة مختصين وخبراء دوليين في اكتشاف الألغام وابطالها وعقد دورات تدريبية للأفغان يتم خلالها تأهيل فرق تتولى مهمة الكشف عن الألغام وتأمين الطرق، بالاضافة الى عمل برامج تثقيفية لجميع المستويات، بما فيها الشيوخ والنساء والأطفال حول أنواع الألغام وأشكالها وكيفية التعامل معها.

وقد أبدت كل من أمريكا وتركيا والنرويج وبريطانيا والسويد وهولندا وغيرها تأييدها للفكرة واستعدادها للتعاون من خلالها.

أما عن برامج الولايات المتحدة لمعالجة هذه المشكلة فقد صرح "ماريون كريكمور" في مكتب الخارجية الأمريكية انها ستدخل ضمن برامج الأمم المتحدة عند مباشرة تنفيذها.

مجلس تنسيق المنظمات الاغاثية الصليبية "اكبار" في بشاور جعل مواجهة مشكلة الألغام أحد أربعة مشاريع رئيسية للعمل من خلالها في اعمار أفغانستان والى الآن لم تصلنا اية معلومات عن برامج المؤسسات الاغاثية الاسلامية لمعالجة هذه المشكلة أو أنها موضوعة في جدول أعمالها على الأقل.



تدريب المجاهدين على الكشف عن الألغام لن يحل المشكلة.

> لم تقدم المؤسسات الاغاثية الاسلامية الى الآن، أية برامج لمعالجة مشكلة الألغام في أفغانستان

## الضغط على الروس لتسليم الخرائط

يبدو أن الطرح الذي قدمته الأمم المتحدة والولايات المتحدة لعلاج مشكلة الألغام غير كاف. فلا نظن أن عمل دورات تثقيفية بين ما يزيد على أربعة ملايين مهاجر وحول قضية خطيرة كهذه أمر سهل. وأن تدريب فرق من الأفغان للكشف عن الألغام ومعالجتها سيؤدي الى حل المشكلة بالصورة التي نريدها خصوصا اذا وضعنا في اعتبارنا ما يعترض تنفيذ هذه المهمة من عقبات أبرزها غياب خرائط الألغام واتساع رقعة الأرض الملغومة وطبيعة الأرض بالاضافة الى جهل المهاجرين وطبيعة عملية العودة.

اذا فالمشكلة ستبقى قائمة وسيظل هذا الشبح المخيف يخيم على العديد من الأماكن والطرقات في أفغانستان بل ربما ظل ملاحقا لعدة أجيال قادمة.

لقد طالب المجاهدون بتسليم خرائط الألغام في مقابل تسليم الأسرى الروس الذين لديهم، وهذه نقطة في غاية الأهمية، فالقوات الروسية في أفغانستان كانت ولاتزال تسير وفق مخططات دقيقة ومدروسة. ويجدر بالأمم المتحدة ومن ورائها الولايات المتحدة أن يشكلوا ضغطا فعالا على القيادة الروسية من أجل تسليم كافة خرائط الألغام التي لدى قواتها في أفغانستان ثم العمل على ازالتها من خلال هذه الخرائط ومساعدة فرق ووسائل الكشف عن الألغام وفي حالة رفض الروس لمثل هذه المطالب فان على المجاهدين أن يمسكوا بأيديهم أوراقا مهمة للروس يساومونهم عليها ■

بقلم: صلاح حسن

# في سبيل الله والمستضعفين

قلت في العدد/٤٥ ان الأحداث دفعت الحركة الاسلامية في أفغانستان الى مواجهة لم تكن في برنامجها ولا مستعدة لها، ثم استشهد في المعارك كثير من روادها. وقد أدى ذلك اضافة الى ظروف خاصة بأفغانستان (الشعب والأرض والتاريخ) وأشرت اليها في العدد ٤٤ "المجاهدون والمرحلة المقبلة" الى تجاوز كثير من المراحل المهمة في الدعوة والعمل، وهذه القفزات لاتعني انتهاء الحاجة الى المراحل السابقة. فقد تأكدت الحاجة اليها من جديد عند محاولة اقامة الدولة والاقتراب من النصر.

ان اتجاهات التنمية الحديثة نحو الانسان والمعرفة بدل الانتاج تمثل عودة الى برنامج الحركة الاسلامية — النظري على الأقل — والمتمثل في ضرورة اعداد الانسان بما يكافىء الانجاز المطلوب.

وأهم خطوط هذه العملية:

١- اعداد وتكوين الطليعة الملتزمة بالاسلام والتي تعيه وتفهمه فهما صحيحا، وتقتدي بها الأمة، ولعلهم المعنيون بقوله تعالى: ((فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض..)) هود/١١٦، وهم الذين رآهم الاستاذ سيد ضرورة للأمة "لابد من طليعة تعزم هذه العزمة".

٢- شحذ الفعالية الروحية والاجتماعية للأمة بما يحقق ارادة الجهاد، والعلم، والتنمية ويقيم مجتمعا قويا متماسكا يحافظ على انتصاراته وانجازاته، ولعل أدق صورة لمظاهر هذه الفعالية هي الخصال التي حددها عمرو بن العاص للروم حين روى له المستورد القرشي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تقوم الساعة والروم أكثر الناس)..قال لئن كان ماقلت فان فيهم أربع خصال: انهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم افاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك) رواه مسلم. أو يحقق الصورة المقابلة لحال الأمة في أحدى مراحل عمرها "انكم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل" أو وصف القرآن الكريم لقوم فرعون ((فاستخف قومه فأطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين)) وبدون ذلك ستظل التجربة الاسلامية في أفغانستان وغيرها مرشحة للانتكاس أو الاحتواء أو الانحراف. ولنتصور مثلا أن يكون حكم المجاهدين القادم ينطوي على ظلم وفردية، فيمضي ظالم شيوعي ويأتي ظالم مسلم أصولي.. من أبناء الحركة الاسلامية....!! ان ضمان التجربة يكون بالأمة القادرة على تحقيق الصفات المطلوبة..

٣- بناء المؤسسات المتخصصة في كافة المجالات، ويلزم لها كفاءات علمية وعملية (يؤمل أن يوفرها المسلمون في العالم) وهم غير علماء الفقه والشريعة ولكن هؤلاء سيكونون الاطار الاسلامي لتحرك هذه المؤسسات ويراقبون برامجها بما يضمن اسلاميتها أو عدم مخالفتها للشريعة الاسلامية، اضافة الى دورهم في الخطوتين السابقتين. وهذه ستختار أحد طريقين النموذج الغربي مع تحويله الى اسلامي مع الزمن ذلك ان هذه المؤسسات تجربة غربية في الأصل. أو الابتداء بها ضمن اجتهادات المسلمين وخبراتهم لتنمو مع الزمن وتتدرج حتى تصل الى المستوى المطلوب. ولكن التأثير الحتمي للتجربة الغربية على الكفاءات الاسلامية سيجعل الاحتمال الأول أكثر قبولا وديناميكية، ويعتمد نجاح هذه الخطوة على تحقيق الخطوتين السابقتين بشكل فعال.

ودور المسلمين في العالم في هذه العملية يتمثل في اطارين:

أولهما خدمة القضية الأفغانية بما يحقق الأغراض الثلاثة السابقة والآخر استثمار هذه التجربة في عمل اسلامي طويل المدى من أهدافه تكتل اسلامي دولي يتجاوز حدود الدولة الواحدة الى كتلة بشرية ضخمة قادرة على أداء دور حضاري اسلامي في العالم.

ان احداثا وظواهر تتشكل في المنطقة المجاورة لأفغانستان (الباكستان، والهند، وبنغلاديش والمسلمين في الاتحاد السوفيتي، حيث من المتوقع أن يصبحوا عام ٢٠١٠ م أغلبية مطلقة، وثقلهم يتزايد في الجيش..) ترشح أفغانستان لخدمة هذه الفكرة..

ان هذه الأهداف الطموحة ليست وحدها المرشحة لأن تتحقق، فثمة محاولات شرسة وذكية أقل أهدافها تأخير الزحف الاسلامي أطول فترة زمنية ممكنة ان لم يمكن استيعابه وتطويعه أو القضاء عليه، ويعينها واقع محزن وعوامل ضعف تكونت فينا، وطرأت علينا. ولكن ذلك لا يمنع دخول المسلمين الى الميدان بثقل كبير ولا يبرر الموقف المتردد المتخاذل، والغياب المفجع للدعاة والخبرات الاسلامية. ويكفي العاملين في هذا المجال تحقيق أهداف جزئية واغاثة المكروبين ومساعدة المستضعفين ((ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان)) النساء/٧٥■

# العلاقات الباكستانية الأفغانية

## الماضي والحاضر والمستقبل

تتشاطر باكستان مع أفغانستان عدة جوانب مهمة دينية وثقافية وتاريخية ، وقد عاش البلدان المسلمان في أمن وطمأنينة على مر التاريخ ، حتى قامت بريطانيا برسم الحدود بما يتوافق مع مصالحها في ابقاء فتائل قابلة للتفجير في هذه المنطقة . وتعود موافقة بريطانيا على قيام باكستان لايجاد دولة عازلة بين القبائل الأفغانية المسلمة وبين الهنادكة ، لتمنع هجماتها على بلاد السيخ والهندوس نظرا للتباين العقدي بين الطرفين .

وبعد تأسيس باكستان أعلن محمد على جناح في ١٥ أغسطس ١٩٤٧ عن شعور بلاده الحار تجاه أفغانستان التي يرتبطون معها بعلاقات ثقافية ودينية واجتماعية وقال : ( ان شعب باكستان ليعجب ويفخر دوما بالروح الاستقلالية لأمة الأفغان ) .

وقابل (ظاهر شاه) ذلك برفضه الاعتراف بقيام باكستان ، وتعد أفغانستان وقتها الدولة الوحيدة التي عارضت تأسيس باكستان في محافل الأمم المتحدة ، تبع ذلك حرب أعصاب بين البلدين ، وخرق للحدود ، واقفال للبعثات الدبلوماسية ، واثارة مسألة بشتونستان .

### الحروب الهندية الباكستانية

في سبتمبر/٦٥ اندلعت شرارة الحرب بين الهند وباكستان وتعاطف الشعب الأفغاني آنذاك مع باكستان في حربها ضد الهند ، وأعلن (ذوالفقار على بوتو) وزير الخارجية الباكستاني أمام الجمعية الوطنية (بأنه لايخلو بيت أفغاني من دعاء وصلوات يبتهل فيها الى الله بنصر باكستان وانهم ليشعرون وكأن النضال نضالهم) وأعلن الملك ظاهر شاه آنذاك تأييده لباكستان في حربها ضد الهند . ويعلق البرفيسور (برهان الدين رباني) أمير الجمعية الاسلامية الأفغانية على سبب تأييد ظاهر شاه لباكستان بقوله : (ان الشعب الأفغاني يتمتع بصلات وثيقة مع شقيقه الباكستاني ، ولايمكن بحال من الأحوال أن يتجاهل أي حاكم هذه العلاقة ، ونتيجة لذلك فقد اضطر الملك في تلك الفترة الى اتخاذ سياسة منبثقة من ارادة الشعب ) .

وبعد أن قضى الملك شوطا في تحذير شعبه ، وسماحه للنشاط الشيوعي اتخذ سياسة مغايرة لسياسته هذه في الحرب الباكستانية - الهندية سنة ١٩٧١ ، وأيد انفصال بنجلاديش عند الهند ، وألقى الأخ المهندس حبيب الرحمن ( أحد أعمدة الحركة الاسلامية ) كلمة فضح فيها الملك تجاه هذه المؤامرة .

### مشكلة الحدود والرؤية المستقبلية

وقعت أفغانستان في القرن التاسع عشر تحت ضغوط شديدة ، فمن الشمال سعى القياصرة الى التوسع والتمدد وتوحيد امبراطورياتهم في آسيا الوسطى ، ومن الجنوب بدأ ضغط السيخ بقيادة (مهراجا رانجيت سينغ ) ، وبعد سيطرة الأسد البريطاني على البنجاب ظهر تصارع الدب الروسي على أفغانستان . وبدأت الحرب الباردة بين الطرفين للتسرب في شؤون أفغانستان ، حتى قام السير (هنري موريتمردوراند) سكرتير الخارجية البريطانية للحكومة الهندية والأمير (عبد الرحمن ) حاكم أفغانستان بتوقيع اتفاقية الحدود في ١٢ نوفمبر ١٨٩٣ ، وتقضي الاتفاقية بأن تكون الحدود الحالية هي الفاصلة بين أفغانستان والهند ووافق الطرفان على ذلك .

ونخلص من الاتفاقية الى أن أفغانستان وافقت على حدودها الحالية ، وتجدد أمر المصادقة على هذه

الاتفاقية في أيام الملوك الذين خلفوا (عبد الرحمن) ،فقد أعلن (حبيب الرحمن ) في ١٩٠٥ موافقته على الاتفاقية أثناء لقائه مع السير"لويس دين" ، كما أكد (أمان الله خان) التزامه بالاتفاقية (براولبندي) في ٨ أغسطس ١٩١٩، كما وقع (أمان الله) نفسه اتفاقية أخرى في ٢٢ نوفمبر ١٩٢٨م نصت على أن الطرفين المتجاورين يقبلان بالحدود الحالية ،كما اعترف بذلك الحكام الأفغان السابقون • وبعد قيام باكستان وقد ورثت هذه الحدود من بريطانيا ، نقضت أفغانستان اعترافها بالحدود الحالية ، ففي ٣٠ سبتمبر/٤٧ قال حسين عزيز المندوب الدائم لأفغانستان في الأمم المتحدة بأنهم لايستطيعون الاعتراف بالولايات الشمالية الغربية الحدودية (N.W.F P) كجزء من باكستان ، مادامت الفرصة لم تتح لذلك الشعب بأن يقرر مصيره بنفسه دون أية مؤثرات • وكانت قد أجريت انتخابات قبل تصريح (عزيز) بسنة واحدة ،وخير فيها الناخبون بالانضمام لباكستان أو الهند فاختارت الأغلبية باكستان ،ولم يخير الناخبون في الانضمام الى أفغانستان لأنه ان كان للنزاع مجال فهو بين الهند وباكستان ، وأما أفغانستان فقد وافقت في كثير من المناسبات على حدودها الحالية ،والأمر الملفت للنظر هنا هو عدم اثارة أفغانستان لهذه القضية عندما كانت المنطقة بأيدي الهندوس والسيخ ، وعندما انتقلت الى المسلمين أعلنوا عدم اعترافهم بها، وبتسلم داود السلطة بدأ باثارتها من جديد، مع قضية خط ديوراند،وقام بتشجيع الانفصاليين ضد الحكومة الباكستانية ،وقد صرح وزير خارجيته في ٥ يوليو ٧٥م بأنهم لايعترفون بخط ديوراند وهو خط اصطناعي وغير شرعي •

وبعد أن قلب الشيوعيون ظهر المجن لداود تحرك باتجاه الدول الغربية والاسلامية وأيد باكستان واعترف بالحدود في زيارته لباكستان سنة ١٩٧٦•

وعندما استولى الشيوعيون على الحكم أعربوا عن تأييدهم للقوميات البشتونية والبلوشية في انفصالها عن باكستان •

## مستقبل القضية

هناك نقطة جديرة بالملاحظة وهي كون معظم المهاجرين الأفغان من البشتون الذين رأوا دعم وتأييد باكستان لهم في محنتهم الراهنة ،ورأوا بالمقابل حنق وعداوة الشيوعيين عليهم بحرق محاصيلهم وتهجيرهم وقتلهم•

ويبدو أن ماتريده حكومة باكستان هو دعم قائد بشتوني قوي يضمن حدودها ويخلصها من المشكلة التي استنفذت كثيرا من قواها وهددت جدارها الخلفي ، ولايمكن لأي حاكم باكستاني تجاهل دعم المجاهدين، ف(علي بوتو) الاشتراكي الذي يعتبر أقرب الى الشيوعيين لم يفعل ذلك ،وعندما جاء(ضياء الحق) الى السلطة ازداد هذا الدعم،وذلك بسبب أن الجنرالات الباكستانيين مؤيدون لهذه السياسة ويرغبون في انهاء هذه المشكلة التي أرقت أجفانهم وكانت شوكة في خاصرتهم تجاه نضالهم ضد الهند •

وعلى الرغم من تأكيد القادة الباكستانيين على استمرارهم في انتهاج سياسة ضياء الحق تجاه أفغانستان فالذي يبدو أن القضية ليست بهذه السهولة ، ولايمكن استيعاب القضية دون التطرق الى تشابكات السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان وباكستان، فالمصالح الأمريكية لاتتناسب مع مصالح باكستان ولاتريد أن تعيش باكستان في حالة استقرار ،وتشير أصابع الاتهام الى تورط أمريكي في حادث قتل ضياء الحق ، خاصة بعد أن تم اقفال ملف الحادث •

وحادث الطائرة الذي أودى بحياة ضياء الحق مع سبعة وعشرين من الجنرالات والضباط الباكستانيين لم يكن موجها لشخص ضياء الحق فحسب وانما لاستراتيجية الجيش الباكستاني التي تهدف الى تأمين حدود بلاده مع أفغانستان • وما على باكستان حاليا الا اتخاذ سياسة متشددة أكثر من ذي قبل تجاه روسيا والحكومة العميلة ،حتى لايحدث تباطوء في انسحاب القوات الروسية، أو يتم ترك المجاهدين لوحدهم في هذه المرحلة الحساسة• ولكن الوضع الحرج والفراغ الذي تركه ضياء الحق لايمكن تجاهله أو القفز عنه• ويبدو أن أفضل حكم لباكستان في مثل هذه الظروف حكم الجنرالات ذلك أن الجيش وحده هو المتفهم لوضع باكستان وأمنها ،وأما لو تسلمت البلاد حكومة مدنية هزيلة أو ذات عدة رؤوس ، لا يهمّ الواحد فيها الا مصلحة حزبه وطائفته وازدياد كوادره ، فسيكون خطرا على باكستان لايماثله أي خطر، ولكن ستبقى مسيرة الجهاد ماضية،وحتى لو اتخذت باكستان قرارا يحظر تحرك المجاهدين من والى بلادها ، فلن يستطيع ضبط ذلك لأن بريطانيا لم تستطع عمل ذلك أولا.وثانيا فقبائل الحدود منقسمة بين باكستان وأفغانستان ولابد من أن تساند قبائل باكستان أبناءها في أفغانستان والمثل البشتوني الذي يقول ( ان الماء لايمكن فصله بالعصا ) ■

## تعليم النساء بين التقاليد والواقع المطلوب

# برامج مفقودة

في البداية دعوني أخبركم عن صديقة لي اسمها بي بي شيرين . بي بي شيرين عمرها ثلاثة عشر سنة وهي من ولاية بروان، استشهد والدها ،وتعيش الآن مع والدتها وأخيها البالغ من العمر ستة عشرة سنة ، "رجل العائلة" منذ أربع سنوات في أحد مخيمات المهاجرين بباكستان . ويتضح ذكاء بي بي شيرين من كونها تفهم دائما ما أقوله بفارسيتي الركيكة ،في حين أنه لايستطيع أحد غيرها ذلك. وفي الحقيقة فانني أعتقد أنها تجدني ،مثل باقي "الأجانب"، غريبة ومسلية .

تعاني بي بي شيرين من مرض في مفاصلها وهذا يتطلب أن تحضر الى بيشاور بين الحين والآخر للعلاج . في احدى المرات اضطررنا الى الانتظار حتى المساء لحين فتح مكتب الدكتور، وقد ذهبنا لزيارة صديقة لي في هذا الوقت . كانت بي بي شيرين شديدة الفضول فيما يتعلق بالأشياء الغريبة الموجودة في البيت ، وقد لفت نظرها صورة ملونة لامرأة على علبة مسحوق غسيل من نوع " برايت " تضع يديها على خاصرتها وذات فم كبير أحمر ضاحك يبدو وكأنه يقول" ان حياتي جميلة جدا لأنني استخدم برايت !" نظرت بي بي شيرين الى الصورة ،ثم نظرت الى صديقتي وسألتها " هل هذه أنت ؟" أدركت في ذلك اليوم أن بي بي شيرين ،كغيرها من أطفال أفغانستان ،ليس لديها أية معرفة بأسماء العلامات التجارية أو الدعاية . وهذه واحدة من الفوائد العظيمة للخبرة المحدودة التي تميز القرية الأفغانية . اذا كانت بي بي شيرين لم تفهم المقصود من هذه الدعاية ، فانها لن تتأثر قطعيا بأصوات الدعاية المغرية الأخرى . مالذي سيحميها في عالم فيه الناس متأثرين فعليا ، بما فيهم المسلمون ، بالأسماء التجارية و" بالنعوت" التي على المنتجات حتى أنهم يقومون بأخذ آخر ماتوصلت اليه الموضة في الملابس ، والسيارات ومساحيق التنظيف .

صدمت احدى الأخوات التي عادت لكندا بعد أن قضت سنتين بين أيادي هذا الجهاد ،من موقف اخواتها المسلمات اللواتي كن يستمعن لها باهتمام ولقصصها حول معاناة المهاجرين لبعض دقائق ثم يغيرن الموضوع بسرعة الى الحديث حول شراء غرفة جلوس جديدة أو أنهن سوف يغيرن ديكور غرفة الطعام ، والناظر لأي من بيوتهن لن يجد هناك أية حاجة الى أثاث جديد أو دهان أو غيره ، ولكن هؤلاء المسلمين لم يدركوا كيف أنهم قد تشبعوا تماما بالقيم المادية ، ويشعرون بانه يجب عليهم أن يصرفوا كل هذه النقود من أجل الحفاظ على الموضة ، أو لمجرد التغيير .

وفي الصورة الثانية تأتي بي بي شيرين من قرية ليس فيها كهرباء ، وبالتالي ،ليس بها تلفزيون . وبذلك لاتتأثر باعلاناته والتي لاتزيد عن كونها دعاية لأنواع الحياة الملحدة والمادية . وأكثر من هذا ، فان بي بي شيرين لاتستطيع القراءة وبهذا فلن تتأثر بالدعاية المضادة للاسلام ، سواء كانت مطبوعة في جريدة شيوعية أفغانية ، أو قصة غربية . و كمعظم الأفغان الذين يعيشون في القرى ، تعول بي بي شيرين على حكمة وعلم قادة قبيلتها ، ولاتستطيع أبدا أن تتصور أن تكون "مستقلة" عنهم بالطريقة الحديثة التي يكون بها كل شخص معتبرا نفسه وحياته وأفعاله غير مهمة لأي شخص آخر. الأبحاث تفيد بأن هذا التركيب القبلي يزول عندما تزيد معرفة القراءة والكتابة .

ان حياة بي بي شيرين القروية تبدو وقد حمتها من شرور الحياة الحديثة ، وقد حفظتها من معرفة أي شيء فيما عدا طريقة الاسلام في الحياة ، ولكن علينا أن ندرك كذلك أن هناك قرويين أفغان آخرين ، جاءوا من نفس البيئة تماما ، ولكنهم كانوا يساندون الشيوعية . هذه هي المشكلة عندما تستقي كل معلوماتك من زعماء القبائل الذين لايسلمون من الأخطاء ومن الممكن جدا أن يكونوا أناسا سيئين ، فاذا ترك زعيم قبيلة الاسلام ، فانه في الغالب يأخذ كل قريته معه . ومع هذا! فان المسلم الصادق لن يطيع حتى والده أن يجبره على عمل شيء يخالف الاسلام ، ولكن اذا كانت معرفته بالاسلام قد جاءت له من والده وقد تعلم أن يطيعه طاعة عمياء ، فكيف يكون بمقدوره أن يعرف ماهو الصحيح حقا ، وماهو الخطأ حقا ؟

ولننظر الى هذه المشكلة من زاوية أخرى ، فنساء القرى الأفغانية معروفات جيدا بأنهن يحافظن على الحجاب الاسلامي. ولكن من جهة أخرى نجد أن معظم النساء اللاتي يعشن في كابل قد خلعن الحجاب ، وهذا

بقلم : أم يحيى ( انجريدماتسون )

بتأثير المدينة بما فيها من تليفزيون ومجلات وموضة وسياحة أجنبية- بينما نجد المرأة القادمة من الريف ترى الحجاب شيئا طبيعيا ومن النادر أن ترى امرأة تلبس غيره ،مع أن نساء كابل يرين الزي غير الاسلامي شيئا طبيعيا والحجاب هو الاستثناء. ولكن حتى في الأمس القريب ،فان نساء كابل كن يلبسن الحجاب وكثير منهن لازلن يسمين أنفسهن بأنهن مسلمات . فلماذا تركن الحجاب بكل هذه السهولة ؟

انهن ينظرن له على أساس انه تقليد أفغاني ، وليس ضرورة اسلامية ، ولهذا السبب يجد المرء تلك المظاهر الغريبة مثل امرأة شيوعية تعيش في قرية أفغانية وترتدي الحجاب ، وامرأة مسلمة تعيش في المدينة ولاترتدي الحجاب فالمرء اذا لم يحصل على المعرفة الاسلامية لنفسه ،وظل دائم الاعتماد في ذلك على الآخرين كزعيم القبيلة أو الأب أو الزوج،ليس من الضروري أن تتلقى تدريبا خاصا في الدراسات الاسلامية حتى تكون مسلما. الذي يحتاجه المرء هو الايمان وادراك أن كل شخص مسئول عن أعماله أمام الله ، ولذا فان على كل شخص أن يكون متأكدا من أن المعلومات التي يتلقاها عن الاسلام-سواء كانت من زعيم القبيلة أو من قريب له أو من الجريدة- صحيحة .

ولهذا فحينما يكون الولد أو البنت من القرية محميا من شرور المدنية لأنه لايعرف القراءة والكتابة، فانه اما أن يكون زعيم قبيلته ،مسلما طيبا ،فيقوده الى حياة اسلامية طيبة ، أو أن يكون مسلما سيئا ،وقد لا تكون لدى هذا الفتى أو الفتاة المعرفة الكافية ، أو الاهتمام بهداية أهل قبيلته .وعلى هذه الحالة ، فان القرية لن تجد لها مكانا للتوجه نحو الحقيقة .ولكن بامكان من يعرف القراءة أن يفتح القرآن وبه ترجمة المعاني بالفارسية أو البشتو ويطلع بنفسه ،ومع ذلك فان القراءة والكتابة ليست هي الحل لأن معظم النساء الأفغانيات اللاتي يعرفن القراءة لم يفكرن في فتح القرآن بأنفسهن ومعرفة حقيقة مايخبرهن به الله .لأنهن لم يتعلمن أبدا أن يكن مسئولات عن التحقق من المعلومات التي تلقينها عن الاسلام . ولهذا فان الحل، ليس في تحطيم السلطة القبلية وقيمها بتقديم برنامج قراءة واسع أو قيم مدنية مدمِّرة ،ولكن بأن نعلمهن بأن الولاء لله يجب أن يسبق الولاء للقبيلة ، وان نعلم المعارف الاسلامية الأساسية لكل فرد، لكي يعرف بنفسه مايطلبه الله منه . ان المتطلبات التعليمية لسكان المدينة ستكون مختلفة عن تلك التي يتطلبها سكان الريف . فالشخص الذي يسكن ويعمل في المدينة يحتاج الى أن يعرف القراءة والكتابة معرفة جيدة ،وكما أشرت ، فانه ليس من الواضح ان كان هذا ضروريا دائما أو أنه شيء طيب ومطلوب في الريف . ومن الطبيعي أن الأمر يعود لسكان الريف لتقرير ذلك و انني أتخيل أن أغلبهم سيختار بعض التعليم لأطفالهم . ولكن هذا أيضا يبقي السؤال بدون اجابة بالنسبة للنساء اللاتي لديهن القليل من التعليم .للأسباب التي أشرت اليها ، فان مقدارا من المعرفة والتعليم الاسلامي ضروري لهن وقد عرفت من خبرتي بين نساء المخيمات أن أغلبية النساء شديدة التعلق بتعلم المزيد عن الاسلام.

وحيث انه من الضروري لهؤلاء النسوة ،ولكل المسلمين أن يدركوا أن كل فرد مسئول عن معتقداته الاسلامية ، فاننا لن نكون قد قدمنا أي شيء اذا طالبناهن بأن يقبلن عملنا أو مانقوله على أنه الحقيقة .وانه من الواضح اذا ظهر أن مانقول يتعارض مع ماسمعنه من أقاربهن وصديقاتهن ، فانهن لن يقبلن عملنا .وهذا يوحي بأهمية أخذ المعرفة من المصادر الأساسية للاسلام الموجودة لدى النساء أنفسهن . ليس من الضروري أن تكون المرأة تعرف القراءة لوحدها ، فقد وجدنا بعض النساء في المخيم يردن تعلم القراءة ، بينما كانت الأخريات لايرغبن في ذلك .

وكل مانحن بحاجة اليه هو من تستطيع أن تفتح القرآن أو كتاب الحديث أو سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن تقرأ بصوت مرتفع لهؤلاء النساء، ويمكن أن يقوم بذلك رجل من وراء حجاب . فلمدة طويلة ظل التعليم الاسلامي للنساء يعني - كما هو الحال في باكستان - تعلم قراءة القرآن بدون فهم المعنى ،والنساء بحاجة الى المعرفة الاسلامية لكي تحميهن من شرور هذه الحياة ولكي تريحهن مما يعانين منه .

يجب أن يقرر الأفغان المسلمون لأنفسهم أي نوع يحتاجون من التعليم وبرامجه . انني أتذكر اليوم الذي فتحت فيه احدى الأخوات الأفغانيات القرآن وبدأت تقرأ الترجمة الفارسية لسورة البقرة لمجموعة من النساء المهاجرات في المخيم واللاتي لم يقل لهن أحد من قبل معنى كلمات القرآن . واحدة تلو الأخرى ، بدأت النساء في الخيمة بالبكاء وعرفت فيهن نفس الفرحة والرهبة عند سماع كلمات الله الكريمة ،كما شعرت بها عندما اهتديت للاسلام في أول قراءة لي في القرآن ، ولله الحمد ■

# بيان

# الاتحاد الاسلامي للمجاهدين الأفغان يرفض خطة كوردوفيز

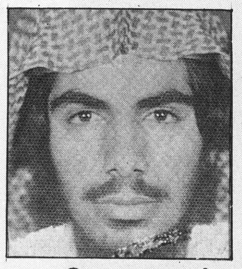
أصدر الاتحاد الاسلامي للمجاهدين الأفغان بيانا رفض فيه اقتراح كوردوفيز الداعي لتشكيل حكومة تضم (٣٠) شخصا أفغانيا من المقيمين في أوروبا وأمريكا ودول أخرى، وفيما يلي نص البيان :

(وصلنا أن بعض العناصر التي تدعي تمثيل المجاهدين والمهاجرين الأفغان تحاول وتبذل جهودا في (جنيف) للمساومة على حساب الأمة الأفغانية المسلمة، والاتحاد الاسلامي للمجاهدين الذي يعكس ويمثل آراء أكثرية الشعب الأفغاني المسلم ليعلن بأن هذه العناصر لا تمثله ولا بأي حال من الأحوال. كما أنها لا تمثل الرأي العام للأمة الأفغانية، وهذه العناصر التي تعيش حاليا في المنفى بدول أمريكا وأوربا ودول أخرى ان كانت ترغب وتود المساهمة في التوصل لحل سياسي للمسألة الأفغانية فما عليها الا آخذ موافقة الاتحاد بذلك، وأن يكون نشاطهم هذا بناء على تعليمات تعطى لهم من الهيئة العليا لاتحاد المجاهدين وبذلك يكونون ممثلين عن هذا الاتحاد.

ان كل ما يتم دون علم اتحاد المجاهدين الأفغان سيتم التصدي له وبقوة من قبل كل المجاهدين الذين قدموا ما لا يمكن حصره من التضحيات بغية الوصول الى الهدف السامي من طريق هذا الجهاد المبارك ).

# الى اللقاء في الجنة

هذه الرسالة وجدت بين أمانات الشهيد تيسير دخيل الله بن سالم الربيع الفاروق
وكانت "الجهاد" قد ذكرت قصة استشهاده في العدد الماضي (٤٧)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ثم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى صحبه وآل بيته أجمعين

أما بعد:

إلى أبي وأمي مع خالص التحية والسلام «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

أكتب لكم هذه الورقات وأنا بإذن الله في عداد الشهداء بين يدي الله الذي قال: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون»

أرجو أن نكون في مقام كريم عند رب العالمين في جنة الفردوس.

أبي وأمي:

أوصيكم بتقوى الله سبحانه وتعالى والتمسك بدين الله لا بدين الناس فإن الله لا يرضى من الناس إلا ما فرضه عليهم ولو كثر علماؤهم يريدون تشريع من الله منه عليهم وليس لهم.

أرجو أن تفهموا أن المصير إلى جنة أو نار لا ثالث لهما.. يعني إما رضى الله وإما غضبه فليس النار فقط للكفرة بل وأيضاً للمقصرين في أمور دينهم.

لقد أنعم الله عليكم بالعيشة الآمنة تأكلون وتشربون وتنامون، ولديكم فضول أموالكم ابذلوها في سبيل الله بضاعة، وخذوا الجنة ثمناً لها، وأسعد ما يكون المشتري منكم هو الله عز وجل الذي وهبكم الحياة السعيدة الهانئة وأسبغ عليكم نعم الأمن والصحة ورزقكم المعيشة الواسعة.

وقد قال الله تعالى «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة».

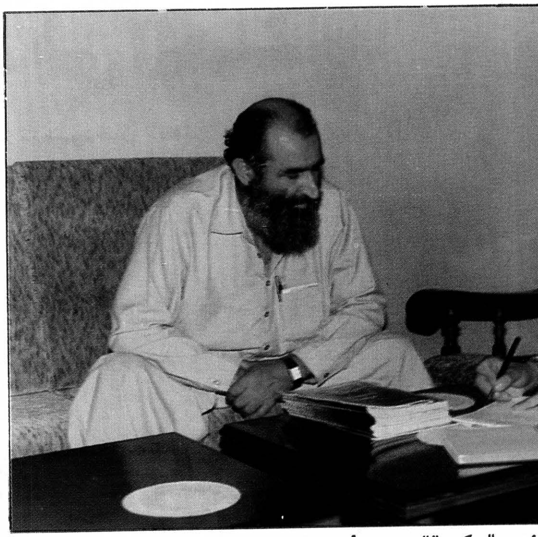
وما أصدق الله وعداً للمجاهدين في سبيل رفع راية الجهاد وإعلاء كلمة الله حيث قال «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم، وينصركم عليهم، ويشف صدور قوم مؤمنين». وجزاكم الله خيراً، إلى اللقاء في الجنة

ابنكم تيسير «الفاروق» [signature]

# مذكرات رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة

اعداد: أ.ز.

( الحلقة الثانية )



رئيس الحكومة المهندس أحمد شاه في مبنى الحكومة

**تحدث رئيس حكومة المجاهدين في الحلقة الماضية عن طفولته ومراحل دراسته ، وبعض ذكرياته في الجامعة ، ويواصل حديثة في هذه الحلقة عن دراسته بالجامعة ونشاطاته الدعوية .**

## رمضان في الجامعة

ما ان حل شهر رمضان حتى ذهب الشيوعيون الى مسؤول مطعم سكن الطلاب ، وأخبروه برغبتهم في عدم الصوم برمضان ، ويعني هذا استمرار اعداد المطعم لوجبات الغداء. وتنامى الى أسماعنا الخبر فذهبنا للمسؤلين وأبدينا معارضتنا ، وقلنا لهم ان هذا البلد مسلم ونحن مسلمون لايليق بنا أن نفعل مثل هذه الأفاعيل ، واذا أصررتم على رأيكم هذا فنحن سنقدم أنفسنا قرابين لرمضان ، ولن نقف مكتوفي الأيدي ازاء خدش مشاعر المسلمين. وكان بيننا أخ يدعى (صوفي قربان ) يحظى بشخصية قوية وبايمان راسخ ، ويعتبر الشخص الوحيد الذي أعفى لحيته ولبس العمامة في كل الجامعة ، وشكلنا لجنة لتقابل مديرالسكن وتخبره بقرارنا هذا ، فوافق المدير فاتصل الشيوعيون بمسؤولي الدولة ، ولكن لم تجد اتصالاتهم شيئا ، وردا على ذلك قاموا باحضار طبل كبير وبدأوا يضربون عليه وأدى انعكاس الصوت الى احالة الجو لصخب عال جدا.

ذهبنا للمدير وقلنا له : كيف تسمحون لهؤلاء الفاسقين أن يعيثوا فسادا في الجامعة ، فرد علينا بقوله ماذا أفعل؟ ، فقلنا له تستطيعون استدعاء الشرطة لتمنعهم من ذلك ، فقال لا أستطيع عمل هذا. ثم جاءوا ب( المنقل ) وأخذوا يقلون البيض في الشارع العام.

## لقاء مع الاستاذ نيازي

أعود الى الحركة الاسلامية ، وعلاقتي بها فاقول: أرسل لنا الأستاذ (غلام نيازي) طلبا للالتقاء بفضيلته وضم الاجتماع غلام نيازي ، والشهيد المولوي حبيب الرحمن و الأستاذ سياف والأستاذ رباني والعبد الفقير ، وكان اللقاء في غرفته المجاورة لمكتبه بالعاصمة (كابل ) ، فسألني عن نشاطاتنا الاسلامية بالجامعة وان كان لدينا تنظيم طلابي ، فأجبته بأنه ليس عندنا تنظيم ، ولكن نقوم ببعض النشاطات الاسلامية ، وأخبرنا الأستاذ (نيازي) الذي كان في حلقة خاصة مع الأستاذين( سياف ، و (رباني ) بما كتبناه من شروط الالتحاق بنا ، فأشار علينا بترك الأمر ، وأن عندهم كل هذه القضايا وسيزودوننا بها ، وأكد على استمرار الصلات بيننا وبينهم ، وللأسف لا أذكر تاريخ ذلك . وأذكر مع هذا اللقاء أن الأستاذ ( سيدمحمد جران) وزير البحوث والتحقيقات العلمية في حكومة المجاهدين المؤقتة كان سكرتيرا للأستاذ نيازي فلما أردنا الاجتماع أشار عليه بترك المكان بحجة أن لديه أشياء خاصة ، وهو شاب جيد ولكن لم يكن بالحركة آنذاك ، واستمرت العلاقة فيما بيننا ، وبعد فترة وجيزة تم تعيين الأستاذ (غلام نيازي) عميدا لكلية الشريعة بعد أن كان مدرسا فيها فقط .

## اعطني سيجارة وأطلق النار

# الشيوعيون يقتلون "منهاج الدين"

## الحركة الاسلامية بدأت في الجامعة

وانطباعي اليقيني أن الحركة الاسلامية بدأت في حرم الجامعة ،وغلام نيازي العقل المدبر لها،وأما الأخ (عبد الرحيم نيازي)فهو رجل بدوي ،حتىأنه لما جاء الى الجامعة بدأ الشيوعيون يسخرون من مشيته وحركته ،وبعد لأي وتشجيع من الاخوة أصبح من الخطباء المرموقين والاخوة النشطين الذين حظوا باحترام الآخرين ،ولعب الأستاذ (غلامنيازي) دورا في تشجيع كل هؤلاء الطلبة .

والملاحظ في الجامعة أن المسلمين لم يكونوا نشطين ضد الشيوعيين لعدم وجود ظهر يلجأون اليه في الملمات ، كما هوالأمر عند الشيوعيين ،الذين أكثرآبائهم جنرالات أو مسؤولين يستطيعون عونهم والوقوف بجانبهم فيما اذا سجنوا أوأخرجوا من الجامعة أو نحو ذلك .

وأذكر مرة أن الأستاذ (غلام نيازي)حضر الى قاعة (كلية الشريعة )ورأى أن طلبتهاهم الوحيدون الذين لم يشاركوا فيالمظاهرات ،ومايجري في خارج القاعة من نقاش وتحرشات بين الشيوعيين والاسلاميين فلامهم وقرعهم وقال لهم : ألستم جزءا من هذه الأمة ، لماذا لاتشاركون فيالأحداث ، أمتريدون العيش على هامش هذه التطورات ،لابد لكم من الانخراط في خضم الأحداث لتعرفوا مايلم بالبلد من مصائب وأزمات خطيرة .

## عبدالرحيم نيازي على فراش الموت

وأسجل هنا مقولة الأخ عبدالرحيم وهو على فراش موته بالهند ، وكنت حينذاك بازائه قال لي قبل دقائق من اسلام روحه :(يامهندس لقدأتعبتك كثيرا فسامحني ،وبلغ سلامي لكل الاخوة ،وأوصهم باحترام الأستاذ غلام نيازي كوالدهم،واعلم بأنه لو لم يكن (غلام)موجودا في كابل ماكنا نستطيع أن نبدأ بالحركة الاسلامية ).أما اشاعة البعض بأن وفاته بسبب دسّ السم فليس لها نصيب من الصحة ،فقد لازمته وأعرفتماما أن وفاته كانت بتأثير مرض السرطان المصاب به .

## لقائي مع حكمتيار

جاءني ذات أمسية الأستاذ (سياف )وأبلغنياستقبال بعض الاخوةالقادمين من ولاية (قندوز)للدراسة في الجامعة ،وهم (حكمتيار،وسيف الدين ،ومحمدشاه وغيرهم ) فذهبت الى سكنهم وقابلت بعضهم وكان الأخ حكمتيار في السوق يشتري بعض الحاجيات . فعرفتهم على نفسي ، وكانوا قد سمعوا باسمي من قبل ،ثم خرجت بعدها مظاهرة اسلامية وحكمتيار يخطب بها وكان الذي رتب هذه المظاهرة هؤلاء الاخوة القادمين من (قندوز) ،واذكر قول الأخ (سيف الدين) رحمه الله للمتظاهرين: (اذا كان للشيوعيين لينين وستالين فعندنا سيد قطب والمودودي ) ، والتقيت مع الأخ سيف الدين بعد المظاهرة ونصحته بعدم ذكر الأسماء ولنتمسك بالاسلام ،خاصة وأن الشيوعيين يقولون عنا بأننا اخوان ،ولدينا مشاكل عديدة في الجامعة وستعرفونها مع مرور الأيام فوافقني على رأيي .

وفي مظاهرة أخرى قام حكمتيار خطيبا فضح فيها ممارسات نظام داود ،فكلفني الأخوان (غلام نيازي) و(سيد ترجمان) بالالتقاء بحكمتيار وابلاغه عدم التعرض لشخصية داود أو ذكر شخصيات معينة ، فقبل كلامي وعقب بقوله :(ان الشباب لايتبعونا اذا لم نفضح الشخصيات العميلة ) .

## كنت صلة الوصل

وألفت النظر الىأن نشاطي هذا كله كان بعد فراغي من الجامعة ،فقد عملت بوزارة الزراعة الملاصقة للجامعة ،وكنت أتردد على الجامعة لابقاء الصلات مع الحركة الاسلامية وغالبا ماأتواجد في الفترة من الساعة (١٢ - ٢ ) ظهرا، حتى ظن البعض أني طالب بالجامعة .

ولعبت آنذاك دور(حلقة الوصل )بين كبار الحركة ، وطلاب الجامعة . كما اتصلت مع الأستاذ (فاضل) وكيل وزارة المعارف الذي يعيش الآن في بيشاور،وكنت أبلغه دوريا بالمعلمين المعارضين للتعاليم الاسلامية ،ويقوم بعدها بعزلهم . ثم عرض علي العمل معه ، فقلت له اني انتظر منحة دراسية الى أمريكا .

## جمع التبرعات

طلب مني الأستاذ (غلام نيازي) أن أقوم بجمع التبرعات لشراء مكبرات للصوت فقمت مع الأخ (سيد ترجمان) بهذه المهمة وذهبنا الى صيدلية فأعطانا (٥٠) روبية أفغانية فقال لي الأخ (ترجمان) ان صاحب الصيدلية أعرفه وهو مليونير ولكن مع هذا لم يتبرع الا بهذا المبلغ الزهيد، ثم ذهبنا الى تاجر فدفع لنا بألف روبية ففرحنا كثيرا. وبعد الانتهاء من جمع التبرعات وجدنا أننا حصلنا على (١٧) ألف روبية.

## النساء سلاح الشيوعية

عمل الشيوعيون من خلال النساء السافرات الفاسقات، فقد تمثل الفسق في الجامعة بأبشع صوره وكانوا يسخرون من أبناء الأرياف لعدم معرفتهم بطبيعة الحياة وتقدمها خاصة وأن أبناء الأرياف يتمتعون بحياء شديد ولا يستطيعون النظر الى وجه المرأة والحقيقة أن الشيوعيين استقطبوا بهذه الوسيلة العديد من الشباب حتى من أبناء العلماء. كما استغلوا ثغرة غلاء المهور التي اجتاحت البلاد آنذاك، ويخاطبوننا بقولهم نحن لا نستطيع دفع مثل هذه الأموال كمهور فهذا العالم والشيخ المعروف يطالب بأموال كثيرة، وحتى أن العلماء القضاة يرتشون وهم يعرفون حرمة الرشوة فكيف نوفق بين هذا والاسلام، وكنا نرد عليهم بأنه لايوجد أحد حجة على الدين القويم، والواقع أن الشيوعيين كانوا منظمين جدا.

## تأثر "نيازي" بحركة الاخوان

كان لدراسة الأستاذ نيازي ورباني وتوانا وخان محمد في مصر وعلاقتهم بحركة الاخوان المسلمين تأثيرا على تفكيرهم ونشاطهم، وحسب معلوماتي من خلال اتصالي بالاخوة فانه لم يكن لهم علاقة تنظيمية مع الاخوان في مصر في تلك الفترة، بل كان تأثيرهم عليهم تأثيرا فكريا، ولا أعرف ماذا حدث بعد ذلك، نظرا لوجودي في أمريكا، وابتعادي عن مركز الأحداث، وعين في تلك الفترة سنة ١٩٧٣، الأستاذ (برهان الدين رباني) أميرا للحركة والأستاذ (سياف) نائبا له ومولوي (حبيب الرحمن) أمينا عاما، وأعلنت الحركة عن شروط العضوية والانتساب لها.

## وجها لوجه مع الشيوعيين

قمنا بالدعوة الى الاسلام، وأظهرنا اشتمال الاسلام على كل نواحي الحياة، ولعب الفقر دورا في الحد من نشاطاتنا، فلم نستطع شراء الكتب الاسلامية أو طبعها أو اهداءها الى المدعوين.

في عام ١٩٦٨ أو ٦٩ ذهبت في رحلة رسمية مع مسؤول روسي بحكم عملي في وزارة الزراعة، وما ان وصلنا الى منطقة (بريشت) بغية اجراء استطلاع ومسح زراعي حتى أعرب عن رغبته في الاقامة مع أهل وطنه. فمكثت (١٧) يوما في تلك القرية، وكانت رحلة الروسي في الحقيقة تجسسية وليست علمية كما زعم. دخلت القرية فرأيت شابا يبيع في دكان اقتربت منه وسلمت عليه وتعارفنا وسألته هل عندكم عمل آخر، فقال: لي اخوه وبعضهم يدرسون، ثم سألته عن وجود الشيوعيين في منطقته، فرد والحزن مستبد به بالايجاب، وأن الشيوعية انتشرت في قريته انتشار النار في الهشيم، فليس عندهم شباب نشطون في الدعوة الى الاسلام، اتفقنا على أن أمكث معهم وأطلعهم على هذا الدين وجمعوا لي بعض الشباب وتحدثنا في الأمور الاسلامية، وبدأوا يصغون باهتمام شديد، ثم جاءنا امام المسجد ونحن في الدرس وأبدى اعجابه بما قلناه ودعانا الى تناول الغداء معه، وفي اليوم التالي وبعد تناول الغداء، قرر الحاضرون أن أخطب الجمعة وذكروا بأنهم سيطلبون اذنا من خطيب المسجد، لكنه خاف ولم يوافق على ذلك.

ثم قرروا جمعي ببعض الشيوعيين الكبار في القرية الذين يثيرون هذه القلاقل وبعد مداولات تم الاتفاق على التقائي برئيس الشيوعيين وهو من قندهار جاء ليعمل في هذه المنطقة. والتقينا على ضفاف نهر (الهلمند) وأسفرت المناقشة عن جهل هذا الشيوعي، وتيقن الحاضرون من صلاح الاسلام لكل زمان وحذروا الشيوعي بألا يلتقي بأي فرد من أفراد القرية بعد اليوم والا فسيقتلونه.

ونظرا لضيق وقتي رجعت الى كابل، استمرت الحركة الاسلامية هناك بالتقدم وعندما صدرت مجلة " كهيز " الاسلامية أرسلنا لهم بعض الأعداد ليطلعوا على حقيقة الاسلام والمخاطر التي تحيط بالبلاد.

وكم حزنت عندما تلقيت نبأ استشهاد صاحب هذه الدكان برصاصة طائشة في مدينة (كويتا) الباكستانية، وكنت قد التقيت به قبل سفره الى كويتا، فرحمه الله وأجزل مثوبته.

## تجربة صحيفة "كهيز"

لم يكن الأخ (منهاج الدين) رحمه الله في شبابه صالحا، بل كان له صلات مع المنحرفين الشيوعيين، وكان من

أعضاء حركة (ويخزايلميان) (الشباب المستيقظ)، وهذا ما أبلغني به الأخ نفسه وهو يتمتع بذاكرة قوية وذكاء خارق، ثم هداه الله وانضم الى الاسلاميين، وفي سنة ٦٨ كان أول لقائي به في بيت (حاجي أكبر) وبحضور الشيخ يونس خالص) و(ذوالفقار غفوري)، و(مصطفى مندوزي) والأخير درس في روسيا لست سنوات، وكان يلقي دروسا في التفسير عبر اذاعة كابل، والتقينا للتباحث بشأن تشييد مدرسة في (سرخ رود) بمدينة "جلال آباد"، وتوطدت علاقتي على أثرها مع الأخ منهاج الدين، وتعد مجلته التي أصدرها في أواخر الستينات أول تجربة صحفية اسلامية. ولعب الأخ (عبد الأحد عشرتي) دورا في ارسال المقالات الى المجلة بأسماء مستعارة، كما كتب فيها الشيخ (خالص)، ودعمت الجماعة الاسلامية - باكستان - المجلة ماديا اضافة الى تمويل الأخ (ذوالفقار غفوري) نظرا لدخله المادي الجيد، وأتذكر في عام ٧٢ عندما اشتبك المسلمون مع الشيوعيين بمشاركة الأخ (حكمتيار)، أعطاني الأخ منهاج الدين مسدسا لأدافع به عن نفسي لتوتر الأجواء آنذاك، ورددت المسدس قبل أيام من استشهاده ويحظى الأخ منهاج الدين بعلاقات واسعة مع الحركات الاسلامية في العالم مثل اندونسيا وماليزيا وباكستان وغيرها.

## تورط روسي في قتل "منهاج الدين"

لقد تولى قتل الأخ منهاج الدين السفارة الروسية بكابل، وأشرف السكرتير الأول للسفارة الروسية بمعاونة الشيوعيين الأفغان العملاء على العملية حيث قاموا بزيارة الأخ الشهيد الى منزله وطلبوا مناظرته في الاسلام والشيوعية، ووقف الروسي على بعد من المنزل يراقب العملية، وأثناء الحديث طلب الأخ الشهيد من ابنه الشاي للضيوف، وكانت بين الجناة اشارة وهي اذا طلب أحدهم من الآخر (سيجارة)، فيقوم الآخر باطلاق النار، وفعلا طلب أحدهم سيجارة من زميله بعد استئذان (منهاج) وموافقته على التدخين فأطلق على جسده الطاهر عدة عيارات نارية فأرداه قتيلا ولاذوا بالفرار، واعتقادي أن حكومة الملك ظاهر شاه كانت وراء قتله أيضا وساعدت على ذلك.

**في الحلقة القادمة والاخيرة يواصل رئيس الحكومة ذكرياته عن فترة دراسته في أمريكا، ومابعدها...**

# بين الماضي ... والحاضر

يحيى البشيري

## ابن المبارك سائحا

توقفت القافلة التي كان مقصدها بيت الله الحرام، ونزل عبد الله بن المبارك ومن معه ليستريحوا من عناء السفر.

انه لايكاد ينسى هذه الأماكن وماحولها، فكثيرا ماوقف هنا في السنوات الماضية، ولكن شيئا جديدا لفت نظره هذه المرة؟! اذ خرجت فتاة صغيرة من كوخ بائس، وانطلقت الى طائر ميت لتعود به الى الكوخ..

استوقفها الامام ليسألها ماذا ستصنع به، ولم يكن ينتظر أن يكون الجواب أنها ستأكله مع أخيها، لأنهما لايجدان شيئا يقتاتان به بعد فقد المعيل.

ترقرقت العبرات في عيني الشيخ الوقور، ودار في ذهنه سؤال محزن: أيهما أكثر حرمة أن يأكل الانسان الميتة، أم أن يموت جوعا، وأيهما أعظم مثوبة عند الله: أن يعطي مامعه من نفقة الحج للفقيرين الصغيرين، ويرجع من حيث أتى أم أن يمضي الى ماعزم عليه؟

لم ينتظر الجواب طويلا، حتى التفت الى وكيله، وأمره أن يؤدي لهما مامعه من مال، ويبقي شيئا يكفي للعودة..

كنت كلما ذكرت هذه الحادثة أذكر الآلاف من الموسرين من أبناء المسلمين، لاالذين يتجهون للحج تنفلا، ولكن الذين يتجهون لقضاء أشهر وأسابيع في سياحة تشمل عواصم المرح واللهو- وفي الوقت ذاته أذكر اللواتي يأكلن الميتة، وقد لايجدنها! فالجفاف والحروب والكوارث والتضييق والتهجير، كل هذا! يتعرض له المسلمون في شتى بقاع الأرض. ولكن مما أثلج صدري أن كثيرين وكثيرات قد نهجوا نهج ابن المبارك، فأبقوا لأنفسهم مايروّح عنها في اطار الحلال والاعتدال، وجعلوا البقية - وهي الأكثر- في قضايا المسلمين.

# أيام في خلدن

بقلم: أبي جعفر/الامارات

لقد وفقني الله عز وجل الى أن أقضي أياما في أجواء خلدن في ربوع أفغانستان الصامدة.. صحيح أنها أيام قليلة، لكن آثارها بالغة حتى الجذور، هزت كياني ومازالت تهزه.. فماذا رأيت؟ وما الذي استفدته؟ وبماذا خرجت من هذه الرحلة القصيرة؟ لقد عايشت شبابا كالزهور اليانعة تركوا الأهل والخلان، والبلد والولدان، ورابطوا هناك، وما أدراك ماهناك؟ حيث الحياة القاسية، والمعاناة الواضحة، وفضلوا العيش على الصخور تحت العريش المتواضع، أو الخيام البسيطة في عز ورفعة، على العيش فوق الأسرة الفارهة أو البسط الوارفة في ذلة وتخف وكبت وخوف...

آه لذلك الطريق المريع من بيشاور الى خلدن.. طريق جهد ومجاهدة.. طريق مشقة وتعب.. طريق لمن لم يتعوده مثلي لما واجهه فيه - يكفي أن يكون جهادا يبلغ الذروة!!

يحس المرء بالموت بين اللحظة وأختها، في تلك المنعطفات الخطرة، وفوق تلك الجبال المدببة كسن الرمح، طريق يتلوى كالأفعى، تظن أن لانهاية له، تغمض عينيك بين الحين والآخر لخشية أن ترى الموت عيانا قد مد يديه الى عنقك.. والذي زاد الرعب رعبا، وجعل القلب يمتلئ رجفة وهلعا: تلك السرعة المرعبة في تلك المنحدرات السحيقة، وبين تلك الطرق الضيقة التي لاتحتمل خطأ واحدا.

هول مخيف.. وكابوس مرعب.. ومشقة عنيفة، وأنت تترقب في كل لحظة أن تهوى في المنحدر السحيق البعيد، أو أن تصطدم بسيارة تطير هي الأخرى بين تلك المرتفعات الشاهقة، وبين تلك المنحدرات الضيقة الخطرة..

ويستمر الحال هكذا لساعات. تحس بأنها عمر طويل، قد انحبست أنفاسك فيها.. فلا تصل الا وتتنفس الصعداء، وتتذوق حلاوة خاصة، ونكهة مختلفة لمعنى: (الحمد لله على سلامة الوصول).

كنت أسمع كثيرا عن مشقة الحياة التي يحياها الأفغان، وضراوة العيش التي يقاسيها الأهالي الآمنون.. ولكن (ليس من رأى كمن سمع).. رأيت مايحز في النفس، ويدمي القلب، وتدمع له العين. مررنا كثيرا بين تلك الجبال التي يسلم بعضها لبعض، وعلى قمم المرتفعات التي انتصبت تناجي السماء، مررنا على أناس يحيون حياة أقسى مما يتخيله خيال جامح..

شباب طري، لكن أعوادهم أصلب من الصخر، وعزيمتهم أمضى من السيف، وثباتهم أرسى من الجبال الشوامخ.. أسأل الله أن يثبتهم ويرضى عنهم.. صغار في السن، لكنهم يعلمون الكبار معنى الحياة العزيزة.. يعلمون الكبار معنى العطاء بلا منّ، معنى الحياة بلا يأس، ويعمقون في القلوب حقيقة هذه الأبيات التي يرددها كثيرون بلاوعي أو بوعي بلا ذوق:

ذروة الدين جهاد في الصميم فلنجاهد أو لتلفظنا الحياة

حياة مشقة متواصلة، لكنهم قد ارتاحوا لها، وأنسوا بها، وتكيفوا معها، قد أيقنوا أنها هي الحياة الكريمة التي ينبغي المرابطة معها وعليها وفيها.

ومن ثم تتذوق وأنت تحتك بهم، وترقب تحركاتهم، وتلحظ نشاطهم معنى بل حقيقة: أن من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه.

عوضهم الله الرضا والقناعة، والصبر والمرابطة، وحب الآخرين لهم من أول لقاء، واستحلاء العيش على شدته والتلذذ به، ونسيان زخارف الدنيا والزهد فيها، والتطلع الى حياة الأبد في مقعد صدق عند مليك مقتدر. أسأل الله أن يثبتهم، وأن يخلص نياتهم له وحده، وأن يجمعنا بهم في الفردوس الأعلى.

من أراد أن يشهد بعيني رأسه كيف يصنع هذا الدين الرجال الحقيقيين والشباب الأشاوس، يحس فيهم روح الأسد، وحقائق المدافع مع رقة لطيفة في المشاعر تجاه اخوانهم.. وكيف يبني هذا الدين النفوس ويصقلها في جلاء ويحيي موات القلوب ويجلوها في نصاعة، حتى يغدو أصحابها مميزين، في وجوههم ينطق الصدق، وفي عيونهم يبرق الأمل، وفي عزيمتهم تتجلى بشائر النصر، ومن جوانحهم يفيض حبهم العميق لله رب العالمين ولدينه..

ومن ثم يتكشف له حقيقة أولئك "الكبار" الذين يطنطنون في أمر العامة ويهرفون بما لايعرفون، ويمسكون بالزمام وأولى بهم ذيل القافلة.

من أحب أن يشهد ذلك رؤيا عيان ، ويتذوقه : فليربط أحزمته ويمضي قدما الى أفغانستان ، ليرى كثيرين من أبناء المسلمين قد قدموا من مشارق الأرض ومغاربها ، من كل قطر مسلم التقوا في حب وود ، قد صهرهم هذا الدين فسقطت القوميات العفنة التي يدندن حولها كثيرون ، وتلاشت روابط الأرض وتلك الحدود المصطنعة – التي رسمها وخططها أعداء الله ليحولوا بين المسلم وأخيه فاذا بهؤلاء الشباب قد امتزجوا كأنهم أبناء أسرة واحدة ..

آه لساعات الليل التي تمر ببطء ، وأنت مرابط في حراسة اخوانك ، تمسك بالزناد ، وتتلفت كالنمر ، تخشى ، أن يؤتى من قبلك ، جميع اخوانك النيام الآن صاروا أمانة ثقيلة في عنقك وأنت الساعة تتولى حراسة كل شئ .. آه .. انه لأمر ضخم ، واحساس بالمسؤولية عظيم .

هاهنا اذا جن الليل ، نام الكون كله ، وبقيت عيون بعض الصقور الشابة تحدق في الظلام ، معتمدة على أسماعها أكثر مما تعتمد على عيونها ، فلا تسمع الا خرير مياه السيل الذي يجري في الوادي على مهل كأنه يتوجع لهول ما رأى وسمع أثناء رحلته الطويلة بين تلك المرتفعات ، وهذه المنعرجات ..

وأخيرا .. أحبائي : الذين بقوا مرابطين على تلك الأرض الحبيبة ، أو الذين عادوا الى دورهم وأهاليهم .. أقول لكم جميعا .. بل أقول للدنيا : اني أحبكم في الله .. وأرجو أن تتفضلوا علينا بدعوات خالصة لله عز وجل أن يخلص نياتنا له وحده وأن يعمر قلوبنا بحبه ، وأن يمنحنا – كما منحكم – الحب العميق الخالص للجهاد في سبيله ، حتى لا يبقى في أنفسنا شيء .. ■

عصام عبد الحكيم

# بالحكمة

## أبناء افغانستان في روسيا

نشر في العدد الماضي من المجلة نبأ مقتل ستة من الطلاب واصابة ثلاثة عشر آخرين ، أثناء قصف المجاهدين لمطار كابل في ٢٠ أغسطس الماضي ، وكان هؤلاء الطلاب عائدين من بعثة تعليمية لهم في روسيا . وفي الشهر نفسه ذكرت وسائل اعلام حكومة كابل أنها تنوي ارسال ثلاثة آلاف طفل من تلاميذ المدارس الى المعسكرات السوفيتية تطبيقا لبرامج التعاون المتبادل ، بالاضافة الى ثلاثة آلاف وسبعمائة تلميذ آخر تم ارسالهم في يوليو الماضي بينما كانوا يستعدون للعام الدراسي الجديد ، فضلا عن نبأ عودة رئيس وزراء نظام كابل مؤخرا من الاتحاد السوفيتي بعد أن وقع معه ثلاث وثائق لدعم علاقات البلدين ، تتعلق احداها بارسال الطلاب لتعليمهم في روسيا في الفترة ما بين ٨٩ – ١٩٩٣م . ونود مع هذه الأخبار أن نلفت النظر الى بعض النقاط :

أولا : هنالك عدد كبير يتراوح بين (٥٠ – ٧٠) ألف طالب أفغاني تم ارسالهم الى روسيا في سنوات الجهاد السابقة ، وهذا أمر في غاية الخطورة ، بل ان خطورته لا تقل عن خطورة الألغام أو أية قضية أخرى تعرض للمجاهدين وهم يعدّون لاقامة دولتهم ، فان هؤلاء الطلاب من أبناء أفغانستان ، ولا يمكن التخلي عنهم بحجة أن أولياء أمورهم أرسلوهم لأن لهم اتصالا من قريب أو من بعيد بالنظام الشيوعي ، كما أن تأجيل بحث قضيتهم يتيح الفرصة أمام روسيا لمزيد من التأثير الفكري والعقدي والسلوكي عليهم .

ثانيا : ينبغي لنا أن نتصور ما يمكن أن يكون عليه وضع هؤلاء الطلاب خلال عشر سنوات من التربية والتأهيل في أحضان روسيا ، وما يمكن أن يكون عليه الدور الذي ينتظرهم اذا ما رجعوا ليتولوا الوظائف التي تتناسب مع مؤهلاتهم ، ولو افترضنا أن العدد المتواجد في روسيا ستون ألفا فقط وقسمناهم على ثلاثين ولاية – مجموع ولايات أفغانستان – فان نصيب كل ولاية منها يكون نحو ألفين من الكوادر المؤهلة التي تحتاجها أفغانستان في المرحلة المقبلة .

ثالثا : عندما نتساءل عن مدى الجهود التي تقوم بها الدول والهيئات والمؤسسات الاسلامية لاعداد الكوادر اللازمة لهذه المرحلة من بين أبناء المجاهدين والمهاجرين ، فاننا سنجد أن عدد الطلاب المقيدين في المعاهد والأكاديميات الاسلامية لا يزيد بحال من الأحوال عن ثلاثة آلاف طالب .

رابعا : ان حكومة المجاهدين في هذه المرحلة بالذات مدعوة الى العمل على ايقاف ارسال الطلاب الى روسيا ، والمطالبة بايقاف البعثات الموجودة حاليا واستعادة الطلاب من هناك . أم أننا سنتركهم ، ثم ننصب لهم المشانق على أبواب كابل عند عودتهم لها بعد الانتهاء من دوراتهم .

# ملف الحزب الشيوعي الافغاني

( الحلقة الحادية عشرة )

## الدور الروسي في انقلاب ٧٨

تباينت الآراء في تقييم الدور الروسي بانقلاب ٧٨ ، فمن قائل أن الروس هم الذين دبروا الانقلاب من ألفه الى يائه ،وآخر يقول أن الروس شاركوا في الانقلاب دون التدخل في تفاصيله .

يقول" أليوت" السفير الأمريكي في أفغانستان آنذاك : ( من الممكن ألا يكون السوفييت قد تدخلوا في تفاصيل خطة الانقلاب ،لكن من المشكوك فيه أن يكون الشيوعيون الأفغان قاموا بانقلابهم دون اتصال وتحادث مع الروس في ذلك) (١) .

وبخصوص اشتراك الطيران الروسي في الانقلاب قال السفير الأمريكي :(في الحقيقة لاندري فيما اذا كان المستشارون السوفييت رافقوا القوات الشيوعية خلال الانقلاب ) (٢) .

كما يذهب معلقون سياسيون الى أن الغارات الجوية التي أصابت أهدافا دقيقة ابان الأيام العصيبة للانقلاب توحي باشتراك الطيران السوفياتي فيه .

ومما يدعم فكرة التورط الروسي في انقلاب ١٩٧٨ حرصهم على توحيد الحزب الشيوعي قبل الانقلاب بأشهر(٣). كما أشارت تقارير الاستخبارات الغربية الى أن الدور المهم والحيوي هو الذي لعبه الخبراء الروس ذوي الخبرات التكتيكية في الانقلاب .

## استراتيجية الحكم الجديد

نودي بتراقي رئيسا لأفغانستان بعد نجاح الانقلاب ، واخراجه من السجن ،هو وكارمل وأمين وغيرهم من قادة الحزب الشيوعي ،وأذاع تراقي بيان الانقلاب واصفا حكمه الجديد بالاصلاح والبناء وأنه مبني على تسامح الاسلام ، كما أكد عدم انحياز أفغانستان في السياسة الدولية، وأصر على تسمية نفسه بقائد ثورة وليس انقلاب ،مع أن الواقع يجانب ذلك ،وبدأ تراقي يشهد صلاة الجمعة في مسجد كابل ،واعترف بالأقليات والقوميات كالتركمان والأوزبك وغيرها التي كانت مثار جدل عبر التاريخ الأفغاني المعاصر، وقام بطبع دواوين شعرائهم الكبار، ومما ورد في خطابه الذي ألقاه عشية الانقلاب وبالحرف الواحد:(ان النظام الجديد سيقوم بترشيد القومية الأفغانية الاجتماعية والاقتصادية والعدالة تحت ظل الاسلام وعدم الانحياز بالسياسة الخارجية ) .

كما دعا في بيانه الى حل الأزمة القومية للشعبين البلوشي والبشتوني،وأنكر حقيقة وجود خط ديوراند (الفاصل بين الحدود الأفغانية ـ الباكستانية ) ،وأن الحل لهذه الأزمة يجب أن يتم على الخلفية التاريخية التي تقضي بضم بلوش وبشتون باكستان الى أفغانستان.وقام تراقي بتغيير لون العلم الأفغاني الى اللون الأحمر ، وبدأ يلوح به في الجلسات واللقاءات وكخديعة للشعب الأفغاني – على حد زعمه- كان يستخدم بعض الشعارات والرموز الاسلامية ، وتجدر الاشارة الى أن قادة الانقلاب الجديد قاموا باغلاق سفارة كوريا الجنوبية بعد نجاحهم مباشرة .

## نورمحمد تراقي

ولد نورمحمد تراقي في ١٩١٧/٧/١٤ بمديرية "مُقُر"بولاية غزني ، وينتمي لقبائل البشتون،وكانت عائلته قد هاجرت في زمن ما من القرن التاسع عشر، وهو من عائلة فقيرة معدومة ، درس الابتدائية في قرية (ميدوي ) التابعة لمديرية (مُقر) وتبعد ٣٠٠ ميل الى الجنوب الغربي من العاصمة كابل ، وفي الفترة مابين ٣٤- ١٩٣٧ لبث في بومباي بالهند كموظف لشركة تجارية بالاضافة الى دراسته الليلية للغتي الأوردو والانجليزي ، يقول"هاليدي" عن مدى تأثير الماركسية في تراقي أثناء مكوثه بالهند : (.. ولقد كان عمال المرافيء في بومباي من أشد مناضلي الحزب الشيوعي الهندي ايمانا ، وربما كان هناك المكان الذي أحس فيه تراقي أولا بتأثير الماركسية ) (٣). ولدى عودة تراقي الى بلاده عمل سكرتيرا خاصا لعبد المجيد زابلي الذي تحدثنا عنه في الحلقات السابقة، وتطورت العلاقات بين الطرفين من تجارية ومهنية الى ايديولوجية ، والتحق تراقي بعدها بجامعة كابل في الفترة الواقعة بين ١٩٣٨-١٩٤١ وخلال اتصالاته مع

زابلي تدرج في وظيفته بوزارة الاقتصاد، ثم تخلى عن عمله هذا وعمل في قسم الصحافة الحكومية، وفي نهاية الأربعينات غدا مسؤولا عن وكالة الأنباء الأفغانية (بختار) وحينها بدأ بمزاولة كتابة القصص والأشعار التي ركزت على حياة الريف والفلاح وظروف القرية ومن قصصه (اللحم المجفف) و (هيا الى العمل). وكان تراقي في منظمة (ويخ زايلميان) كما أشرنا الى ذلك في الحلقات الماضية. وعمل آنذاك رئيسا لتحرير صحيفة المنظمة (أنجار)، ثم أسس مع بعض رفاقه اتحاد الطلبة الشيوعي بجامعة كابل، وكتب بعض أفكاره في صحيفة (آفكار) في الفترة ما بين ٤٩ – ١٩٥١، وفي أوائل ١٩٥٣ تم نفيه الى أمريكا كملحق ثقافي وصحفي، ولدى تولي داود منصب الوزارة بنفس العام الذي نفي فيه استكتبه في مقالات تعارض الملكية لكنه رفض الطلب، وعقد (تراقي) على أثر ذلك مؤتمرا صحفيا (بواشنطن) أعلن فيه معارضته لداود، وبدأ (تراقي) يتوجس خيفة من تصريحه هذا بأن يودي به الى الاعدام، فقفل راجعا الى بلاده في ١٩٥٦ عن طريق باكستان ودخل أفغانستان واتصل بداود وأخبره بوصوله، لكن الأخير لم يسجنه، فعمل بعدها مترجما للسفارة الأمريكية في كابل، وفي سنة ١٩٦٥ كان من مؤسسي الحزب الشيوعي الأفغاني، ثم انتخب رئيسا للحزب. واعتقل في أواخر رئاسة داود لأفغانستان، وأفرج عنه بانقلاب ٧٨ ليتولى رئاسة جمهورية أفغانستان الديمقراطية التي أعلنوا عنها، وكان قتله على يد رفيق دربه (حفيظ الله آمين) بانقلاب داخلي قاده آمين) أواخر سنة (١٩٧٩). وقد وصف "كوزيكن" – رائد سابق في المخابرات الروسية فر من بلاده سنة ١٩٨٢– تراقي بقوله (ان اختيار تراقي يعد مغامرة خطيرة فهو فظ لا يحسن التعامل مع المشكلات الأساسية المعقدة، ويسهل التأثير عليه من قبل أصدقائه وليس من قبلنا) ويلقب "تراقي" في أفغانستان بـ"لينين" لأنه أزاح الملكية كما أزاح (لينين) القياصرة وأعقب الانقلاب القيام بتصفية المراكز الحكومية، كما شمل الأمر لسفراء أفغانستان في الخارج.

## من جرائم الانقلاب الدموي

يذهب البعض الى تسمية نظام تراقي بنظام المهمات الصعبة التي اضطلع بها أثناء حكمه وذلك طبقا لما أملي عليه أسياده الروس، فما أن استولى الرفاق على الحكم حتى أجروا أنهار الدماء بدل العسل والسمن



نور محمد تراقي

كما وعدوا شعبهم من قبل ومن هذه الجرائم:

(١) نصب المشانق ضد الحركة الاسلامية، واقتراف المجازر بحق الشعب الأفغاني التي راح ضحيتها (٤٠) ألف أفغاني، خاصة بعد أن تنامت قوة الحركة الاسلامية وظهرت خطورتها على النظام العميل في كابل، كما أقلق النظام الجديد انضمام بعض وحدات الجيش الى صفوف الحركة الاسلامية، واقتنع الروس حينذاك بأن هذه الحركة مهددة لهم وخطيرة على مصالحهم في المنطقة.

(٢) تصفية كل مراكز الحكومة والوزارة ممن عليه مسحة دينية أو تقليدية أو قبلية.

(٣) اعتقال العديد من قادة وأعضاء الحركة الاسلامية ورميهم بالسجون.

(٤) الغاء البرامج الدينية من وسائل الاعلام بطرق ماكرة.

(٥) تهديد فاضح للدول المحيطة بالنظام العميل ووصل الأمر ذروته بتوقيع تراقي لاتفاقية الصداقة والتعاون مع روسيا بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٧٨ والتي جاء فيها: (سيعمل البلدان على انشاء نظام أمني فعال في آسيا تساهم فيه كل دول القارة)، ويعقب صحفي تركي على هذا الكلام بقوله: " وبذلك يتضح أن الروس عادوا الى مشروعهم القديم في انشاء حلف بآسيا على غرار معاهدة حلف وارسو.

(٦) تنفيذ حكم الاعدام بأصحاب الرتب العالية بتهمة العمالة للامبريالية والرجعية.

(٧) تغيير علم البلاد من اللون الأخضر الى اللون الأحمر اقتفاء لاثر روسيا.

(٨) تقليل وتحجيم دور العلماء والمشايخ في أفغانستان وتفريغ دور العلماء من مضمونه تنفيذا لوصية ابليس، يقول اقبال: (اجتمع مجلس شورى ابليس وقرروا للحد

من نشاط الأفغان وحماسهم للاسلام بأنه لابد من اخراج العلماء من بينهم)٠

(٩) ارسال البعثات العسكرية والثقافية الى روسيا بكثرة لم يسبق لها نظير تمهيدا لترويضها وشغلها مناصب حساسة في الدولة.

(١٠) الاصلاح الزراعي: محمد تراقي تطبيقا للنظرية الشيوعية الى نزع الأراضي من مالكيها الحقيقيين دون تعويضهم ، وجعل منها وحدات بحيث تكون كل وحدة من نصيب فلاح واحد، والوحدة عبارة عن ١٠٠م٢، ولم يقدم على اثر ذلك أية خدمات للمزارعين الجدد مثل البذور والأسمدة والارشادات ، فنجم عن ذلك تدهور في الانتاج الزراعي بنسبة كبيرة بسبب امتلاك الأراضي رجال لا يحسنون الزراعة ووسائلها ، مما أدى الى استيراد (٥٠٠) ألف طن من القمح.

## انقلاب برشمي فاشل

رأينا في السابق أن شهر العسل بين حزب (برشم) ونظام (داود) لم يعمر طويلا وكذلك زواج المتعة بين جناحي الحزب الشيوعي (برشم) و(خلق) لم يستمر كثيرا فبدأ كل طرف بالتصيد للطرف الآخر، وبدأ كل جناح باهتبال الفرصة المناسبة ليقضي فيها على منافسه ، وبلغ الأمر ذروته في حزيران/١٩٧٨ عندما قرر جناح (برشم) والذي يترأسه (بابرك كارمل) بالقيام بانقلاب يطيح فيه بنظام (تراقي) ورئيس وزرائه آنذاك (حفيظ الله أمين) ، ومن أقطاب تلك المؤامرة نجيب الله (الرئيس الحالي) ،و(أناهيتا راتب زاد) أحد أعمدة جناح برشم بالاضافة (لكارمل) وكانت تقضي خطة المؤامرة الى قتل (تراقي) وهو في طريقه من المطار الى القصر الجمهوري ولكن تم كشف المؤامرة قبل تنفيذها ،وقام (تراقي) على اثر ذلك بنفي مدبري الانقلاب الى الخارج وعينهم كسفراء لبلاده ،فأصبح كارمل سفيرا لأفغانستان في (تشيكوسلوفاكيا) ونجيب الله سفيرا في (ايران) واناهيتا راتب زاد سفيرة في (بلغراد) ،كما رافق ذلك اعتقال أحد مهندسي انقلاب ١٩٧٨ وهو الجنرال عبدالقادر الذي مرّ الحديث عنه ،وحل في مكانه (شهبورزي).

## أناهيتا راتب زاد

أكبر امرأة سياسية أفغانية وغالبا مايطلق عليها لقب (الدكتورة اناهيتا) ،ولدت سنة ١٩٣٠ في (كلده) بولاية (كابل) وورثت ثوريتها عن والدها (أحمد راتب زاد) ذلك الشخص الذي طبع صحيفة لفترة قصيرة فضح من خلالها الفساد المستشري بين المسؤولين الكبار في كابل ولكن اغلقت فيما بعد واعتقل (راتب) لتوزيعه منشورات يصف فيها (نادرخان) ب الدمية البريطانية وبعد أن اكملت (اناهيتا دراستها الثانوية درست سنة واحدة في مدرسة التمريض ثم عادت لتدرّس في المدرسة الابتدائية التي تعلمت فيها وهي (ملالي) ،وفي ١٩٥٠ تخرجت من مدرسة التمريض ب(شيكاغو) وعام ٥٣ تسلمت مستشفى النساء بالعاصمة (كابل) وفي سنة ١٩٥٧ التحقت بكلية الطب في جامعة كابل وتخرجت منها سنة ١٩٦٣ وتعتبر آنذاك أول طبيبة أفغانية ،كما كانت أول امرأة أفغانية تنتسب لحزب الشعب الديمقراطي، واشتركت في برلمان ١٩٦٥ ،وغدت حينذاك متكلمة المعية ،وفي نفس العام وبايعاز من الحزب آسست (المنظمة الثورية للمرأة الافغانية) وانتخبت كرئيسة أولى للمنظمة ،وبقيت في هذا المنصب حتى عام ١٩٨١ ،وزوجت بنتها ب(محمد بريالي) شقيق كارمل، والاخت الاخرى ب(نور أحمد نور) أحد زعماء الحزب الشيوعي، وكتبت مقالات في صحيفة برشم كما أنتخبت في ١٩٧٦ كعضوة في اللجنة المركزية وقادت مظاهرة النساء والتي خرجت في ١٩٧٨ احتجاجا على اغتيال (مير أكبر خيبر) ،وعندما حصل انقلاب تراقي عينت وزيرة الشؤون الاجتماعية وعضوة في المجلس الثوري، وفي حزيران /٧٨ كانت من المتآمرين ضد تراقي فنفيت اثر ذلك كسفيرة الى (بلغاريا) ثم عادت الى كابل مع عودة كارمل في ١٩٨٠ لتتقلد عدة مناصب مهمة منها: عضوة في المكتب السياسي والمجلس الثوري ووزيرة للتعليم ورئيسة المنظمة الثورية للمرأة الافغانية وفي ١٩٨٠ تقلبت في عدة مناصب كوزيرة للارشاد والثقافة والاعلام والتعليم والصحة ويصفها بعض المراقبين بأنها قومية متشددة ،كما أنها لاتحظى بثقة الروس على الرغم من ظهورها بعلاقات حسنة معهم وعملت حتى ١٩٨٧ وزيرة للصحة بالاضافة لترأسها منظمة النساء، وعلاقتها الغرامية مع كارمل هي التي دفعتها لتقود مظاهرات قوية عندما تمت الاطاحة به وتسليم الامر لنجيب الله واخيرا تم القاؤها في غياهب السجون نتيجة للصراعات الداخلية بين اجنحة الحزب الشيوعي■

(١) (٢) . RED FLAGOVER AFGHANISTAN P.24

(٣) Afghanistan Ander Soviet Union Occupation P.83

(٤) أفغانستان حرب أم شوره ،ص ٥٣٤

(٥) AFGHANISTAN'S two party Communism P.184

(*) كما استفدت من كتب أخرى مترجمة عن البشتو ، والفارسي والأوردو.

# هنيئاً لك الشهادة

في رثاء الشهيد أبي محمد اليمني
( رحمه الله )

بقلم: سعيد ثابت سعيد



الشهيد أبو محمد اليمني

قالوا استشهد !

وما علم الناعون أنه كان ومضا لعيوني ، وأملا ترعرع عوده في وجداني ماكنت أحسب أنه ينمو على كف المنون ، ذاك الذي كان في صدره حلما أخضر.. طورا كان يعبر عنه بزمجرة كالأتون ، وأطوارا يشدو به كقيثار حزين .. فلقد توّج الشيب رأسه برغم عمره الذي لم يتجاوز الثالثة والعشرين ، وعلى جبينه تركت أناملها السنون ، متوضئ الخطوات والكلمات .. صوّام العيون.. والابتسامة لا تخطئ طريقها الى شفتيه أبدا.. وكنا كأروع مايكون الأصدقاء ، وكنا كأصفى من تظلهم السماء يوم كنا ننهل العلم معا دون ارتواء ، رافقته فكان نعم الرفيق .. (فتيا ، أبيا ، ذكي البريق . شفيفا ، رهيفا ، كطل رقيق ) . يطل من عينيه عزم كالنهار ، وفي صدره دائما أمل يستفيق ، وفي أعماق أعماقه ثورة تستعر ، كان كتلة من النشاط والحيوية والحركة ، يتنقل من مسجد الى مسجد في منطقته ، يلقي فيها ما فتح الله عليه من الدروس والعبر ، ويربي البراعم على مائدة القرآن ، ويحبب للشباب الذين في مثل سنه اسلامهم ، وعندما كان في خدمة الجيش لم تفتر له همة ، ولم تكل له ارادة فاندفع يعلم الجند أصول عقيدتهم ، ومبادئ دينهم حتى نال رضا ضباطه ، فجعلوه مشرفا على المعلمين ، وحاز على حب الجند ، فصار كل فرد منهم ينظر اليه نظرة اجلال وحب وتقدير.. كان عملاقا بايمانه ، وآماله وطموحه ، وفي طرحه الموضوعي عند مناقشته لخصومه ، فلم يخدش أحدا بكلمة نابية ، واذا حضر أي مجلس أو مقيل يذكر الجالسين بالله وبهموم أمته وجراحات المسلمين في شتى بقاع المعمورة . رفض أن يعيش في عصر اللافتات ، يلوك الكلمات ويمضغ الشعارات ، فنذر نفسه لله ، فكان في الصفوف الأولى مع المجاهدين والمرابطين كان سفرا من آلام الكفاح ، ونبعا صافيا يتدفق بالحب والاخاء والايثار.. وذكاء يتألق من خلال سيرته الدراسية ، نال شهادة الدنيا بتفوق فلم يرض بها ، وأحس أنها شهادة للحطام فلقد حملت نفسه طموحا عاليا وهمة سامية ، فتطلع الى شهادة عالية كعلو دعوته ، خالدة كخلود رسالته ، رفيعة كرفعة عقيدته التي يحملها بين جنبيه ، فبحث عن هذه الشهادة ، فوجدها في الجهاد ، وفي أرض الجهاد ، أرض الأفغان الطاهرة .

أوّاه - يا أيها الشهيد - كنت تلميذا فصرت لنا اليوم أستاذا تعلمنا معاني العطاء والبذل في سبيل الاسلام الغالي ، علمتنا ان جنسيتك هي عقيدتك ، ووطنك هو دار الاسلام ، وغايتك الله ، وقدوتك رسول الله ، ودستورك هو القرآن ، وطريقك هو الجهاد . علمتنا أن نفرتك للجهاد في سبيل الله انما هي انطلاقة من قيد الأرض وارتفاع على ثقلة اللحم والدم ، وتحقيق للمعنى العلوي في الانسان ، وتغليب لعنصر الشوق المجنح في كيانك - أيها الشهيد - على عنصر القيد والضرورة ، وتطلع الى الخلود الممتد ، وخلاص من الفناء المحدود . وها أنت ترحل قبل أن تستحم بضوء الخلافة بعد ، ولكن لن تستطيع الدموع أن تخذلنا ، وستكون التعازي زيتا يدفعنا لتقديم المزيد من الشهداء من أحفاد الأنصار ، ولأن آية الشهادة في كتاب ربنا تتلى على مسامعنا كل يوم (ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا . بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ..) فتهدأ كل الأحزان ، لأننا نعلم أن الناس يموتون كل يوم.. ولكن الشهيد لايموت أبدا ، ونؤمن أن الله لايختار للشهادة الا من يطرد الدنيا خارج حدود بدنه ، فهنيئا لك الشهادة يا أبا محمد ولكل الذين سبقوك ، وليكن استشهادك قمة محترقة ، تقذف حمما وبارودا ونارا على التتر الحمر الهمجيين ، ولتشرب الأرض الطيبة العطشى دمك الزكي ..

هنيئا لك الشهادة يوم القيامة ، اللون لون الدم والريح ريح المسك . ولئن كتبت بدمائك العبقة وثيقة الشهادة ، وأذبت فيها روحك بنبل وفائك لدعوتك الراشدة ، وحلمت بحلمك الأخضر قيام الخلافة الراشدة ، والدولة الاسلامية في أفغانستان ، فلتهنأ ولتطمئن ، فانا نلمح اليوم طيرا ينقر غيمات حبلى تستنزف منها بعض الطل وبشائر النصر تلوح في الأفق ، وبنزيفك الجاري باطباق الثرى رويت شجرة الحرية المنشودة ، وكانت تلك الشظية التي أصابتك نبع زلال يروي كل الظامئين للعزة والاباء والكرامة .

فلنبتهل ولندع الله صادقين ان يتقبل الذين انتصروا رغم الابادة .. للذين عبروا فوق درب الشهادة .. للذين كتبوا بدمائهم الزكية فوق ربى الأفغان .. انما الموت هنا أحلى ولادة ■



# الروس في كابل

مسرحية من
فصل واحد

## شعر: محمدعلي طاهر العبدلي

تراقي: العرش أحسن من أبي ... ومن ضياء الكوكب
ومن السلافة في الزجا ... جة عند صاد متعب
( سكتة )
حلم يداعبني على مرّ المدى ... أن أحكم الأفغان عبر الحقب
و أنظم الشعب الذي في فوضة ... و أسيّر القانون صفو المشرب
شعبي يجل فخامتني و يحفني ... و اذا مشيت ففي جلال الموكب

المستشار: مولاي موسكو قد تمد لك اليدا ... فارسل سفيرك نحوهم مسترشدا
يأتيك بالأنباء والعلم الذي ... بلغ المجرة والسها والفرقدا
واعلم بأن الجار أولى بجاره ... و اذا دهاك الخطب لن يترددا

تراقي: احسنت في التفكير والرأي السديد ... ان السياسة من تجاربها تفيد
ولقد بليت بها شبابي كله ... وصقلت من أحداثها صقل الحديد
ساوجه المبعوث نحو كرملن ... يأتيك بالافكار والعلم الجديد

السفير في موسكو :

موسكو ترحب بالسفير وتحتفي ... بقدومه في موكب لم يوصف
لاقوه بالأحضان عند الملتقى ... .. بتبسم وتودد وتلطف
فارتاع من حسن الثناء مرددا ... بين الهتاف بلاغة المستعطف
يا أهل موسكو أنتم أهل لنا ... ندعوكم دعوى المشوق المدنف
أرض بها عز الغريب ولم تزل ... قبر الغزاة، بوعدها دوما تفي

الصحافة مع الأحداث :

قلب الحكم على رأس تراقي ... كل شيء في الدنا ليس بباقي
رجل مستأسد في شعبه ... وكريم بمعاداة الرفاق
وكان الشعب من قسوته ... نبذ الطاعة مطلوق الوثاق
شعبه اغتال صديقا مخلصا ... وخبيرا بسياسات الوفاق

الصحافة العالمية :

قلب الحكم على رأس تراقي ... بد السوفيت أصحاب النفاق
اذ رأوا منه جنوحا و رأوا ... وطأة الثوار في شد الخناق
واعتلى العرش حفيظ واستوى ... بعد الشعب بآمال .. رقاق

حفيظ الله أمين :

اني دعيت الى الرئاسة فجاة ... وأجبت رغم قساوة الأيام
شعبي أقيك من العدا بحشاشتي ... وأهيب فيك شهامة الاسلام
سأنظف الدستور مما شابه ، ... فامسح على جرح الزمان الدامي

جنديان من جبهة حفيظ ينشقان :

أخي كم عرفتك تهوى الفدا ... وتهوى المكارم والسؤددا
فكيف تنام و في كل شبر ... بأرضك مجزرة للعدا
فهات يديك وخذ بيدي ... نمد الى الثائرين اليدا
ولايزعجنك فعل الغزاة ... سنقذفهم في مهاوى الردى

الجندي الآخر:

اخي سوف أمضي لكبح العدا ... فجرد حسامك مستأسدا
سأمضي الى ثكنات الجيوش ... بكفي الدمار وقلبي الهدى
ولست أبالي بطعم الحياة ... اذا لم أرني بها سيدا
فاما حياة تسر الصديق ... واما ممات يسوء العدا

قائد سوفيتي يتعجب لما صنع الجنديان :

عجبا أرى ماذا أرى ؟! ... جثثا أرى فوق الثرى
خطب أتى بالليل لم ... يدر الرفاق المصدرا
ماذا أقول لقادتي ... فعل الطبيعة دمرا
لا بل دهانا الثائرو ... ن وهاجمونا في الكرى
هذي النفوس كريمة ... لن تستمال وتشترى
سأبلغ الأمر الى ... موسكو ولن أتأخرا

بريجنيف يثور لسماعه النبأ :

حربا على الأفغان في كل القرى ... حربا يكون حديثها شغل الورى
نيرون لو يحيا لقال بأنه ... في عهده في مثلها ما فكر
تتساقط الأبطال فيها مثلما ... تتساقط الحشرات في نار القرى
يا أيها القائد في كابول قم ... أقتل حفيظا قبل أن يتغيرا
وادع لبابرك وصّه خيرا بنا ... وابلغه أن مصيره قد قررا

أمير المجاهدين :

سنقاوم السوفيت في كل القرى ... بين السهول وفي الجبال وفي الذرا
مستنصرين بقوة الله التي ... من حازها في صفه لن يقهرا
يابرجنيف كفاك فخرا اننا ... كسرى هزمنا في الحروب وقيصرا
فدع البلاد وشرعها من قبل أن ... يلقى عليك القبض أوأن تؤسرا

صمود الشعب :

قسما برب العالمين ... في حربنا لن نستكين
رغم الضحايا والأنين ... رغم كيد الكائدين
وباتحاد المؤمنين ... سنهزم المستعمرين
حيوا الكماة مجاهدين ... بالورد أو بالياسمين

# رَجْعُ الصَّدَى

## أناشيد الفتح

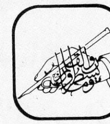
تسقطُ أرديةُ الليل، ..
وأوديةُ الثلجِ تذوبُ
وترحلُ خلفَ غبارِ الخيل
والصيفُ يجيءُ على أكتافِ
الفرسان
يحدِّق في أطواقِ السجنِ،
وسيفُ السجَّان يغورُ
سريعاً في زمجرةِ السيل
تزغردُ أُمُّ الشهداءِ، تهلل،
تنشد :
ياكلَّ قبورِ المقهورينَ
ويادمعاً رانَ على الأجفان
ياكلَّ قبورِ الضعفاءِ أَتانا
الصيف
وفوارسُ "موتةَ" تنسجُ
ألويةَ النصرِ لأعناقِ الارضِ
وتعدُّ أناشيدَ الفتحِ لكلِّ
مغاراتِ الظلمِ وأوكارِ
العدوان
تقرأُ فاتحةَ القرآنِ وتعلنُ
عن ميلادِ الفتحِ الآتي
وتمزِّقُ وجهَ الكفرِ ووجْهَ
الخونةِ والطغيان

منير عوّاد

## ركن المجاهدات

إعداد : أم معاذ

## اخواننا الأفغان



أختي المسلمة : تمر الأيام وتزداد المحن والابتلاءات والآلام ، وشلال دماء الحاقدين من حولهم مستمر ليل نهار ، ومع هذا نراهم كالجبال شامخين ، لاتلين نفوسهم للأطماع التي يعرضونها عليهم ، لاتزيدهم الشدة الا قوة وصبرا واقداما ، فجزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء ، لقد أجبروا العالم كله على احترامهم ومتابعة اخبارهم ، يكفي أنهم قد أعادوا الى الاسماع كلمة الجهاد والمجاهدون بعد أن كادت تختفي من قاموس الناس المتخاذلين .

وبالرغم من كل الأحداث التي تأتي فانهم ثابتون ماضون في طريقهم ، متوكلين على الله وحده ، وهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

أختي المسلمة ... ان الوقت عصيب ، والمحن من حولهم شديدة ، فلا تنسي الوقوف بجانبهم والدعاء لهم ومساعدتهم قدر المستطاع . فهذا واجب الاخوة الاسلامية ، وأذكرك أخيرا بقوله تعالى : (( ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء ، وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم )) ٣٨ محمد .

## البداية والنهاية

حينما تعجز الكلمة عن التعبير وتجد الفكرة نفسها سجينة البال أسيرة القهر ممنوعة من الوصول الى سامع فلا تحظى باهتمام ولاتدبير ، حينما تنطق النظرة في عيون طفل حائر بين ركام جثة واشلاء أهله ، حينما تنحدر الدمعة فتروي الأرض العطشى لتنبت شوكا تلسع به المحتل الغاصب وزيتونا ثمرة لمن حملوها في قلوبهم ، حينما تنحبس الأنة في الصدر المحترق غضبا وألما ويفجر آهات تدوي في سماء هذه الأمة الأسيرة الصامت : حينما تصبح فلسطين قضية شعب لاقضية أمة فتغدو خبرا في جريدة يومية أو نبأ ضمن الأنباء السريعة من النشرة المسائية .

عندما تفقد الأفكار معانيها وتفقد المعاني حقائقها وتجرد الأحداث التاريخية من حقائقها ، تتيه عن أهدافها بعد أن تاهت عن منشئها وتعدت من كل عقيدة ولدتها ، حينئذ لايسعنا الا أن نسأل : أين نحن من الأحياء؟ وهل يعتبر وجودنا الراهن في الكون حياة ؟ سؤال لم أجد له اجابة موضوعية :

أخي :

كم من ليلة مرت ونحن نشاهد في التلفاز ونسمع ونقرأ عما يحدث هناك ، في القدس ، في مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام .

كم رأينا من أشلاء الأطفال والرضع ، كم شاهدنا دموع العجائز وهن يستجدين رحمة الصهاينة لأطفالهن ، كم رأينا من نظرات العتاب في عيون صبية حملوا على عاتقهم أثقل حمل لم تقدر على حمله أمة أمام عالم صليبي ويهودي تحالفا ليقضيا على الاسلام وينتقما من أمة أصبح الأخ فيها يقتل أخاه بدعوى الدفاع عن الحدود ، ومتى أقيمت هذه الحدود؟! انها لم تقم الا حينما اقتسم الاستعمار الغربي أمتنا بعد انهيار الدولة العثمانية . ولماذا أقيمت هذه الحدود؟!

انها لم تقم الا لتقتل في نفوسنا روح الجسد الواحد المتماسك .

أخي ياأملي وأمل الأمة :

لاتكن شابا أحمق تلعب بك أقلام الغرب كيف تشاء فتجعلك تلبس ما تختاره لك وأنت تظن أنك حر في ذلك . وتجعلك تفكر كما تخطط لك وأنت ترى انك بلغت من الوعي السياسي والاجتماعي مالم يسبقك اليه أحد . وترقصك كما تعلم القردة والفيلة الرقص في ملاهي "السيرك" عندهم وأنت تخال أنك بلغت أعلى درجات التقدم .

أخي : ايها الشاب الطموح الغيور على أمته المتحمس لتغيير وضعه . أنا لا أكلم شابا متخنثا لايرضى كونه خلق ذكرا فيعمل على تغيير نفسه وتحويل جنسه الى أنثى .

أنا لا أخاطب شابا أحمق متهورا متحمسا لأي فكرة . اذا قيل : شيوعية . قال : لبيكم ، واذا قيل : اباحية . قال : لبيكم . اني

أخاطب الشاب الواعي المتدبر في أحوال الدول المتمدنة ولاأقول المتحضرة لأن الفرق كبير بين الحضارة والمدنية .

الشاب الذي لايعجبه فيها سوى تقدمها العلمي لا قشور مدنيتها البراقة الداعية الى أن يكون الانسان حيوانا لاتحكمه سوى شهواته وغرائزه مما جعل هذا المخلوق المكرم بهيمة عندهم تسيرها غرائزها .

أخي أيها الأمل المرتقب أما آن لهذا الليل أن ينجلي ؟ أما آن لهذه الغمة أن تزول ؟ أما آن لهذا الأسد أن ينتفض مستيقظا :

" مهلك أيتها الغابة فأسدك لم يمت بعد" . أما آن لك أيها الشاب المسلم وأنت تحمل في شخصك أفتك سلاحين على وجه البسيطة : شبابك واسلامك . أما آن لك أن تصحو من غفلتك وتصرخ رافضا الذل فانت مهما لبست لباس الغرب ورقصت رقص الغرب ومهما حاولت تقليد الغرب ستبقى في نظرهم شخصا غريبا حقيرا في العالم الثالث . واذا كان الصهاينة اليوم يصولون ويجولون في فلسطين غير آبهين بأي شيء في الوجود فلا تستبعد أن يطرقوا بابك يوما ويغتصبوا أمك . وأختك أمام عينيك ويومها لن يسعك الا أن تقول انتهينا يوم بيعت فلسطين .

زهور عبدالرحمان

بلكور/ الجزائر

## رسالة من زوجة الشهيد إلى شقيقها المجاهد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الى أخي

سلام من الله عليك مقرونا بدعوات النصر والعزة والاستشهاد أحمد الله وأشكره أن جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس أحمد الله ان وهبنا الرضا بمجاهدة عدوه ونصرة دينه وجعلنا نسترخص كل بذل في سبيله .

كيف أنت ياأخي ان شاء الله بخير وبصحة جيدة انني والله لأحس بانك من أسعد الناس وأنت على أرض أفغانستان الصامدة لأنه من يجاهد ويتذوق طعم الجهاد ولذته لايعود يتذكر الدنيا أو حتى يفكر بالرجوع اليها .

عندما ودعتك حمدت الله كثيرا أن جعلني اخت مجاهد بعد أن جعلني الله زوجة الشهيد وانني لأحمد الله على ذلك واني لأطمع بأن أكون أيضا أخت الشهيد وأم الشهيد عندما يكبر ولدي وابنة الشهيد، ادعو الله ان يرزقني هذا الشرف العظيم .

وانني لأدعو الله من كل قلبي أن يارب احفظ لي أخي من ايدي الطغاة الاشرار واعم أعينهم عنه ودب الرعب في قلوب الكافرين والمشركين وثبته على نصرة دينك وارزقه النصر أو الشهادة ، اللهم طمئنا عنه وطمئنه عنا ، اللهم لقد خرج أخي مشتاقا للمجاهدين في سبيلك ومحبا للقائك فاحب لقاءه ياارحم الراحمين .

كنت أتمنى أن أكون مجاهدة على هذه الأرض التي باركها الله بالجهاد لعلي أفوز بما يرضي الله لكن أمامي جهاد هو تربية أبناء الشهيد وانني لأفخر بان يكون ابني مجاهدا لعل الله أن يرزقه الشهادة مثل أبيه وان أربي ابنتاي ليصبحن زوجات مجاهدات وداعيات في سبيل الله ليقدمن أزواجهن وأولادهن في سبيل الله .

وفي الختام تقبل مني فائق السلام والاحترام .

أختك زوجة الشهيد

## إلى إخواني المجاهدين

الى من علموني بيع النفس في سبيل الله وتفاهة كل مايوجد في هذه الدنيا .

الى من ذكروني مادرسناه في صفحات التاريخ عبر آلاف السنين عن استشهاد الصحابة وبيعهم أنفسهم لله للوصول الى الجنة الى من كتبوا بدمائهم أروع معاني البطولة والاستشهاد في سبيل الله .

الى الذين عندما أقرأ خبر استشهاد أحدهم ليكون سيلا على خدي من الدموع واتمنى أن أنزع قلبي من جسدي وأضعه في جسده لتدب فيه الحياة لأنه عندما نفقد أحدهم فلن نجد مثله أسدا طيلة الحياة ولكن الذي أتمناه وأرجوه من الله عز وجل وهو دعائي في ليلي ونهاري ان يجمعني بكم في منزلة الشهداء والنبيين والصالحين .

اختكم في الله /ز . الصبيحي

جده

## ردود خاصة

- الأخت عمامدة هاجر/الجزائر . نشكرك على مشاعرك الطيبة وعلى رسالتك الطيبة وأهلا بمشاركتك .
- الأخت زهور عبدالرحمن /الجزائر - نأسف لتاخر الاجابة على استفسارك ونرحب بك مشاركة في المـ...

كلمة للقارئ

# حوار

بقلم أبي حفص المالكي

أولا

# خطة التحرير

طرح أحد القراء في العدد ٣٦ فكرة فتح جبهات قوية وشديدة جدا داخل الاتحاد السوفيتي وان ذلك أفضل من تحرير الـ ١٥٪ الباقية من أفغانستان .

وتوضيحا لهذا الأمر ونصيحة لاخواني المجاهدين أود أن أنبه للأمور التالية :

١ - يجب أن نحرر أفغانستان كاملة أولا لأن هذه هي الخطوة الأولى في سلم الجهاد، هذا مع اعتقادنا أننا نحمل مسئولية الاسلام كاملة وأن هدفنا ليس تحرير أفغانستان فقط بل جميع ديار المسلمين .

٢ - ان الـ ١٥٪ الباقية من أرض أفغانستان ليست بتلك الصعوبة التي يتصورها البعض وأن فتح جبهات جديدة أسهل منها بل انها معرضة للسقوط بين آونة وأخرى وما النصر الا من عند الله، والقرآن والتاريخ يشهد أن ذلك ليس على الله بعزيز وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله .

٣ - ان فتح جبهات جديدة داخل الاتحاد السوفيتي وأفغانستان لم تحرر كاملة بعد يحتوي على أمور :-

أ - لابد للجبهات الجديدة التي تفتح من خطوط تموين وامداد واذا فتحت هذه الجبهات وأفغانستان لم تحرر بعد يصبح من السهل على الروس أن يضعوا المجاهدين بين فكي الكماشة ويقطعوا خطوط امدادهم وتموينهم .

ب - ان تحرير الجمهوريات الاسلامية في روسيا يأتي بعد تحرير أفغانستان أولا ، ولابد أن يكون الدور الأكبر لأبناء تلك الجمهوريات ودور المجاهدين هو اذكاء روح الجهاد بينهم وتدريبهم وامدادهم بالسلاح ان أمكن ذلك والباقي يجب أن يكملوه هم بأنفسهم ان أرادوا أن يعيشوا أحرارا .

ج - ان طرح فكرة تحرير الجمهوريات في هذا الوقت أراه من وجهة نظري تضييعا للجهود وبلبلة للأفكار ، فنحن يجب أن نفكر أولا في هؤلاء المهاجرين الذين يعدون بالملايين والذين لايجدون مايقيم حياتهم لا أن نشغل أنفسنا بأناس لايقاسون تلك الأهوال التي يقاسيها المهاجرون .

د - بالامكان تكتيكيا اشغال الروس ببعض الهجمات داخل الاتحاد السوفيتي لنشر الرعب وزعزعة

هل تكون الخطوة التالية نحو روسيا ؟!



الصفوف ، أما أن يصبح ذلك هو هدفنا الرئيسي ونترك أفغانستان لم تحرر بعد والمهاجرين لايجدون مأوى فهذا أمر يجب أن لايكون.

هـ - ( ان ذلك يعطي فرصة للاعلام الكاذب أن يروج أن هؤلاء المجاهدين لايريدون تحرير أفغانستان بل هم يعتدون على دولة ذات سيادة ، وسيكون من الأغبياء الذين يصدقون ذلك أكثر من الذين يفهمون الأمور على حقيقتها) وأقول ان هذا ربما يكون، وربما وجد من الدول التي تساعد نوعا ما المجاهدين، ربما وجد منها قطع الدعم أو المساعدة الواهية بحجة أن الأمر لم يعد تحريرا لأرض محتلة بل اصبح غزوا لدولة أخرى.

٤ - أرجو من الأخوة القائمين على المجلة أن يتنبهوا حين يطرحون مثل هذه الأفكار على صفحات مجلتنا الحبيبة ، فنحن نريد أن نعلم الناس الحق والتفكير

الصحيح والتخطيط السليم وكل ما من شأنه أن يخدم الاسلام والمسلمين ،والله أكبر ولله الحمد، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون.

## ثانيا

# وكالة انباء القراء

عرضتم في عدد سابق من الجهاد فكرة تكوين أو انشاء وكالة أنباء أو مؤسسة اعلامية أو مالى ذلك وقد أعجبتني الفكرة جدا ورأيت أن أكتب لكم لأبين بعض الأفكار أو اقترحها بشكل أصح.

أرى أن تخرج الفكرة الى حيّز التنفيذ وتقوموا من خلال صفحات الجهاد بطرح طلباتكم الاعلامية والطريقة التي ترغبون أن ترسل لكم التقارير وفقها . ويكون هناك تنسيق منكم بين المراسلين ، فمثلا تخصصون ثلاثة مراسلين لمتابعة أخبار المجاهدين عن طريق الجريدة الفلانية ،وثلاثة آخرين لمتابعة جريدة أخرى وهكذا وبذلك تضمنوا في حالة تخلف أحد المراسلين عن ارسال تقريره أن يرسل المراسل الآخر عنه ، وكذلك تضمنوا في حالة وصول التقارير الثلاثة صدق الخبر وموضوعيته.

وهكذا يكون الجهد منظما في استقصاء الأخبار، ونخصص ثلاثة آخرين لمتابعة الأخبار في الاذاعة الفلانية وثلاثة لاذاعة أخرى وثلاثة لمجلة معينة وهكذا حتى يشمل جميع الوسائل التي تودون معرفة ماتنشره من أخبار عن المجاهدين . ويمكن أن يكون التكليف من المراسلين أنفسهم بأن يرسل كل واحد منهم الوسائل الاعلامية التي يمكنه متابعتها بدقة وتقومون انتم بالتنسيق والتوفيق بين المراسلين .

والذي دفعني للتفكير بهذه الفكرة هو أني أرغب في أن أكون مراسلا لمجلة الجهاد ولكنني لاأستطيع أن أغطي جميع وسائل الاعلام من جرائد واذاعات ومجلات وتليفزيون وغير ذلك فوفقني الله لهذه الفكرة ، فلو قمت أنا مثلا بتغطية الأخبار التي تنشرها اذاعة صوت أمريكا من أخبار وتعليقات وتحليلات وركزت جهدي في ذلك وقام آخر بتغطية اذاعة لندن وآخر لمجال اعلامي آخر بالتالي يخف الحمل ويسهل العمل ويكون أكثر فعالية .

اما المراسلون فأجورهم مدفوعة من رب العالمين وهناك الكثيرون مستعدون لهذا العمل التطوعي ، فقط هم ينتظرون منكم التوجيه والارشاد حتى يكون الجهد منظما ولا أظن ان ذلك سيشق عليكم، وأعود فالخص المطلوب منكم في النقاط الآتية :

١- تقومون بنشر اعلان عن تبنيكم لفكرة المؤسسة الاعلامية أو أي اسم تختارونه لها ،وترغبون القراء والمتطوعين في المشاركة .
٢- تطلبون من كل من يرغب في المشاركة ان يذكر الوسائل الاعلامية التي يمكنه تغطيتها وأي معلومات أخرى ترونها مطلوبة .
٣- ثم يكون التنسيق منكم بأن توزعوا الجهود والأعمال فتخصصوا لكل وسيلة ثلاثة مراسلين أو بأي شكل ترونه مناسبا .
٤- ثم توضحوا مطالبكم الاعلامية عن الأخبار والتعليقات وأهميتها وكيف تريدونها ومالى ذلك .
٥- عندما تبدأ التقارير في الوصول اليكم وبعد فترة يمكنكم معرفة المراسلين الذين يمكن الاعتماد عليهم وهكذا ستتكون هذه النواة الاعلامية التي ستزداد خبرتها يوما بعد يوم ويكون الجهاد الاعلامي قد أجراه الله على أيديكم أيضا .

وحتى لاأكون ممن يأمر الناس بالبر وينسى نفسه ، فأنا مستعد لأن أكون مراسلا لكم في المدينة المنورة وأنا مستعد لتغطية الأخبار والتحليلات والتعليقات ومالى ذلك التي تبثها اذاعة (هنا لندن) أو (صوت أمريكا) أي سيكون تخصصي الأصلي اذاعة (هنا لندن) أو (صوت أمريكا) وبالامكان اضافة تخصص فرعي وهو تغطية الأنباء في المجلات الاسلامية المجتمع ، والرابطة ، وجريدة أخبار العالم الاسلامي .

واذا وافقتم على هذه الفكرة فسأقوم بارسال تقارير كل أسبوع أو كل ١٥ يوما حسب ماترونه مناسبا أو بالاتصال بكم تليفونيا وأعود فأكرر الفكرة اذا تبنيتموها فستكون نواة الجهاد الاعلامي وسيكون لها مراسلون في شتى بقاع الأرض ، ولكن لابد من التنسيق والتوجه من خلالكم ،واذا أثبت المراسل جدارته تعتمدونه مراسلا للمجلة في البلدة التي هو فيها وبالامكان ارسال الأخبار اليه ويقوم هو بالتنسيق بدلا منكم ثم يرسلها لكم وهكذا .

والفكرة سنجد فيها مشقة ولكنها ستكون فتحا اعلاميا ان شاء الله وربما أعانتنا بعض كليات الاعلام فيما اذا أثبتنا وجودنا ■



## متابعة لما نشر

راجعت ونحن على أبواب العام الخامس من عمر المجلة ما كتب في هذه الزاوية طيلة العام الماضي فكان أبرزه ما كتب في العددين (٣٩) ، (٤٥) تحت عنوان (للذين يسمعون) و (الحق المر) على الترتيب . وربما كانت الفكرة الرئيسية التي تجمع هاتين الكلمتين مايتعلق بنوعية الرسائل التي تصل الى بريد الجهاد وشخصيات أصحابها التي تنعكس من خلالها ، فغالبية الرسائل لاتعكس الا تفاعلا محدودا مع أبواب المجلة وربما اتسم بالسطحية وضيق الأفق في كثير من الأحيان ، اننا لانقصد أن نلغي تعاطفنا مع الجهاد في أفغانستان ، فنحن نسعى الى ذلك، وانما نطمح في أن نجد من قرائنا مايعكس تفاعلهم مع كل مايكتب في المجلة سلبا أو إيجابا، بمايثري الحوار ويدفع الخطى نحو مسار التصحيح. ان الحاحنا على هذه الفكرة ينبثق من رغبتنا في تلمس معاني الاتصال الحقيقية مع قرائنا، فهل نعقد معهم أملا يعد بالعطاء والتواصل ؟

## من رسائلكم

### أحفاد ابن مسلمة

قرأت بشغف بالغ مقدمة العدد ٤٤ بعنوان قوائم محمد بن مسلمة للدكتور/ عبدالله عزام ولقد أثارت في نفسي تلك الكلمات آلاما وآمالا، لقد شعرت بروح عزة المؤمن تسري من خلال تلك الكلمات فتشحن القلب بمشاعر يعجز القلم عن وصفها، ولطالما كنت أسمع قول الشاعر: طال المنام على الهوان فأين زمجرة الأسود

وكنت أتساءل أين زمجرة الأسود؟ وسرعان ماجاءت الزمجرة مدوية من خلال تلك الكلمات المباركة، لقد صبرنا طويلا ولطالما أكلت حقوقنا وقطفت ثمارنا وسرق الآخرون تعب ودماء سنين من جهدنا وعمرنا ولم ينصفنا أحد ولم يتكلم أحد، لقد سرت بمخيلتي صورة حسن البنا وهو يلفظ أنفاسه الطاهرة تحت سمع وبصر الطغاة الذين منعوا عنه العلاج حتى لقي ربه شهيدا، ولم يتكلم أحد وسجلت القضية ضد مجهول، وانتقل الخيال الى جريمة أخرى أسفرت عن سقوط الفاروقي مضرجا بدمائه ولازال البحث جاريا عن القتلة، وجريمة أخرى سقطت على اثرها المجاهدة بنان الطنطاوي تشكو خسة الطغاة ونذالتهم وأخرى أسفرت عن سقوط احسان الهي ظهير وجموع من علماء الباكستان وكالعادة لازال التحقيق ولم يعرف الجاني، بالاضافة الى عشرات المحاولات الفاشلة لاغتيال قادة الجهاد والدعاة والعلماء وغيرهم وغيرهم وفي كل مرة القضية ضد مجهول ولايتكلم أحد.

أما الآن فقد ولى عهد السكوت ومن أراد الوقوف في وجه السيل الاسلامي الزاحف المتمثل في الجهاد المبارك فان التيار سيجرفه باذن الله لامحالة، لقد ولّى العهد الذي تسرق فيه الجهود والثمار، ومن أراد اشعال النار في وجوهنا فانه أول من ستحرقه بها ومن سعى لحفر الحفر في طريقنا فانه أول من سندفنه فيها، ونحن في كل ذلك ندافع عن شريعتنا وعن ديننا وعن حقنا في الحياة تحت حكم اسلامي خالص، ونحن لانريد شرا بالآخرين ولطالما كان الآخرون مصدر شقائنا وتعبنا ولطالما اغتالوا قادتنا وعلماءنا، أما اليوم فمن وقف في طريقنا سحقناه ومن مد يده لنا مسالما فان ديننا دعا الى سلام لم تعرف البشرية مثله على الاطلاق .

ألا وان احفاد محمد بن مسلمة قد عادوا وهم على أتم الاستعداد للاقتداء به وهم ينتظرون اشارة العلماء المجاهدين كما انتظرها قدوتهم من الرسول صلى الله عليه وسلم لينطلقوا على اثرها لتخليص الأمة من الجراثيم ومصادر العفن التي لم ينفع معها العلاج ولم يبق لها الا الاستئصال ، اما وان العيش في كنف الاسلام بعزة وكرامة لن يكون الا تحت ظلال السيوف بل والجنة أيضا هناك ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون والله أكبر ولله الحمد.

أخوكم/ ابن خلدون (المدينة المنورة)

# لابد أن نستفيد

لعل من أسباب ضعف المسلمين اليوم، أنهم لم يعودوا يستفيدون من مواقفهم، ولم يعتبروا من ماضيهم، فالأمور عندهم أصبحت وقتية تنتهي بانتهاء وقوعها، دون عبرة أو استفادة.

ولو قلبنا صفحات ماضينا التليد، لوجدنا أن المسلمين الأوائل كانوا يطبقون مبدأ الاستفادة خير تطبيق..

ففي غزوة "حنين" - مثلا - على الرغم من كثرة الغنائم التي تركها العدو في انسحابه.. فان المسلمين لم ينشغلوا بالاستيلاء على غنائم العدو.. بل أوغلوا في تعقبه، مستفيدين في ذلك من درس غزوة "أحد".

لذلك وجدناهم في سنين قلائل يفتحون العالم، وينشرون الاسلام على ربوعه، ويقيمون حضارة فريدة في وقتها دانت لها جميع الحضارات..

أما حين ترك المسلمون مبدأ الاستفادة، فقد تراخت فيهم روح الطموح، وأسلموا راية حضارتهم الى أعدائهم. فالمسلمون في أثناء الحروب الصليبية كانوا يتمتعون بحضارة منقطعة النظير، ومتكاملة الجوانب، مزجت تراث اليونان والاغريق والمصريين بأعظم تقدم وابتكار، اضافه الاسلام الى هذه الحضارة - وقت ان كانت أوربا تحيا في ظلام الجهل، وتعيش في محيط التخلف - الا ان المسلمين حين لاقوا الصليبيين في حروبهم وانتصروا عليهم، ركنوا الى الخمول والكسل، وفترت همتهم وعزائمهم، ولم يستفيدوا من موقفهم مع أعدائهم..

أما في الغرب فقد كان الأثر عكسيا، فقد عرف الأوربيون كيف يعبرون من الهزيمة الى النصر، ومن الجهل الى العلم، ومن التأخر الى التقدم، ومن حياة الدعة والخمول والكسل الى حياة الجد والعمل، ومن حالة اليأس الى حالة الطموح، فالتهموا الحضارة الاسلامية، كالجائع المحروم من الطعام عندما يقدم اليه الطعام الشهي لايبقى منه شيئا.. بهذا أقاموا حضارة من لا شيء ذلك لأنهم عرفوا الاستفادة ولو في أحلك الظروف..

واليوم.. وقد فهم المجاهدون الأفغان معنى الاستفادة من آثار اسلامنا العظيم، ومن غزوة "بدر" بالذات، حيث قلة العدد والعدة.. لذا رأيناهم يذيقون ثاني أعظم قوتين في العالم ويل العذاب، غير آبهين بكثرة عددهم وعتادهم. واثقين بنصر الله المظفر لهم، ثقة في الله تعالى، وأخذا بالأسباب.

ولقد نبه القرآن الكريم الأذهان وفتح الآذان الى أهمية الاستفادة، حين سرد قصص الأنبياء السابقين. قال جل وعلا: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ماكان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون". (يوسف ١١١). ولله در مالك بن أنس حين قال: لن يصلح حال آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها". فلا بد أن نستفيد.

محمد السيد علي بلاسي

جمهورية مصر العربية

# رسائل حارة

(١) ياشباب المسلمين

ياشباب: انكم اليوم في مرحلة لو علمتم فضلها عند الله كما عرفها اسلافكم (أسامة، ومصعب، وعمار ابن ياسر..) ماضيعتم من أوقاتكم لحظة واحدة.

انكم أنتم عماد الأمة وأنتم قوادها، رجال مستقبلها، أنتم وقود الأمة التي تسخرها لمواجهة الصعوبات والتحديات لأن الشباب عادة تتمثل فيه هذه النقاط:

الايمان، العمل - الجهاد والتضحية في سبيل الله، والحماسة الصادقة. فياشباب كونوا عند حسن ظن أمتكم بكم واعلموا: ان اعدائنا يقولون يجب أن ندمر الاسلام - لأنه مصدر القوة الوحيد للمسلمين - لنسيطر عليه، فالاسلام يخيفنا ومن أجل ابادته نحشد كل قوانا حتى لايبتلعنا. فماذا تفعلون أيها الشباب؟

(٢) الى الزعماء المسلمين

ومن يهمه الأمر

ماذا تفعلون أيها القادة الزعماء؟

أقول لكم بالاسلام تكتسحون العالم، وتصبح الجزية تدفع لكم كما كانت تدفع لصحابة رسول الله فلم تترددون..؟!! خذوه لعزتكم تقاوموه فيهلككم الله بعذابه كما أهلك الذين من قبلكم، ولابد أن ينتصر المؤمنون به.. اقرأوا ان شئتم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم" تكون نبوة ماشاء الله لها أن تكون ثم تنقضي، ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة ماشاء الله لها أن تكون ثم تنقضي، ثم تكون جبرية" أي ديكتاتورية" ماشاء الله لها أن تكون ثم تنقضي، ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة تعم الأرض" أ.هـ.

ايها السادة والقادة والزعماء في دول العالم الاسلامي كونوا أعوان الاسلام لا أعداءه.. يرض الله عنكم

لا اليهود ولاالنصارى ،يرض الناس عنكم وتسعدوا ،وتلتف حولكم شعوبكم لتقودوها نحو أعظم جهاد عالمي عرفه التاريخ هاهو نوره بدأ يسطع من أرض المعجزات الالهية والكرامات .

أيها الشباب : قد وعدنا رسول الله خير المرسلين أن يعمر ديننا الأرض ، ويعم بدون شك ولاريب على يد المجاهدين الثقات الاحرار وعلى يد الشباب المجاهدين في سبيل الله المتشوقين الى جنة عرضها السموات والأرض . أعدت للمتقين فلا تكونوا من الذين كتبهم التاريخ من الملعونين أبد الدهر لأن التاريخ لايرحم والذي كتب مابين طياته لايمحى.

بل كونوا مع المنصورين الخالدين الذين قال تعالى فيهم (( رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا))(( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)) (( ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء ولكن لاتشعرون)) .

د. س سيف الله خالد

(الجزائر)

# الانسان
# بين الشك واليقين

عندما يكون الموت قدرا لابد منه . وهو كذلك فعلى المؤمن بربه أن يستقبله بروح مشبعة بالرضاء والايمان ، وعندما يعلم المؤمن أيضا أن الحياة مملوءة بالمصائب مفروشة بالأشواك ، وأن أحدا لن يكون بمنجاة من مصائبها وأشواكها مهما أخذ بالحيطة والحذر - ومن مأمنه يؤتى الحذر - فعليه أن يركن لقدر الله تعالى مع الأخذ بالأسباب ، ولايألو جهده ،مستمدا منه القوة محققا السحر القادر الذي في نفسه ، مرسلا في نبوغه من توهج دمه أضواء كأضواء النجم ،وليثبت أن المؤمن بالله تعالى ، اذا قوي ايمانه لم يجزع من أمر،ولو جرّ السكين على عنق ابنه كما فعل الخليل ابراهيم عليه السلام ،ولو وضع حبل المشنقة في عنقه كمايفعل بكثير من دعاة الحق والايمان .

وقديماكان الجاهليون يفتخرون بثباتهم وقوة عزيمتهم أمام الموت هذا أحدهم يقول:

أقول لها وقدطارت شعاعا | من الأبطال ويحك لن تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم | على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا | فما نيل الخلود بمستطاع

وقد أكد الله تعالى أن ابتلاء الناس لامحيص عنه ، حتى يأخذوا أهبتهم ويستعدوا للنوازل المتوقعة ، فلا تذهلهم المفاجآت ويضرعوا لها قال تعالى: (( ..ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم )) ، وذلك على حد قول الشاعر :

عرفنا الليالي قبل مانزلت بنا | فلما دهتنا لم تزدنا بها علما

فما بالنا معشر المسلمين ،وقد عرفنا ربنا ، وبين أيدينا ذكر الله نتلوه فيبصرنا بكل أمور حياتنا ،قد فقدنا كثيرا من مقومات البقاء ،ولم تبق في قلوبنا تلك الثقة التي تحلى بها أجدادنا فعاشوا أعزة وفتحوا الدنيا شرقا وغربا . أما نحن فسكنا في المقابر واقتتنا من المآسي، أنكبة مانعاني أم رؤى أحلام سهت فأبقت في أرواحنا الدواهي ؟

وانها لصورة رائعة من صور البطولات الأولى تلك التي رسمها أبطال المسلمين على روابي وذرى أفغانستان حيث سطروا على هام الزمان ،وكتبوا في سفر الخلود ونقشوا بالضياء أسمى آيات المجد والفخار، في عصر تبلد فيه الحس ، وانتاب النفوس الشك ، تعلقوا بالله فأمدهم ومشوا الى الله فهرول اليهم وتبتلوا اليه فأعانهم ،وسألوه فأجابهم .

وكان الله معهم فأذل الروس وانسحبوا ملتحفين بالخزي والخسران ،ولايزال معهم ماداموا معه ،ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.. ، وكل حي فانما هو شيء للحياة أعطيها على شرطها وشرطها أن تنتهي ، وسعادته في أن يعرف هذا ويقرر نفسه عليه حتى يستيقنه ،كما يستيقن أن المطر أول فصل الكلأ الأخضر ، والنبات الباسق الجميل ،فاذا فعل ذلك وأيقن واطمأن وقلع الشك من نفسه ،جاءت النهاية متممة له لاناقضة اياه ،وجرى مع العمر مجرى واحدا وكان قد عرفها من توهم الطمع في البقاء والنعيم ،فان شقاءه في هذا الوهم ولاتكون نهايته حينئذ في مجيئها الا كالعقوبة أنزلت بالعمر كله فتجيء هادمة ،ويبلغ من تنكيدها أن تسبقها آلامها فتؤلم قبل أن تجيء شرا مما تؤلم حين تجيء .

حيدر مصطفى البشعان

الطائف

## ارادة أطفال الحجارة

لاتزال انتفاضة أهلنا المباركة ،في أراضيهم المحتلة تشتعل نيرانها أكثر فأكثر، ولايزال الأبطال يتصدون لقذائف الاحتلال المجرم ،بالحجارة فقط ،لايجدون شيئا غير الحجارة ، أتعرفون ياأخوتي أن اليهود الصهاينة يخافون من الحجارة ؟أسمعتم عن يهود يخافون من الحجارة؟ ان الله ياأخوتي أنزل الخوف والرعب على قلوبهم ،وانه سبحانه ،ينزل سكينته على المسلمين المؤمنين ،أتعرفون أن ارادة أطفال الحجارة ، وأبطالها ،تقف دائما وأبدا في وجوه الصهاينة ،وكل غاصب لوطنهم مهما كان ، ان وطننا وطن الاسلام والمسلمين يتعرض للهجوم الاسرائيلي لكن ياأيها المسلمون لاتخافوا فان أطفال الحجارة قادمون لخسف ميزانية الدولة الاسرائيلية ، أي أن الدولة الاسرائيلية لعنها الله خسرت من بداية هذه الانتفاضة ألوف وملايين الدولارات أتعرفون لماذا خسرتهم ،خسرتهم في تجهيز جيشها الخائب ، ولاتزال انتفاضة أهلنا في الأراضي المحتلة تقدم الشهداء الأبرار، وقدمت من قبل أكثر، وقد اندمجت دماء هؤلاء الأبطال، بتراب الوطن الحبيب فلسطين ، ولايزال أطفال الحجارة ،يدافعون ويقاتلون من أجل وطنهم فلسطين ، ويقاتلون أيضا من أجل حريتهم ،ولايزال العدو الصهيوني الحاقد ،يستعمل شتى ألوان العذاب ، لهؤلاء الأطفال، الأطفال الأبطال ، أطفال الحجارة.

(عقبة عدنان ابراهيم)
أول / اعدادي

## أين الحاضر من الماضي

ان التفكير المنطقي السليم ، والوعي الفكري القويم ، والتوجه العقائدي المستقيم. من الصعوبة بمكان أن يتواجد في منطقة موبوءة فيتودد ويتملق ويسبك الكلمات في قالب متماسك متناسق مناسب في كل زمان ومكان ، فتتعدد الوجوه وتتبدل الأقنعة حسب الحاجة اليها، وعلى المستوى الذي تتطلبه الأهداف والنوايا المضمرة.

وعندما ننظر الى الوطن العربي الذي ننطلق منه الى العالم الاسلامي ،ايمانا منا بأن هذا الوطن قلب هذه الأمة ندرك القيمة التي يمثلها في العالم بأسره. ورغم هذا لافضل للعربي على العجمي الا بالتقوى ، اذن ، فالفكرة ليست عنصرية المولد ،بل هي اثارة للحفيظة لدى انساننا العربي، وتاريخنا يرفعنا الى أسمى المراتب في التفاني والشجاعة والكرم والاباء.

لكن أين الحاضر من الماضي ؟ واخواننا في أفغانستان يتطلعون الينا ونحن منصرفون عنهم.

طارق البكري

## اصدارات وصلتنا

● وصلنا للشاعر الدكتور عدنان رضا النحوي كتاب (ملحمة فلسطين)، والذي يضم بابين ، الأول ، مع قضية فلسطين وهو لمحات نثرية تدور حول فلسطين بين التاريخ والايمان وبين الحركة الصهيونية ومواليها، ووقفات للشاعر مع تاريخ فلسطين ،أما الباب الثاني فقد ضم بعض القصائد والملاحم الشعرية التي كتبها المؤلف في الفترة مابين ٧٨ - ١٩٨٨م حول فلسطين ومايرتبط بها من أحداث.

كما وصلنا مؤخرا كتاب (ملحمة الجهاد الأفغاني) ويحتوي على مقدمة تاريخية عن أفغانستان ثم قصيدة ملحمة الجهاد الأفغاني ،والتي كنا قد أشرنا لها خلال قراءات نقدية نشرت في العدد(٤٠) من المجلة.

ونغتنم الفرصة عبر هذه السطور لنشكر الشاعر الدكتور عدنان رضا النحوي على مجموعة الكتب الأخرى التي أهداها للمجلة ،وقد تضمنت كتاب الأدب الاسلامي : انسانيته وعالميته ،وكذلك ملحمتي الغرباء والقسطنطينية.

● وصلنا العدد الأخير لمجلة (المسلم)، وهي مجلة اسلامية فصلية جامعة تصدر عن اتحاد الطلاب المسلمين في باكستان ،وموضوعاتها لهذا العدد : حتى لاننسى- الافتتاحية - ملف فلسطين - واجب الشباب المسلم - نحن والتغيير - الحركة الطلابية الاسلامية - من مكتبة الاتحاد ...موضوعات ،والمجلة خطوة طيبة نحو عمل اعلامي طلابي جاد.

● وصلنا عن نادي أبها الأدبي العدد الثاني لمجلة ( بيادر ) الملف الثقافي الابداعي الذي يصدر عن النادي وهو خلاصة لما يدور في جنبات النادي من مناشط وأصداء. كما وصلنا عن النادي نفسه كتاب ( افتراءات الصليبي : متابعات أولى ) لمحمد عبد الله الحميد، والذي يرد فيه على افتراءات الدكتور كمال سليمان الصليبي ومزاعمه بأن توراة اليهود مبعثها جزيرة العرب.

## من أخلاق المجاهد

# الثَّبات

كثيرا ما نجد شبابا يحنّون إلى البدايات التي كانوا يتفجرون فيها حيوية ويتدفقون حماسا ويبالغون في الحرص على دقائق السنن ناهيك عن البعد عن دائرة الحرام والشبهات ،ثم ماذا ؟ .. كلّت النفوس وفترت الهمم واكتفى كل شاب بأن يكون واحدا من عامة المسلمين. وهذا أحسن حالا ممن انقلبوا على أعقابهم فغدوا يعادون الدعوة ويسخرون بأهلها ويحذّرون من سبيل الجهاد. فهل هكذا يكون الثبات ؟

نعني بالثبات الاستمرار في طريق الهداية والالتزام بمقتضيات هذا الطريق. والمداومة على الخير والسعي الدائم للاستزادة ، ومهما فتر المرء فهنالك مستوى معين لايقبل التنازل عنه أو التقصير فيه وإن زلّت قدمه فلا يلبث أن يتوب وربما كان بعد التوبة خيرا مما كان قبلها ،ذلكم هو حال المتصف بخلق الثبات . فمن صور الثبات في المعركة أن كل نبي (قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيْر) كان قولهم (رَبَّنَا اغْفِرْلَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ) والفئة الصابرة بإمرة طالوت حين (بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ..) وخُوطب أبناء هذه الأمة بقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ..) ومن الكبائر في ديننا "الفرار من الزحف "ولذلك كان من الوصايا العشر التي أوصى بها رسول الله ﷺ معاذ بن جبل" .. وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس ، وإذا أصاب الناس مَوتَانٌ وأنت فيهم فاثبت )- أحمد- حتى رسول الله ﷺ كان يعمق هذا المعنى يوم الاحزاب وهو "ينقل التراب وقد وارى التراب بطنه وهو يقول: لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزل السكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا ، إن الالى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أَبَيْنَا "- البخاري -، ومن صور الثبات على الدين: أن رسول الله ﷺ كان "يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" -أحمد- وقد خاطبه ربنا عزوجل بفضله عليه بأن أخلص ولاءه لله (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً . إِذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحَيَاةِ وَضِعْفَ المَمَاتِ ..) فليحذر الدعاة وهم يواجهون الطغاة من زلزلة الاقدام وزعزعة الولاء. وقد حذر حذيفة العلماء العُبَّاد لانهم قدوة :"يا معشر القراء استقيموا .. فان أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا )- البخاري - ولو تأملت في أحاديث الحوض من صحيح مسلم لوجدت أناسا منعوا منه ورسول الله ﷺ يقول : " يارب أصحابي ، فيقال: انك لاتدري ما أحدثوا بعدك" فيدعو عليهم رسول الله "سحقا ، سحقا لمن غيّر بعدي"، وفي رواية أخرى يقال له "والله مابرحوا يرجعون على أعقابهم" فكان ابن أبي مليكة- أحد رواه هذا الحديث - يقول: اللهم إنّا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا "، وكلمة "مابرحوا يرجعون"توحي بالتراجع البطيء المتواصل المؤدي إلى الهاوية وربما يصعب الرجوع بعد طول الاستدراج. فهنيئا لمن استدرك نفسه قبل أن تزل قدمه بعد ثبوتها ، ولذلك نجد كثيرا من الادعية تركز على معنى الثبات ، ومن ذلك دعاء عبد الله بن مسعود ( اللهم إني أسألك إيمانا لايرتدّ ، ونعيما لاينفد ..)- أحمد- وقال شداد بن أوس : (كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلماتٍ ندعو بهن في صلاتنا : اللهم إني أسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد )- أحمد - ، ومن صور الثبات في الفتن : الصبر في أيام الصبر التي وصفها رسول الله ﷺ بقوله : "الصبر فيهن مثل قبض على الجمر" ومن ذا الذي يثبت قابضا على الجمر؟! لذلك بشّر رسول الله ﷺ بأن الثابت من هؤلاء له أجر خمسين من الصحابة . - الترمذي، أبو داود ، ابن ماجه - وحين يخرج الدجال ويعيث يمينا وشمالا ، يوصي رسول الله ﷺ أمته : "يا عباد الله . اثبتوا "-ابن ماجه - وان وقعت فتنة بين فرقتين من المسلمين فالثبات اعتزالهما كما جاء في وصية رسول الله ﷺ لمحمد بن مسلمة "الزم بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة ."- أحمد- ومن أهم صور الثبات المداومة على الطاعات: فالمطلوب في بعضها المثابرة عليها ، يروي الترمذي : (من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السُّنَّة بنى الله له بيتا في الجنة ) وفي رواية مسلم تقول أم حبيبة راوية الحديث ويقول كل من عمرو بن أوس والنعمان ابن ثابت- من رجال السند-: "ما تركتهن منذ سمعتهن" وتقول عائشة عن رسول الله ﷺ : (وكان أحب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه )- مسلم- وعند مسلم كذلك (وكانت عائشة اذا عملت العمل لزمته ) وحين سئل رسول الله أي العمل أحب الى الله قال" أدومه وإن قلّ" - مسلم - "وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه )- مسلم - يقول النووي : أي لازموه وداوموا عليه . تلكم بعض صور الثبات ، فهل أكون أنا وأنت من الطائفة التى لاتزال قائمة على الحق؟، وهل يجعلنا الله من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ؟ وهل يرفع كل منا كفيه داعيا (وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ) عسى أن يجعلنا الله في ازدياد ليكون حاضرنا خيرا من ماضينا وَلِيُخْتَمَ لنا بالحسنى. فإلى العمل ، ومن الله التوفيق .

أبو أسامة